عملية قلب مفتوح تستمر ٢٢ ساعة

مأساة جديدة يشهدها مستشفى الجامعة



٣٠٠ فلس — ISSUE NO. (7), MONDAY, Oct.16 - 23,1995 — ١٦ صفحة

بسبب خلافات مع التموين

تجار لحوم العجل يتوقفون عن الإستيراد

صفحة ٦

د. محاسنة لـ "المشرق"

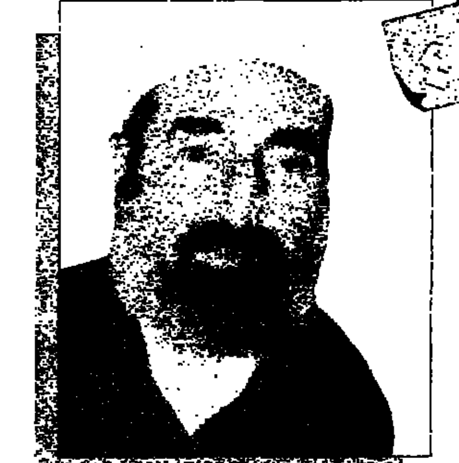
تخفيضات ٤٠٪ على كلفة النقل للمستوردين في ميناء العقبة

صفحة ٧

المشرق تكشف تفاصيل اجتماعات حماس في الخرطوم

اتفاق على تشكيل "الحزب السياسي" وتأجيل البت في "الانتخابات"

● وفد الخارج يلوح بسلاح المال... والداخل يشهر ورقة الشيخ ياسين



قضية أراضي المخيمات تتفاعل سياسيا

أزمة قانونية قد تؤدي الى حبس وزراء

● من محمد سلامة

في الوقت الذي تعكف فيه الحكومة وأطقمها القانونية على بحث الخيارات للخروج من مأزق اراضي المخيمات، تتداعى في الافق الاجراءات القانونية المرجحة، والتي قد تؤدي الى حدوث ازمة سياسية لم تشهد البلاد لها مثيلاً من قبل، وتتمثل في احتمال مثول وزراء وموظفين امام المحاكم التي ستكون مضطرة للنظر بدعاوى يقدمها اصحاب الاراضي، لمعاقبتهم بالسجن او الغرامة، لعدم تنفيذ نصوص قانون العقوبات الاردني المعمول به.

وفي ظل صمت الحكومة، وعدم اعلانها عن اجراء او موقف تجاه قضية المخيمات، التي بدأت تتفاقم بفعل القضايا التي ينوي اصحاب الاراضي رفعها قريباً امام القضاء، بحثت "المشرق" مع عدد من الاخصائيين القانونيين التفاعلات والاحتمالات الممكنة في ضوء اصرار الحكومة حتى هذه اللحظة على عدم اتخاذ اجراء سريع لهذه القضية، التي قد تتطور الى قضية سياسية محلية ودولية في ذات الوقت. فقد اجمع القانونيون استناداً الى احكام نصوص القانون الاردني على ان الحكومة امام خيارات ثلاثة، وهي الاستملاك الذي يعني تخصيص مبالغ تقدر بمئات الملايين من الدولارات، والثاني استملاك منفعة الارض، والذي لن يرضي المالكين، والخيار الثالث اللجوء الى الهدم وتنفيذ القرار، وهذا ايضاً مستبعد الى حد انه لن يبحث على مائدة مجلس الوزراء.

ولان الخيارات الثلاثة صعبة وغير قابلة للتنفيذ في الظروف الراهنة، وحسب ما يبدو في الافق من معطيات، فإن مالكي الارض قد يلجأون الى رفع دعاوى قضائية – كما اشارت للمصادر القضائية – بحق كل من وزير المالية ووزير العدل ومدير دائرة الشؤون الفلسطينية بوزارة الخارجية، باعتبارها الجهات المخولة بتنفيذ قرار محكمة التمييز وقرار مجلس الوزراء.

وذكرت المصادر القانونية ان المادة (٤٧٣) من قانون العقوبات تنص على العقوبة بالحبس لمدة اسبوع او بالغرامة المالية بخمسة دنانير او بكلتا العقوبتين لمن امتنع عن تنفيذ اي قرار تصدره اي محكمة من اجل القيام او عدم القيام باي فعل.

كما تنص المادة (٢٢٧) من قانون العقوبات على العقوبة بالحبس لمدة شهر الى سنة او بغرامة من ١٠-٥٠ ديناراً لكل من يخالف التدابير التي اتخذتها المحكمة صيانة للملكية. ويشير القانونيون الى ان نص المادة (٢٢٧) صريح في قضية اراضي المخيمات حيث انها تشكل ضغطاً مباشراً على الحكومة، وفي نفس الوقت، ستكون ورقة رابحة في ايدي اصحاب الاراضي. ■

● التفاصيل ص٤

إرتفاع مفاجيء في أسعار أراضي الجنوب

والخلافات العشائرية تزداد

اسعار الاراضي، من القطرانة وحتى العقبة، تشهد إرتفاعات كبيرة، وبيوعات منظمة، حيث حقق سعر الدونم قفزات كبيرة، وقالت مصادر السكان في تلك المناطق "للمشرق" ان سعر الدونم ارتفع من (٥٠) دينار الى حوالي (٣٠٠) دينار، مشيرة الى وجود مستثمرين حاضرين لشراء اي مساحة من الارض.

وأبدت تلك المصادر خلال جولة ميدانية "للمشرق" استغرابها من ارتفاع اسعار الاراضي بهذا الشكل الكبير، وادى عدم ادراك مواطني تلك المناطق لحقيقة ما يجري الى احداث بلبلة في صفوفهم. فمنهم المعارض بحجة ان ارتفاعات اخرى ستحدث او المعارض على اسس عشائرية، ومنهم المؤيد الذي يرى في ذلك فرصة للكسب المادي السريع، مما ادى الى احداث بعض الخلافات العائلية.

ورغم ذلك فان بيوعات كبيرة قد شهدتها تلك المناطق، حيث ان البعض ابدى رغبة في الحصول على نقود مباشرة، بدلاً من انتظار مشاريع السلام. ويقول خبراء ان مشروعين يجري الترويج لهما ويعتقد انهما وراء هذا الإرتفاع. المشروع الاول يتعلق بسحب مياه الديسي الى العاصمة عمان، والثاني يتعلق بالمشروع الاقليمي الهادف الى ربط البحر الميت بالبحر الاحمر عبر قناة تمتد من الجنوب وحتى الاغوار.

وقالت مصادر نيابيّة في الكرك، إن انفجار الأسعار ونوعيّة الوسطاء القادمين من عمان لشراء الاراضي، بات امراً ملفتاً للنظر ويثير المخاوف، خاصة وأن عمليات البيع والشراء تتم بصورة سريعة.

واضافت المصادر أن الجهات الرسميّة لا علم لديها بالأسباب الحقيقيّة لهذه الظاهرة، ولا بنوعيّة للشاريع التي يمكن أن يحظى بها الجنوب في المرحلة المقبلة. ■

بعد الكشف عن عصابة القرصنة والتزوير في عمان

الأردن يبحث عن الدوافع السياسية

● المشرق – خاص

ألقت أجهزة الأمن الأردنية القبض على زعيم عصابة لقرصنة الهواتف الدولية.

وذكرت مصادر الأمن العام أن أجهزة الأمن الوقائي تمكنت من القبض على مواطن لبناني يتخذ من لبنان والأردن مقراً لنشاطه في قرصنة الهواتف الدولية، ويقود عصابة تمارس هذا النشاط.

وأضافت المصادر أن زعيم العصابة المدعو ميشيل كان يعمل منذ عام ١٩٧٦ في مجال قرصنة الهواتف الدولية من تركيا الى لبنان، مما أدى إلى إعلان تركيا وقف خدمات الاتصالات الهاتفية المباشرة إلى لبنان، بعد أن تم استنزاف موارد هذه الإتصالات طيلة ١٢ عاماً.

وأشارت المصادر إلى أن ميشيل استخدم عدداً من الأشخاص لتنفيذ مخططه في عمان، واستغلال الأردن كمركز اتصالات دولي، عن طريق قرصنة الهواتف وربطها مع لبنان ليستخدمها المواطن اللبناني في الإتصال مع اي دولة في العالم.

من جهة أخرى علمت "المشرق" أن أجهزة الأمن الأردنية تجري الآن تحريات مكثفة للتعرف على أبعاد سياسية محتملة لبعض العمليات المخالفة للقانون، والتي تمت في الأردن في الآونة الأخيرة، وكان معظم المتورطين فيها سوريي الجنسية.

وتعتقد بعض الدوائر أن دولاً تحاول توجيه ضربات للاقتصاد الأردني قبل انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي، الذي تقاطعه سوريا ولبنان. وكانت الأجهزة الامنية الأردنية قد تمكنت قبل ايام من القاء القبض على عصابة مختصة بتزوير العملة السعودية، وترويج الريالات المزورة في الأردن. وحسب ما علمت "المشرق" فإن زعيم هذه العصابة سوري الجنسية، وان عملية التزوير تمت في مدينتي "حمص" و "حلب" في سوريا.

وتذهب هذه الدوائر الى حد الاعتقاد بأن نشاط هذه العصابة كان يهدف الى توتير العلاقات بين الأردن والسعودية، والايحاء بأن السعودية تقوم بتمويل الحركات الاسلامية في الاردن، خاصة وأن أحد المتهمين في قضية الريالات المزورة، كان أيضاً من بين المتهمين الذين حوكموا في قضية "جيش محمد" عام ١٩٩٠.

وكانت الأجهزة الامنية الأردنية قد ضبطت كميات كبيرة من الدولارات المزيفة أثناء محاولة تهريبها من بلد مجاور إلى الأردن قبل حوالي شهرين.

ويميل البعض في عمان إلى الربط بين العصابات الثلاث، عصابة قرصنة الهواتف الدولية، وعصابة الريالات المزورة، وعصابة الدولارات المزورة باعتبارها الذراع لمخطط سياسي. ■

شومان يغيب عن القمة الاقتصادية

"العربي" في عمان مقراً لسلطة النقد الفلسطيني

قررت سلطة النقد الفلسطيني لاختيار مركز التدريب التابع للبنك العربي في عمان كمقر اقليمي لها، وقال محافظ سلطة النقد الفلسطيني د. فؤاد بسيسو ان هذا من شأنه ان يسهل عمليات الاتصال والتنسيق مع سائر الاطراف المعنية.

من جانبه رحب البنك العربي بهذه الخطوة، وأكدت مصادره انها ستعمل على توفير التأهيل والتدريب اللازمين للكوادر البشرية التي ستعمل في سلطة النقد الفلسطيني، واكد من جهته عبد المجيد شومان، رئيس مجلس ادارة البنك العربي، انه لن يحضر شخصياً اعمال مؤتمر عمان الاقتصادي، وذلك لانشغاله خلال فترة انعقاد المؤتمر باجتماع سيعقد في ابو ظبي برعاية الشيخ زايد، وذلك لبحث توفير مبلغ (١٠٠) مليون دولار لترميم اثار القدس الشرقية.

ورغم تحفظات شومان على عملية السلام، الا انه اكد ان الاجتهادات لا تعني الخلاف مشيراً بذلك الى علاقته برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، واكد شومان انه لا بد من حل شامل يشمل كافة الاطراف، واسترجاع الجانب الفلسطيني لحقوقه العادلة.

يذكر ان سلطة النقد الفلسطيني قدمت شكوى رسمية للمركزي الاردني، تتعلق بعمل فروع البنوك الاردنية في الضفة التي استقطبت ودائع بقيمة (٥٦٠) مليون دينار، الا ان معدلات الاقراض بقيت منخفضة، وهو ما اثار حفيظة سلطة النقد الفلسطيني التي اعتبرت ان ذلك يمثل امتصاصاً للسيولة وتعطيلاً للاستثمار، من جانبه اوضح "المركزي الاردني" في مذكرة وجهها لوزارة الخارجية ان البنك لا يستطيع اجبار البنوك على تقبل المخاطرة والاقراض بشكل كبير يلبي المتطلبات التمويلية، واشارت مذكرة المركزي الى الصعوبات المتعلقة بعدم اقرار قوانين الاستثمار وغيرها، ووعدت ادارة المركزي باتخاذ الاجراءات الكفيلة بدعم عمليات التنمية.

الى ذلك كشف عبد المجيد شومان النقاب عن ان البنك العربي يخطط لاعادة فتح فروعه التي كانت قد اغلقت في سوريا وسيفتتح فروعاً اضافية في مصر، ويخطط لرفع عدد فروعه في الضفة وغزة الى (١٨) فرعاً. ■

عرفات يهدد بمقاطعة قمة عمان

قال نبيل شعث وزير التخطيط في السلطة الفلسطينية أنه أبلغ يوسي بيلين في واشنطن، لاحتمال مقاطعة فلسطينية لقمة عمان الاقتصادية إذا لم تنفذ اسرائيل اتفاق واشنطن للمرحلة الثانية من إعادة الانتشار.

واضاف شعث الذي يحضر اجتماع اللجنة التوجيهية لقمة عمان، أن الرئيس عرفات غاضب جداً من التباطؤ الاسرائيلي في تنفيذ ما وقع عليه شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي. ■

بعد قرار النقابات، بمقاطعة القمة وخطاب الحسين

هل ينهي المجلس الاعلى للدستور عصر سلطة النقابات

المشرق مع الحدث قبل الحدث

● من رنا صباغ

اتخذ الملك حسين على ما يبدو موقفا اكثر تشددا من معارضي السلام مع اسرائيل مع اقتراب موعد عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في عمان، والتي يريدون لها ان تتعثر.

وقال الملك حسين الذي يعمل جاهداً على اقناع الاردنيين المتشككين بمعاهدة السلام مع اسرائيل الثلاثاء الماضي امام نخبة من اطباء الجيش ان الوقت حان لفتح ملفات النقابات المهنية التي تعارض السلام والتطبيع مع اسرائيل.

واضاف ان من المناسب ان تقوم اللجنة العليا لتفسير الدستور بدراسة مدى دستورية "ضرورة ان يكون كل مهني عضواً في النقابة حتى يستطيع ممارسة مهنته".

وهددت النقابات المهنية الثلاثة عشر في المملكة، والتي ينضوي تحت لوائها اكثر من ٨٠٠٠٠ مهني مثل أطباء ومهندسين، انها ستفصل اي عضو من اعضائها اذا ما اتصل باسرائيل ومواطنيها على الرغم من المعاهدة التي انهت ٤٥ عاما من حالة العداء.

وقد اعادت النقابات التأكيد على هذا الموقف قبل بدء اعمال القمة الاقتصادية ٢٩ تشرين الأول، والتي ستوفر فرصة لبحث امكانيات الاستثمار في المنطقة لاكثر من ١٠٠٠ مسؤول، ورجل اعمال منهم اسرائيليون وعرب.

اما تحالف احزاب المعارضة السياسية الذي يقودها حزب جبهة العمل الاسلامي الواسع النفوذ، والذي يتمتع بتأييد واسع في اوساط النقابات فيريد من اعضائه مقاطعة نشاطات المؤتمر الذي يرى انه نوعا من التطبيع ويوفّر المناخ لهيمنة اسرائيل الاقتصادية على المنطقة. وقال سالم نحاس وهو احد الشخصيات الرئيسية في هذا التحالف: "جوهر موقفنا، ان القمة الاقتصادية لن تعود بالفائدة للشعب والوطن، فهي محاولة لفتح سوق شرق اوسطية جديد بقيادة اسرائيل".

واضاف: "نحن نرفض مشاركة كل من له علاقة بنا". وقال مسؤول في نقابة المهندسين ان النقابة وجهت تحذيراً الى اعضائها الذين وردت اسماؤهم كمشاركين في لائحة المؤتمر، مذكرة بموقف النقابة وبضرورة الالتزام به. اما لجنة الخدمات الطبية وهي واحدة من ١١ لجنة استشارات قطاعية تشكل حلقة الوصل بين القطاع الخاص والمؤتمر فقد ابلغت المنظمين انها لن تشارك باعمال القمة بعد ان اصدر نقيب الاطباء بيانا يدعو فيه الاطباء الى عدم المشاركة في اعمال ذات صفة تطبيعية. ويعتقد بعض المسؤولين والدبلوماسيين ان المعارضة لا تستطيع ان تشارك في القمة الاقتصادية التي انتهت معظم تحضيراتها. ولكنها تستطيع خلق ارباكات للمشاركين والمنظمين عن طريق ممارسة الضغوطات الادبية عليهم وان تحرج الملك حسين الذي يُصر دائماً على ان الشعب يقف وراء المعاهدة التي وضعت في ٢٦ تشرين الاول الماضي.

وتقول الحكومة ان موقف النقابات غير قانوني لانه يتعارض مع روح المعاهدة التي اصبحت قانونا ساري المفعول بعد ان اقره البرلمان قبل عام تقريباً.

وقال مسؤول رفيع المستوى على غرار المعارضة التي تريد ان تصدر اكثر الاصوات والضوضاء لتبدي معارضتها الايديولوجية للقمة وللسلام، نلمس اندفاعاً من القطاع الخاص للمشاركة في المؤتمر حيث يريد ان يكون جزءاً من القمة مما يجري في المنطقة من تغييرات. حتى الآن لم تقم اي نقابة بفصل اي من اعضائها بسبب اتصال قام به مع اسرائيل. ولكن لجنة تأديبية في نقابة الاطباء البيطريين تحقق مع الشخص الذي دعا السفير الاسرائيلي في الاردن لغداء عام في مدينته.

كما يستأنف محام اردني يرأس حزباً سياسياً امام المحكمة حاليا قرار نقابة المحامين بكف يده عن العمل الى حين صدور قرار اللجنة التأديبية بحقه، وذلك بعد زيارة قام بها لاسرائيل. ■

● مراسلة رويتر في عمان

"برشوت" الفراعنة

فجأة سقطت على اللغة الصحفيّة المحليّة مظلّة – براشوت – محمّلة بخطاب لم تعهده من قبل ويتجاوز لغة التخوين والعمالة، والارتماء في احضان العدو الطبقي التي عهدناها في الستينات والسبعينات، خطاب يصف فيه الكاتب "غريمه" بالتسوّل على أعتاب أصحاب القرار "حتى لو تم ذلك على حساب شرفهم وعرضهم".

هذه التهمة الخطيرة يصف بها الكاتب حمادة فراعنة زميله في الكتابة أحمد سلامة في مقاله المنشور في احدى الصحف الأسبوعية، ثم يبدأ بعدها بسرد أسباب الخلاف السياسي، حيث يفنّد مقولاته (التي قد تتفق مع بعضها وقد تختلف معها جوهرياً). ما يهمنا في هذا السياق هو التحذير من انزلاق الكتابة الصحفيّة في بلادنا الى الضرب تحت الحزام، فالتوسع الكبير في عدد المطبوعات الصحفيّة الأسبوعيّة، والبحث المحموم عن عناوين الاثارة والتشهير الشخصي والسياسي، قد يفضي الى تقاليد ضارة وخطرة. وأذكر ان الحوارات التي جرت بين مثقفي الفصائل الفلسطينية لتوقيع ميثاق شرف للكتابة، استند الى مقولة أساسيّة وهي أن الاقتتال المسلح يبدأ من الكتابة التحريضيّة والتخوينيّة.

وفي مثل حالتنا، ماذا لو أن أحمد سلامة وعائلته، قرروا العودة الى أيام الجاهليّة، واعتبروا ان كتابة الفراعنة تمس عرض ابنهم وشرفه وقد تم التفكير بذلك كما أبلغني الزميل احمد سلامة.

نأمل أن يكون اعتذار الفراعنة عن مقالته في مكالمته الهاتفية مع أبي رفعت، مقدمة لميثاق شرف الكتابة الصحفيّة، تُحرم فيه كل اشكال التشهير الشخصي والعائلي، وحتى نساهم جميعاً في الارتقاء بمهنة الصحافة والحفاظ على اخلاقياتها. ■

● مشاركة

هكذا امن الاصل

أنــا

الحرية هي الاصل

● عبدالله خسنات

يعود الحديث على أشده الان حول قضية عضوية النقابات المهنية، ومدى مشروعية الزام المهنيين على الانضمام للنقابات، والقوة التي تعطيها هذه الالزامية للنقابات نفسها. وقد اشار جلالة الملك الى هذا في حديثه الى اطباء القوات المسلحة الاسبوع الماضي، على خلفية الضغط الذي مارسته نقابة الاطباء على اطباء كانوا ينوون المشاركة في اعمال مؤتمر عمان الاقتصادية.

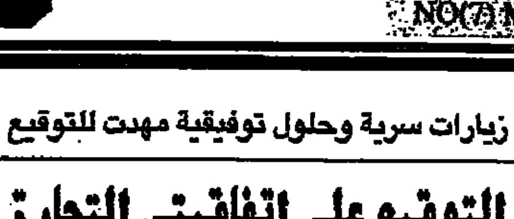
لا شك ان من حق اي شخص سواء كان فرداً او جسماً معنوياً ان يكون مسيَّساً، بمعنى ان يتخذ موقفاً سياسياً ينسجم مع قناعاته من جهة، ومصالحه من جهة اخرى. وهذا الحق ينطبق اول ما ينطبق على كل عضو في كل نقابة. فلا يجوز أن نطالب بحق النقابات بأن يكون لها موقف سياسي، ونلغي هذا الحق للفرد. فالفرد هو الاصل والنواة لتشكيل الجمعيات والروابط والاحزاب السياسية والمجتمع. واذا الغي حق الفرد في اتخاذ المواقف التي تنطلق من قناعاته هو ومصالحه هو، فإننا بذلك نلغي حق الروابط الاكبر في اتخاذ مواقف تخدم مصالحها.

لقد نصت المادة (٢٠) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان في شقها الأول على حق الناس في تشكيل الجمعيات والروابط والنوادي والأحزاب والانضمام اليها. ونصت في شقها الثاني على عدم مشروعية اجبار الأفراد على الانضمام لهذه الروابط على اختلاف انواعها.

وفي الماضي ارتكبت الحكومات المختلفة مخالفة صريحة لحقوق الإنسان عندما حجبت الاعتراف بالطبيب والمحامي والمهندس والصحفي، إلا اذا كان عضواً في نقابة مهنية. ولقد عانى الكثيرون ولا زالوا يعانون من هذا الاجحاف بحقوقهم. فلا ينبغي ان يكون الطبيب هو فقط من انتظم في صفوف نقابة الاطباء، ولا يجوز ان يجبر الصحفي على الانضمام لنقابة الصحفيين كي يمارس عمله الصحفي. إن قدرة وكفاءة اي شخص على ممارسة اية مهنة ليست منوطة بعضوية في نقابة ما، وانما تتعلق اولاً واخراً بمهارته في ممارسة تلك المهمة، هذه المهارة التي يتوجب عليه اثباتها دائماً بوسائل أخرى. ترى كيف تتوقع اي نقابة مهنية من اعضائها ان يكون لهم موقف سياسي موحد، وفيهم الإسلامي والشيوعي والقومي والليبرالي والمحافظ؟ وبأي حق تقوم اية نقابة بفصل عنصر منها وحرمانه من مزاولة المهنة اذا خالف تعاليمها السياسية او قرارات جمعياتها العمومية؟ الا يوازي هذا مقولة البعض في الحكومة ان كل ما يقره مجلس النواب يصبح ملزماً للمجتمع ككل؟ اذا كانت النقابات التي تضم نخبة المجتمع وخيرة المتعلمين فيه ترفض ان ينشق احد اعضائها عن قرارات الاغلبية، الا تلتقي في هذا مع اولئك الذين يرفضون الانشقاق كلية في المجتمع، ويذهبون في وصفهم للمنشقين الى حد التخوين؟

آن ان ندرك ان حرية الفرد العاقل البالغ الراشد امرٌ أساسي في تكوين مجتمع معاصر ديمقراطي. آن أن نعي ان الحرية أهم من الحرب والسلام ومن الديمقراطية. انه اصل حقوق الانسان التي نتغنى بها وننشدها.

واذا كانت النقابات والقائمون عليها يصرخون في وجه الحكومات شاكين قمعها للحريات العامة والخاصة، اليس الحري بهم إذن ان يبدأوا بانفسهم وأن يضعوا حداً لاشكال القمع التي يمارسونها بحق زملائهم؟ ■



زيارات سرية وحلول توفيقية مهدت للتوقيع

التوقيع على اتفاقيتي التجارة والزراعة قبل قمة عمان

بات في حكم المؤكد ان يتم التوقيع على الاتفاقية التجارية بين الاردن واسرائيل قبيل انعقاد قمة عمان، ويرجح ان يتم التوقيع خلال الاسبوع الجاري، بعد ان وضعت اللمسات الاخيرة على الاتفاقية، التي يتم تداولها في اروقة وزارة الصناعة والتجارة، وبعض الدوائر الاخرى المعنية، ويرجح ان ينبثق عن هذه الاتفاقية اتفاقيات فرعية بملاحق تتضمن السلع التي سيتم تبادلها.

وتمت بلورة الاتفاقية التي كانت "المشرق" قد انفردت بنشر تفاصيلها خلال زيارات مكوكية قام بها الوفد الاردني، برئاسة امين عام وزارة الصناعة محمد الصمادي ويرافقه عدد من المسؤولين الاردنيين من بينهم مدير عام الجمارك نظمي العبدالله. فيما قام الجانب الاسرائيلي باجراء زيارات مشابهة اتسمت بالسرية، وبعيداً عن الاضواء، حيث تم عقد عدة اجتماعات في فندق البحر الميت لهذا الغرض.

ووفقاً لمصادر "المشرق" فان حلاً وسطاً تم التوصل اليه ازاء الاصرار الاسرائيلي على وضع جداول زمنية لاقامة مناطق حرة حدودية في العقبة، وفي الشمال بالقرب من معبر الشيخ حسين، حيث اعرب الاردن عن استعداده لبحث الموضوع وفقاً لتطورات التبادل التجاري، وبروز الحاجة لاقامة هذه المناطق، بعيداً عن الاعتبارات السياسية التي قد تظهر اذا ما تزامن التوقيع على الاتفاق التجاري مع بدء البحث باقامة هذه المناطق. في المقابل فان ترتيباً سيجرى للمعاملة التفضيلية للسلع الاردنية، وكيفية وصولها للسوق الاسرائيلية.

من جانب آخر، ونتيجة للاتفاق التجاري، فان الاتفاقية الزراعية هي الاخرى قيد اللمسات الاخيرة، وسيجري التوقيع عليها لتكتمل بذلك الاتفاقيات الفرعية المنبثقة عن معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية. ويتوقع ان يسفر التوقيع على هذه الاتفاقيات عن زيادة المبادلات التجارية بين الاردن واسرائيل، لا سيما وان هذا التبادل ظل محدوداً جداً، بسبب غياب الاتفاقيات الناظمة لذلك، واقتصر التبادل على بعض السلع. ■

ندوة العلاقات الايرانية – العربية في الجامعة الاردنية

عمان .. عين على واشنطن وأخرى على الأمن

بدأت يوم السبت في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ورشة عمل حول العلاقات العربية – الايرانية وسيخصص جانب من الدراسة حول مستقبل العراق. والتوجهات الايرانية نحو الاردن وفلسطين وسوريا ولبنان في ضوء العملية السلمية.

ويشارك في يوم العمل وفد اكاديمي، وخبراء من وزارة الخارجية الايرانية وعلى رأسهم أحمد حاج حسيني مدير عام الشؤون السياسية لمكتب الدراسات السياسية وعبدالله النوروزي مدير التخطيط و محمد علي امامي خبير الشؤون الدولية وأحمد محمدي (مستشار)

وكان وفد اكاديمي يضم عددا من الخبراء في السياسة الدولية في الجامعة الاردنية قد قام بزيارة عمل لطهران في تموز الماضي.

وقد أعد المركز المضيف (مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية) برنامجاً حافلاً للوفد الضيف، فمن المقرر ان يلتقي الدكتور علي أومليل مدير منتدى الفكر العربي، والدكتور عدنان البخيت رئيس جامعة آل البيت وغيره من اللقاءات.

وكان من المقرر أن يلتقي الوفد جمهور مؤسسة شومان، الا ان سفر الدكتور اسعد عبد الرحمن حال دون ذلك ومن المعلوم ان مركز الدراسات الدولية التابع لوزارة الخارجية من أهم المراكز البحثية الايرانية، حيث يعمل غالبية باحثيه في السلك الدبلوماسي، ويشرف عليه مباشرة عباس ملكي، مساعد وزير الخارجية الايراني، الذي من المتوقع ان يزور عمان في الاسبوع الاخير من الشهر القادم.

وتأتي ندوة العلاقات العربية الايرانية في أعقاب التحسن النسبي في العلاقات الثنائية بين عمان وطهران والذي توج بلقاء جلالة الحسين والسفير الايراني في عمان أحمد دستمالجيان.

من جهته، قال خبير اردني في الشؤون الايرانية، إن العلاقة الاردنية مع طهران ظلت دائماً تتأرجح بين الاعتبارات الامريكية والاعتبارات الامنية، وعندما تأكدت عمان من أن المخاوف الامنية تقلصت كثيراً، باتت أكثر انفتاحاً في البحث عن المصالح الاقليمية وتوازناتها، بما يعزز المكانة والدور الذي تبحث وتسعى لاشغاله في المنطقة. ■

إمكانية التعاون مع الملف العراقي

سوريا تعارض نظاما عراقيا بديلاً يوظف ضدها

أكد مسؤول سوري رفيع المستوى "أن دمشق لن تسمح باستغلال الاوضاع المنهارة داخل العراق لربطه بالعجلة الاسرائيلية". ويضيف المسؤول "أن سوريا تنظر الى الحكم العراقي على انه يدور في المحيط العربي، وتعارض نظاما بديلا يخدم المصالح الاسرائيلية ويوظف ضد سوريا".

ويشير المراقبون الى أن سوريا لا تمانع تغييرا في العراق، ولكن لا بد أن يتم من الداخل أولا، وأن يمر عبر بوابة الدول المجاورة خاصة دمشق، وأن لا يسمح النظام المقبل، بأي ضغوط على سوريا، ولا يدور في فلك جبهة مقابلة في حال تشكلها".

حافظ الاسد

صدام حسين

ويربط المراقبون تلك التصريحات، بتجاهل المفاوضات السورية – الاسرائيلية، واستخدام الاتفاقات الاردنية – والفلسطينية مع اسرائيل لاقامة "حلف" مع نظام عراقي مستقبلي يمر الى العالم عبر "البوابة الاسرائيلية" واستخدام هذا كله ضد دور دمشق وموقفها التفاوضي.

وهذا ما يفسر التحرك السوري السريع الى طهران المعارضة لعملية السلام سلميا، والاشارات السورية الى العراق اقليمياً، والى القاهرة الحليف مع سوريا قوميا.

ويشير المراقبون السياسيون الى قولهم "انه من الصعب تجاهل الموقف السوري، لاسباب اهمها: القرب الجغرافي، واحتضان سوريا للمعارضة العراقية، حيث تستطيع دمشق أن تعطل أية آلية موجودة، وهي تفتح خطاً ثالثاً ذا بعد اقليمي مع تركيا وايران.

وهذا ما ينفي الاعتقاد السائد بان العلاقات السورية العراقية هي في طريق اللاعودة، فان دمشق ما زالت تحظى بامكانية التعامل مع الملف العراقي في الاتجاهين: الرسمي والمعارض.

ويذكر ان العلاقات توقفت بين البلدين بعد تسلم صدام حسين السلطة خلفا للرئيس احمد حسن البكر في العام ١٩٧٩، ومحاولة بغداد التدخل في الوضع الداخلي السوري، ورعايتها "الاخوان المسلمين" للتأثير سلبا على سوريا. ■

حصاد

●● الجهاز الرسمي الاعلامي في بلدنا بما فيها النظم والقوانين والكوادر، غير مؤهلة لافراز منتوج ديمقراطي اكثر مما لدينا الآن.

(جورج حواتمة)

●●●●●●

●● نصف وطن او ربع وطن أفضل من الخيمة، وعدو يعترف لك بنصف إنسانية او ربع انسانية افضل من الاخ العربي الذي ينكر عليك انسانيتك.

(طارق مصاروة)

●●●●●●

●● لم أجد مكاني على الأرض فحاولت ان اجده في التاريخ.

(محمود درويش)

●●●●●●

●● الاعلام الرسمي يحاول ان يبدو كالداية أحن من الوالدة على الولد.

(د.عبد الله النسور)

●●●●●●

●● ليس في تاريخ الامة العربية والشعب الاردني ما نخجل من ذكره او يتطلب التراجع عنه أو شجبه أو التنكر له.

(د.سليمان عربيات)

●●●●●●

●● حمدت الله الف مرّة ان برنامج "يوم جديد" ليس جديداً ولا مشوّقا وإلاّ لكان الموظفون قد نسوا دوامهم وداوموا أمام التلفزيون.

(موسى حوامدة)

●●●●●●

●● الحوار ثم الحوار هو منطقنا، أما مفردات الشتائم التي أورثتنا اياها مدرسة صحفية شقيقة فلا تليق بنا ابداً.

(محمد الصبيحي)

●●●●●●

●● معظم التأمينات الصحية تستثني المرض النفسي، وكلية الطب في الجامعة الأردنية ترفض رفضاً قاطعاً تخصيص قسم للطب النفسي، وفي مدينة الحسين الطبية يتهامسون دائماً بشأن الغاء قسم الطب النفسي هناك.

(د.وليد سرحان)

●●●●●●

●● "مالك عامل مثل موظفين القطاع الخاص، ما بترفع راسك عن الشغل.. ياراجل طنّش انت موظف حكومة وما حدا بيقدر يفصلك".

(تعليق على كاريكاتور لجلال الرفاعي)

●●●●●●

●● البديل السليم لقانون الانتخاب الحالي هو في رأينا، جعل البلاد جميعاً دائرة انتخابية واحدة.

(عيسى مدانات)

●●●●●●

●● كنت أزور أحد الاصدقاء... سألني عن رأيي في صحيفته، فقلت كعادتي دون مواربة: لا تعجبني طريقتكم التشهيرية حيناً، والمنافقة حيناً، والانتهازية في اكثر الاحيان.

(عوني صادق)

●●●●●●

●● ليس عيبا ان تقول بأن مقومات برامج الدكتوراه في الفروع العلمية غير متوفرة في جامعاتنا. ولكن العيب هو عدم ادراك واقعنا والمكابرة على الظروف الموضوعية التي لا يمكن انكارها ويجب عدم تجاهلها.

(د.نزار ابو جابر)

●●●●●●

●● هل تسمح السياسة الأعلامية بمثل هذا؟ حيث تتصور نشرة أخبار رئيسية ثلاثة اخبار عن رئيس وزراء العدو ووزير خارجيته.

(حمزة منصور)

في ندوة العمل البرلماني

اجماع وطني على الحاجة لقانون انتخاب عصري



طالب المتحدثون في ندوة العمل البرلماني – واقع وطموحات، والتي نظمها مركز الاردن الجديد للدراسات بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور الالمانية، بضرورة الحاجة الى قانون انتخاب عصري، باعتباره مطلب من جميع الجهات (الحكومة، النواب، الاحزاب السياسية) وبما يلائم المستجدات ومتطلبات المرحلة، ويحقق العدالة في التوزيع السكاني، واسلوب الانتخاب، وضرورة اخراج نظام داخلي للمجلس يكفل أن يكون ديمقراطياً.

وكان المهندس سعد هايل السرور، رئيس مجلس النواب، قد اكد في كلمة الافتتاح على ضرورة اعادة النظر في قانون الانتخاب، وتعديل بعض النصوص القانونية، من اجل تحقيق توازن بين الدائرة الانتخابية الصغيرة (دائرة النائب الانتخابية) والدائرة الكبيرة (الوطن) فيما يتعلق باهتمامات النائب.

وشدد على ضرورة بناء المؤسسات الحزبية ذات الوجود الفاعل والمؤثر داخل البرلمان، بحيث يمكن لحزب ما او لائتلاف حزبي تشكيل الحكومة، في حين يبقى الحزب المعارض مراقبا للاداء الحكومي، وبالتالي يكون القرار المتخذ في مجال الرقابة قرارا جماعياً لا فرديا خاضعاً للمؤثرات والمعوقات.

العين نائلة الرشدان قدمت ورقة عمل بعنوان "البرلمان الاردني من أجل ظروف عمل ملائمة للعب دور ديمقراطي فعال "اشارت فيه الى الدور البرلماني الذي يجب ان يكون على أسس صحيحة، ومنها ما يتعلق بادراك الشعب لاهمية الانتخابات، مشيرة الى ان ذلك يتطلب وجود ثقافة ووعي بحقوقه القانونية والدستورية، ومشاركته في تسيير دفة المجتمع. وطالبت بضرورة اعادة النظر في قانون الانتخاب الحالي حيث انه كرس العشائرية والاقليمية والعرقية، وانه يتوجب دراسة اساليب الانتخاب، واختيار اكثرها ديمقراطية، وقالت: انها تميل الى القائمة الحزبية رغم أن لها محاذيرها.

من جهتها اشارت النائب توجان فيصل الى ان اهم عقبة موجودة حالياً، هو قانون الانتخاب الذي رغم وجود عيوب كثيرة فيه، الا انه جرى تعديله بنظام الصوت الواحد من خلال قانون مؤقت صدر لهذه الغاية، وكان هناك رفض واسع له من قبل معظم فئات المجتمع، التي طالبت بضرورة تقديم قانون انتخاب جديد. فيما اشار النائب بسام حدادين الى عدم قدرة الاحزاب والكتل البرلمانية على حسم موضوع قانون انتخاب جديد، لانها لا تملك لن تتفق، وان اتفقت فهي غير قادرة لتمرير الصيغة التي تراها مناسبة. في حين دعا النائب الدكتور عبدالرزاق طبيشات الى ضرورة تقديم قانون انتخاب عصري، ليتمكن من افراز مجلس نيابي قوي، واعطاء المجلس الاستقلالية.

وكان أشار السيد هاني حوراني مدير عام المركز، الى أن إقرار قانون انتخابي عادل وديمقراطي عصري، شرط جوهري في الارتقاء بالاداء البرلماني نفسه، الأمر الذي سينعكس على مشاركة واسعة من للمواطنين في الانتخابات، ويحقق فرصة التنافس الحر بين مختلف الاتجاهات السياسية، ويضمن نزاهة وسلامة اجراءات الانتخاب. ■

المشرق تنفرد بنشر وقائع اجتماع المجلس العام للحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني

هل ينفرط ائتلاف جبهة مقاومة التطبيع؟

تركز النقاش في إجتماع المجلس العام للحزب الديمقراطي الوحدوي الذي عقد في مقر الحزب يوم ١٣/١٠/١٩٩٥ على قضايا اهمها: المشاركة في "المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع"، وعدم تلبية دعوة السلطة العراقية لحضور الاستفتاء الشعبي لاختيار صدام حسين مجدداً.

القضية الرئيسية التي استحوذت على النقاش كانت حول المشاركة في مؤتمر مجابهة التطبيع او عدمه. وانقسم المجلس، في حوار استمر ساعتين، ما بين مؤيد ورافض، وفي نهاية المطاف قام المشاركون بالانسحاب التدريجي، ومن ثم مقاطعة المؤتمر حيث تميزت مواقف كل من جميل النمري، ومصطفى شنيكات، وعمر ابو لبن، وعرفات الاشهب، وفهد خيطان بالمطالبة بمقاطعة المؤتمر الشعبي، في حين كان بسام حدادين مع "المشاركة ولكن.." أما فهمي الكتوت فقد كان عاتباً لعدم المساهمة من قبل في فعاليات التحضير لهذا المؤتمر، حيث طالب بالاسهام الفعلي في فعالياته اللاحقة وأيده بذلك سامي المصري داعياً النائبين بسام حدادين ومصطفى شنيكات عدم الظهور في التلفزيون الاسرائيلي. أما محمد القيسي فقد دعا الى المحافظة على خط التوازن ما بين التطبيع والمقاطعة ووجه مطالبته للحزب الديمقراطي بأن يتميز عن حزب "العهد".

اشار د. هاشم غرايبة الى الحاجة للإبقاء على برامج وشعار مقاومة التطبيع واسقاط اوسلو، مهما كانت النتائج، فالشعارات والبرامج منذ الثورة الفرنسية لم تتحقق تماماً وانما حققت أجزاء منها.

بالنسبة لفهمي الكتوت فقد قسّم الساحة الاردنية الى يمين ويسار، مطالباً الحزب بأن يقف في صف اليسار ضد مواقف اليمين، وهذا ما أعترض عليه بسام حدادين، مؤكداً ان الحزب هو حزب يساري خالص، ودعا في حديثه لتعميق العلاقة مع الحزب الشيوعي الاردني لان هناك لغة مشتركة معهم على الرغم من أزمتهم العميقة. موصياً عدم "الطلاق" مع الاحزاب العشرة لأن ذلك سيجعل من الحزب "مُرْجَمّ" أ.

فهد خيطان كان اكثر عقلانية من بقية زملائه، حيث قال: ان الحزب أمام امتحان وجيد وهو إيجاد لغة جديدة، فالحزب ما زال قابعاً في اللغة القديمة ومتمسكاً بها، فالعالم تغيّر بالثورة التكنولوجية، والتي اثرت على كافة المستويات، مضيفاً "نحن احوج للدفاع عن الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني في الاردن، والابتعاد عن المصطلحات الحربية – المصطلحات السياسية القديمة – وذلك باستخدام مصطلحات مدنية، فإن عمل الحزب يجب ان يستند على قاعدة بناء المؤسسات المدنية، وليس على قاعدة سياسية.

د. عرفات الاشهب اكد على عدم الوقوف موقفاً عدمياً من التطبيع.

وفي نهاية الاجتماع أشار سلمان نقرش: "ان معاهدة السلام الحالية افضل من معاهدة سايكس بيكو، ويجب ان لا يكون موقف الحزب موقفاً دوغمائياً.

هذا وذكرت مصادر قيادية في الحزب الديمقراطي الوحدوي، ان الحزب قد وجه مذكرة لاحزاب المعارضة يوضح فيها موقفه مما جرى في مؤتمر مقاومة التطبيع، حيث تضمنت المذكرة انتقادات للقرارات السياسية والتنظيمية، وخاصة شعار اسقاط اتفاق "اوسلو" و"وادي عربة" الذي لا يعتبره الحزب شعاراً واقعياً. ولم تتضح بعد ردود الفعل على المذكرة، واذا ما كانت ستؤثر على ائتلاف المعارضة الحالي. واضافت تلك المصادر ان اتجاهاً قوياً يدعو الى إنهاء التذيل لقوى الرفض التي تقودها الحركة الاسلامية، والتأسيس لتيار الواقعية السياسية الذي يمارس نقداً بناء للاداء وللممارسة الرسمية، وفي ذات الوقت يدعم المواقف التي تعظم المكاسب وتحمي حقوق الاردن ومواطنيه. ■

المشرق تكشف تفاصيل اجتماعات حماس في الخرطوم

● اتفاق على تشكيل "الحزب السياسي" وتأجيل البت في "الانتخابات"

● ابو عمار يتعهد بالإفراج عن معتقلي الحركة في حال التوصل الى اتفاق

● غزة – خاص

انتهت اجتماعات الخرطوم، بين جناحي حركة المقاومة الاسلامية "حماس"، بالإتفاق على "تأجيل الازمة"، بعد ان تعذّر على قيادتي الداخل والخارج التوصل الى اتفاق حول القضايا الخلافية الشائكة التي باعدت بين الفريقين.

هذا هو الانطباع الاول الذي خرج به كل من التقى أعضاء الفريق المفاوض الممثل للداخل في حركة حماس، والذي عاد الى غزة فور انتهاء الحوارات الساخنة التي شهدتها العاصمة السودانية. فالخلاف بين جناحي الحركة الذي بدأ حول بعض التكتيكات السياسية الواجب انتهاجها لمجابهة استحقاقات المرحلة، تحول اثناء الاجتماع الى خلاف لامس بعض الجوانب العقيدية المتصلة بالجهاد وجواز الصلح والهدنة مع العدو، وغير ذلك مما شكل في السابق عنصر توّحد واجماع داخل الحركة الاصولية.

كشفت مصادر وفد غزة الى مداولات الخرطوم، "للمشرق" أن قيادة الخارج بدأت الاجتماعات باشهار سيف الانضباط والالتزام والتلويح بالعقوبات الحركية، وامكانية اللجوء الى سلاح تجفيف الموارد عن الداخل. في محاولة منها لاحتواء تيار "التغيير والتكيف" الذي تمثله قيادة الحركة في الداخل، لكن وامام اصرار وفد غزة على ضرورة البحث في العمق بعيداً عن القوالب الجاهزة والمواقف المسبقة، اضطرت قيادة الحركة – التي ضمت عماد العلمي ومحمد نزال، عضوي المكتب السياسي للحركة، لتغيير لهجة الحديث، خصوصاً وانها لمست استعداداً حقيقياً من قبل الداخل للذهاب حتى أخر الشوط في خط المصالحة مع السلطة، والاستجابة لمتطلبات المرحلة الجديدة، كما تقول قيادة وفد الداخل والذي ضم السادة سعيد النمروطي، وخالد الهندي، واسماعيل هنية، وعبدالله المهنا.

وهنا تقول المصادر: ان لجوء وفد الخارج الى تكتيك أخر في التعامل مع الداخل، يستهدف "الاحتواء بالحسنى" وذلك من خلال التركيز على مخاطر "اوسلو وطابا" والصلح مع العدو الاسرائيلي، والتركيز ايضاً على ضرورة ان تتميز حركة حماس بمواقفها المعارضة المستقلة عن السلطة، كون ذلك هو شرط اساسي للحفاظ على نفوذ الحركة وزخمها الشعبي كقوة رئيسية في الشارع الفلسطيني. وقد رد وفد الداخل على هذه الطروحات، كما تضيف مصادرنا، بالاشارة الى جملة اسباب توجب على الحركة تغيير نمط تعاطيها مع السلطة والاتفاقات الموقعة، وتفرض عليها تكتيكاً سياسياً مغايراً. وقد كان ابرز هذه الاسباب كما لخصتها مصادر وفد الداخل كما يلي:

اولاً: التراجع الحاد في شعبية حركة حماس الناجم عن الاعتقاد المتزايد في اوساط الشارع الفلسطيني بان عمليات الحركة العسكرية تثقل كاهل المواطنين الفلسطينيين اولاً، وتغذي معسكر اليمين المتطرف في اسرائيل ثانياً، وتؤخر امكانية جلاء الاحتلال عن مناطق جديدة في الضفة الغربية ثالثاً.

وقد اوضحت المصادر ان شعبية الحركة التي وصلت في بعض الفترات الى ما يعادل ٤٠٪ من الراي العام الفلسطيني انهارت مؤخراً الى ما دون الـ ١٠٪ فقط.

ثانياً: الضربات الموجعة التي تعرض لها الكادر العسكري والسياسي للحركة في الداخل سواء من قبل السلطات الاسرائيلية، او من قبل اجهزة الامن الفلسطينية. وهنا تذكر المصادر ان قرابة ٣ الاف كادر ومناضل من حماس دخلوا السجون خلال الاشهر العشرين الماضية، الامر الذي يعني ان البنية التحتية للحركة، التي استغرق تجهيزها سنوات وسنوات، معرضة للاهتزاز والاختلال خلال اشهر قليلة اذا ما استمر الحال على ما هو عليه.

ثالثاً: القناعة المتولدة لدى قيادة الداخل وقواعدها، بان اوسلو وطابا بات امراً واقعاً مدعوماً بثقل المجتمع الدولي برمته، وان على الحركة ان تتكيف مع هذه الحقيقة بدل مواجهتها باساليب مغامرة، لن يكون من نتيجتها سوى تصفية الحركة وفرض التراجع عليها.

وبالطبع، فان قيادة الخارج لم تعدم الوسيلة للرد على هذه الطروحات التي تفوح منها "روائح الاستسلام" على حد وصف لحد اعضاء وفد الخارج، مستنفذاً كل ما في جعبته من حجج سياسية ودينية "لحتمالات تغيير الوضع السيء الى وضع حسن" كم من فئة صغيرة غلبت فئة كبيرة، حتى بدا وكأن الجانبين قد دخلا في "حوار الطرشان".

الترابي .. العراب الاكبر

غوشة .. القبول بقيادة الداخل

عند هذه النقطة، تقول المصادر كان للوساطة السودانية التي قادها الدكتور حسن الترابي دوراً مهماً في تدوير الزوايا الحادة لمواقف الفريقين. فالحفاظ على وحدة الحركة وفاعليتها، امر يهم الاسلاميين كافة والحفاظ على الدم الفلسطيني المهدّد بخطر الاقتتال امر مهم هو الآخر. الامر الذي يقتضي التوصل الى صيغ وسط تكفل تحقيق هذه العناصر جميعها.

وهنا تذكر مصادر "المشرق" ان الجانبين تمكنا بوساطة سودانية من التوصل الى عدة نقاط اتفاق اهمها:

اولاً: الشروع في بناء الحزب السياسي لحماس على ان يعلن عنه عند اكتمال الاجراءات التحضيرية قبيل الانتخابات الفلسطينية المقبلة.

ثانياً: تستمر حركة حماس في معارضة اتفاقيات اوسلو وطابا، ولكن بالوسائل السلمية والديمقراطية المشروعة والمتاحة.

ثالثاً: تأجيل البت في قضية المشاركة في الانتخابات الى ما بعد تشكيل الحزب السياسي، على ان يصدر قرار المشاركة – في حال قررت الحركة المشاركة – عن الحزب وليس عن الحركة

رابعاً: طلب وفد الخارج ابداء التزام الحزب بمرجعية حركة حماس واطرها القيادية من قبل الحزب، وقد وافق وفد الداخل على ذلك.

خامساً: طالب وفد الداخل تمديد الهدنة القائمة حالياً بخصوص العمليات العسكرية الانتحارية لتمكين الحركة من التقاط انفاسها واستئناف دورها الجماهيري، وقد وافق وفد الخارج مبدياً تحفظات اهمها:

أ– ان الهدنة بحكم طبيعتها ستبقى مؤقتة.

ب– انها لن تشمل المناطق غير الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

جـ– انها هدنة غير معلنة.

سادساً: طالب وفد الداخل بوقف التصريحات التقليدية التي يصدرها الخارج ضد السلطة، ووقف التصريحات التي تشكك بالدور القيادي التمثيلي لقيادة الداخل، وقد قبل وفد الخارج هذا الطلب بتحفظ كذلك.

وباختصار، تلخص مصادر الوفد العائد الى غزة بان حصيلة لقاءات الخرطوم جاءت اقرب الى "فوز الداخل ثم الخارج". فالوفد عاد بقرار تشكيل الحزب، والذي سيتخذ عند تشكيله القرار المناسب بالمشاركة في الانتخابات، ما لم تطرأ مستجدات تعيد خلط الاوراق.

وقد اوضحت المصادر، ان قيادة وفد الداخل لعبت بورقتين اساسيتين في الحوار مع الخارج وهما: الأولى: ورقة المباركة التي منحها الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي للحركة من سجنه، لجهود الوفد واتفاق المصالحة بين حماس والسلطة.

والثانية: التعهد الذي حمله الوفد من رئيس السلطة الوطنية باطلاق سراح جميع معتقلي حماس في سجون السلطة الوطنية، اذا ما تم الاتفاق على خطة المصالحة، واعربت حماس عن نيتها في الدخول في اللعبة الديمقراطية واحترام قواعدها. وبهذا تكون لقاءات الخرطوم قد اسدلت الستار على مرحلة من التجاذب والتنازع للاراء داخل حركة حماس، ومهدت الطريق لاجراء انفراج داخل الحركة من جهة، وبين الحركة والسلطة الوطنية من جهة اخرى. ■

سياساتنا تحكمها الفزعة

● ناتاشا البخاري

يحار المرء حين ينظر حواليه ويطالعه الاخبار والصحف يومياً بسيل من المواقف والتصريحات والاجراءات المتناقضة حيال الكثير من المواضيع الاساسية في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والاعلام. ويقفز الى ذهنه سؤال غبيا اذا كنا دولة بدون مرجعية اساسية (استراتيجية) تحدد مواقفنا تجاه حاضرنا ومستقبلنا، بالرغم من اننا نظلل بدستور متقدم ينظم علاقاتنا الداخلية وميثاقاً وطنياً اجمعنا عليه ويقود دفة سفينتنا ربان ماهر لجميع القاصي والداني على الاشادة بحكمته.

تدفعني الى هذه الحيرة مشاهدات عديدة، فالبرامج والسياسات الطويلة والعريضة التي تاتي بها "الوزارة الجديدة" والتي لا نعرف ان كانت هذه البرامج لبدايات لسياسات استراتيجية واضحة ومتوازنة ومدروسة ومستقرة، ام انها سياسات جديدة خاصة بها. وهكذا تذهب وزارة وتاتي وزارة دون ربط الاجراءات والسياسات القديمة بالجديدة. ويستيقظ المواطن ذات يوم ليفاجأ بان ابنه الذي تعلم طويلاً وانفق وانفقت الدولة كثيراً لتعليمه لا يجد له مكان في الجامعات، واذا بحث عن البديل لايجاد معاهد ومؤسسات محترمة ومعروفة لتؤهله مهنياً، في اي مجال من المجالات يجد انها غير متوفرة وتكون النتيجة ضياع الامل، والجهد، والمال، والمزيد من البطالة والتشرد لشبابنا وشاباتنا، امل المستقبل.

ويستيقظ ذات المواطن، وكان قد استمع الى نشرات الاخبار وهو مطمئن على ان الامور بيننا وبين اخوتنا في الاقطار المجاورة والشقيقة، هي (سمن على عسل) وان الانفراج في العلاقات العربية - العربية بات وشيكاً. لكنه يصدم بحملات الشتم والردح بين الاشقاء تملأ صفحات الجرائد والمجلات والاذاعات والوفاق والاتفاق قد اضحى خبراً، والجهود السياسية والدبلوماسية التي انفقنا انفسنا طويلاً في بنائها ذهبت سدى. فيفقد اعلامنا مصداقيته والذي كرر على مسامعنا ليلا ونهارا بشرى قرب الفرج.

والامثلة التي تبين المفارقات والاحتمالات والتناقضات كثيرة جداً، ويتعرض اليها المسؤول مثله مثل المواطن حيال فهم السياسات والتوجهات في مختلف مجالات وقطاعات الحياة المختلفة.

هنا يتكرر السؤال الاساسي: هل نحن دولة تفتقد لاستراتيجية واضحة قوامها الاستمرارية والاتزان والمرونة؟ هل دولة ترسم سياساتنا الحالية والمستقبلية، وتترجمها برامج مفصلة ومستقرة لكافة مناحي حياتنا وبمستقبلنا على كافة الاصعدة المحلية والعربية والدولية؟ ام ان كافة سياساتنا وبرامجها مجرد ردود افعال انية ومرتجلة تحكمها الفزعة وما يتطلبه واقع الحال؟

اذا كان هذا هو واقع الحال، فان الواجب يقتضي ان نبادر منذ هذه اللحظة بايجاد صيغة منهجية لخلق اكبر تجمع ممكن من كافة الفعاليات الحية في مجتمعنا (على غرار لجنة الميثاق الوطني مثلا) للانخراط في ورشة عمل فعالة لوضع الاستراتيجيات والسياسات والبرامج العامة والتفصيلية، لتمكننا لدخول القرن الحادي والعشرين، ونحن نملك وضوح الصورة والتصور ورسوخ البرامج والسياسات.

في هذه الحالة - وفي غياب احزاب الاغلبية ذات السياسات والبرامج التفصيلية الصالحة للتطبيق في حالة استلامها لسلطة الدولة وهي الآن حزب الاغلبية، مطالبة بان تتبنى مثل هذا التوجه وان ترأسه وترعاه وتخرجه لحيز الوجود.

وفي المقابل، واذا كان للدولة استراتيجية واضحة بالنسبة للمجالات المتعددة الداخلية والعربية والدولية، فان هذه الاستراتيجية غامضة للمواطن - وحتى للمسؤول - مما يتطلب ايضاً دوراً من الايضاح والشفافية في توضيح مثل تلك السياسات للمواطن والمسؤول على حد سواء، حتى يتمكن الجميع من مسيرة واضحة المعالم والطريق نحو تحقيق طموحات الوطن ... الجميع ما لهم وما عليهم في سبيل الوصول اليها، وهنا ايضا تتحمل الدولة بكافة اجهزتها مسؤولية التوصيل والتواصل. ■

[illegible]

معظم الأحزاب بقيت صغيرة ومحدودة التأثير

واصل المركز الدولي والاسلامي للدراسات والمعلومات نشاطاته الهادفة الى تقييم التجربة الحزبية الاردنية الراهنة، وفي هذا السياق، عقدت مساء يوم الثلاثاء ١٩٩٥/١٠/١٠، الندوة الحزبية الخامسة، وشارك فيها: الدكتور انيس المعشر الأمين العام لحزب الوعد، والنائب عبد الهادي المجالي الأمين العام لحزب العهد، والأستاذ سالم النحاس الأمين العام الأول لحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد). وفي بداية الندوة التي ادارها الدكتور نظام عساف المدير التنفيذي للمركز، تحدث معالي الدكتور انيس المعشر حول واقع حال الاحزاب – مستثنياً جبهة العمل الاسلامي – مشيراً الى ان معظم الاحزاب بقيت صغيرة ومحدودة التأثير وتعاني من اوضاع مالية صعبة، كما ان قيادات الاحزاب غير متفرغة ولا تقوم بواجباتها الحزبية كما يجب، إضافة الى ظاهرة عزوف المواطن العادي عن هذه الاحزاب.

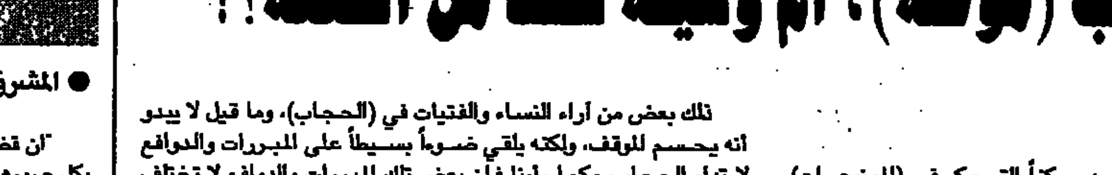
وعلل الدكتور المعشر اسباب هذا الواقع بحداثة الديمقراطية والعمل الحزبي، وغياب الممارسة الديمقراطية في المدارس والمؤسسات وسلبية الموقف الرسمي. وركّز الدكتور المعشر على أهمية دمج الاحزاب المتقاربة، والاستعانة بالخبرات اللازمة للتنظيم الحزبي.

اما النائب عبد الهادي المجالي فقد أشار الى أهمية الانتقال من مرحلة التشخيص الى المعالجة. وأوضح المجالي بأنه نظراً لأهمية العمل الحزبي وضرورته فليس امامنا الا مواصلة العمل وتذليل العقبات وصناعة النموذج الحزبي الذي يجسر الفجوة مع الجمهور. وبيّن ان مفهوم ترامي الأحزاب أو وحدتها أعمق وأشمل مما يجري وصفه، داعياً الى ان يقوم هذا المفهوم على الوضوح والصراحة بهدف توحيد الأحزاب الاردنية بصيغة ما، وخاصة تلك الاحزاب المتقاربة.

أما الاستاذ سالم النحاس، فقد تناول في مداخلته اربع مسائل اساسية: المسألة الاولى هي التداول السلمي للسلطة، والنقطة الثانية هي التغيرات الكبرى التي وقعت في العالم، والقضية الثالثة هي ان حزب الادارة العامة مستفيداً من الزلزال الكوني والاصطفافات الواسطة التي نتجت عنه، قد عمل جاهداً، على تفكيك القوام والتماسك الذي كانت تتمتع به الطبقة الوسطى في البلاد. اما المسألة الرابعة انه رغم كل التدهور في سياسات حزب الادارة العامة وإدارة ظهره للرأي العام، فقد تعلمنا انه لا احد يستطيع ان ينتزع منا احلامنا وقدرتنا على الصمود والتمسك بالمبادىء.

مشيراً الى ان مصلحة الشعب الاردني لا يمكن ان تستقيم دون العمل الكفاحي المشترك مع الشعب الفلسطيني. وقد دار حوار بين الاخوة الحضور والأمناء العامين حول التجربة الحزبية والقضايا المثارة. ■

اللباس الإسلامي والجدل الفقهي الذي لا ينتهي



● تحقيق: انتصار القصار

في زمن (الساتلايت) لم يعد ممكناً التحكم في (للمنوعات) وخصوصاً تلك المتعلقة بأمور الجنس، وقد كانت السينما قبل سنوات، ثم تلاها التلفزيون، متهمين بنشر الفجور والانحلال في المجتمعات الاسلامية. ومع انتشار (الساتلايت) زاد الحديث عن شيوع الفساد والانحلال الخلقي، وبدت الامور وكأنها بلا ضابط يضبطها او كأن الاخلاق فقدت حراسها، في وقت لم يعد ممكناً حجز المرأة في البيت أو منعها من الاختلاط بعالم الرجال. ومن خلال هذا الوضع إعتقد البعض ان (الحجاب) هو الوسيلة الثابتة ضمن وسائل أخرى محدودة لحماية المرأة من الفتنة ومن ثم من الانحراف والفساد! والذين يقترحون ارتداء الحجاب، ينطلقون، كما يقولون، من القرآن الكريم ومن الحديث والسنة النبوية. والذي لا يرون وجاهة الاقتراح يردون أحياناً استناداً الى الحديث والسنة، وأحياناً أخرى يستندون الى العقل الذي يظهر (الحجاب) علاجاً غير مجدٍ، كما يظهره أحياناً مجرد (موضة) تزيد من عوامل الفتنة والإغراء عند المرأة المحجبة!

بعض الفتيات اللواتي يلبسن الحجاب يرجعن ذلك الى الالتزام بتعاليم الدين، كما وصلت اليها تلك التعاليم. فالانسة سناء طالبة – تقول: إنها استمعت الى اشرطة كاسيت تتحدث عن وجوب لبس النقاب، فاقتنعت بذلك.

أما الطالبة شروق – سنة ثالثة اداب فتقول: "البس الحجاب لانه أفضل للفتاة الجامعية وقد تعرضت من البداية لمضايقات كثيرة من الأهل والأقارب على اساس ان الحجاب موضة، وسأتخلى عنه بعد فترة، مما خلق لدي نوعاً من التحدي"!

الانسة فاطمة – خريجة كلية الشريعة – تقول: "طبيعتي خجولة جداً وللحد من المواقف التي قد اتعرض لها؛ قررت أن ألبس الحجاب، وأرى انه على عكس ما يقال من أن النقاب يقلل من فرص الزواج، بل يزيدها لأن الحجاب يضفي نوعاً من الغموض على المرأة، والرجل معروف بطبيعته التي تحب الغموض والمغامرة"!

مجموعة من الفتيات من كلية الشريعة – عارضن فكرة ارتداء الحجاب لانه ليس فرضاً واجباً اتباعه بل سنة يمكن ان تتبع ويمكن الا تتبع. فالطالبة ابتسام – والتي اوكلتها المجموعة بالحديث – قالت: ان من يريد ارتداء النقاب يجب أن يحترمه. وهي ترى أن من الفتيات من يرتدين الحجاب كحل أو علاج لمشاكل الوجه، أو للاحتماء من اشعة الشمس. إضافة الى ان الحجاب الذي يظهر العيون هو حجاب ناقص "لأن أغلب البنات يحاولن ابراز جمال عيونهن من خلال ذلك ويستخدمن الكحل أو محدد العيون – الآي لاينر"! والعيون كما تقول، هي مركز الفتنة في الوجه.. فما الهدف إذاً من ارتداء الحجاب؟!

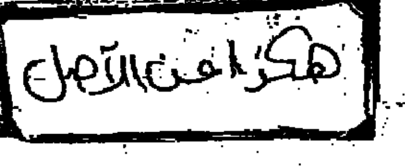
تلك بعض من آراء النساء والفتيات في (الحجاب)، وما قيل لا يبدو انه يحسم للموقف، ولكنه يلقي ضوءاً بسيطاً على المبررات والدوافع لارتداء الحجاب، وكما رأينا فإن بعض تلك المبررات والدوافع لا تختلف عن جوانب المشكلة المطروحة التي يأتي الحجاب لمواجهتها، اي ان الحجاب يبدو، في بعض الاحيان، في حاجة الى تطهيره من بعض دوافعه ومبرراته! ويبقى رأي الدين كحاجز أخير في وجه من يرفضن الحجاب.

وهنا تتضارب الآراء. هناك فريق يدعو الى وجوب ارتداء الحجاب مستنداً الى بعض الآيات القرآنية كالدكتور عبد المجيد صلاحين – كلية الشريعة الجامعة الاردنية – الذي يركز على قوله تعالى: "وليضربن بخمرهن على جيوبهن". ويفسر الآية على أن الخمار هو غطاء الرأس، اما الجيب فهو منطقة العنق وما يوازيها، ولا تغطى هذه المنطقة الا بالمرور على الوجه.

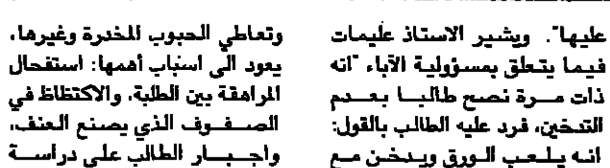
وتدليلاً على ان الحجاب يمنع من الفتنة – فتنة الرجل طبعاً – يورد حديث عائشة رضي الله عنها وما تقوله عن الفصل بين المعطل الذي قال بارتداء الحجاب عندما قالت: "... وكان قدر أتي قبل ان يفرض الحجاب"، وهي تعني غطاء الوجه، وفي المقابل يوجد فريق آخر يقول بأن امر الحجاب كان مفروضاً على نساء النبي –صلعم– وليس النساء المؤمنات بعامة. وفي ذلك يقول الكاتب عبد الحليم ابو شقة، في الجزء الثالث من كتابه "تحرير المرأة في عصر الرسالة" – دراسة جامعة لنصوص القرآن وصحيحي البخاري ومسلم– "إن الغلو في هذا الموضوع يزداد مع ازدياد دعوى فساد الزمان". وفي ذلك يضع امثلة على تناقض الامر مع ما سن الرسول من سنين، منها محادثة المرأة للرجال، حيث كان ذلك مسموحاً به ايام الرسول دون حجاب، باستثناء أمهات المؤمنين ومع الزمن أصبح الكلام من وراء الحجاب بدعوى الفساد منع الكلام قطعياً بحجة أن صوت المرأة في ذاته عورة وفيه فتنة. ولا شك انه لو كان الاحتجاب فضيلة لاتخذ الرسول ما يكفل تطبيق ذلك، كأن طالب مثلاً بوضع ساتر بين الرجال والنساء في المسجد، او تخصيص مكان بعيد عن مجلس الرجال عند استفتاء النساء وعرض قضاياهن، او اخيراً تخصيص وقت لطواف الرجال وآخر لطواف النساء في الحج.

واخيراً، يقول الكاتب ابو شقة: "إن المرأة المسلمة عندما تتحجب تكون محاولة منها لمشاركة نساء النبي في ميزة لهن". إذا كان الرسول قد انكر انكاراً شديداً على قوم تنزهوا على أمر رخص لهم به، فهل يجوز لنا التنزه عن أمر كان من هدي – صلى الله عليه وسلم؟!.. وهذا لا ينفي مشروعية الاحتجاب احياناً.

وتبقى الفرضية في حاجة الى اثبات. فإذا كان الحجاب وسيلة لدرء الفتنة والفساد الأخلاقي، فهل هناك ما يثبت فعلاً أنه كذلك؟! ■



حادثة قتل الطالب علاء ... دلالات ومعاني



● المشرق – نضال يامين

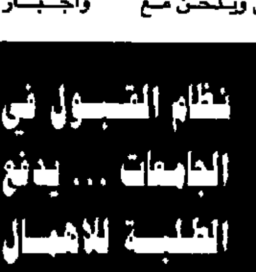
"ان قضية العنف غير مقبولة بكل صورها، وخاصة في المدارس والتجمعات الشبابية المماثلة" هذا ما اكده سمو الامير الحسن خلال زيارة قام بها لنقل تعازي جلالة الملك الحسين وتعازيه شخصياً لأسرة الطالب علاء أبو سمية الذي تعرض لحادث القتل من زملاء له في المدرسة.

مسرح الجريمة كان في مدرسة "قتيبة بن مسلم" الثانوية للبنين بمنطقة الهاشمي الشمالي، عندما قام سبعة تلاميذ يدرسون في المدرسة بالاعتداء على زميلهم حيث افضى ذلك الى قتل "علاء"، واقترف هذا الحادث حسب رواية بعض الطلبة وقت "الفرصة".

مدير المدرسة الاستاذ احمد عارف رفض الحديث وقال "انه لا يعرف شيئاً عن الجريمة" واضاف "انه حادث طارئ، يمكن أن يحدث في اي مكان"، اما فيما يتعلق بعلاقة المدرسة مع الآباء، فأشار الى ان "العلاقة معهم شبه معدومة" وفي متابعة للحديث مع الطلبة قال الطالب (س-ط) "ان "الشلة" قامت بضرب علاء حتى الموت" واضاف "ان الحبوب المخدرة تباع وتشترى في المدرسة، مضيفا انه لا يتحدث عن الدخان الذي اصبح عاديا، ولكن هناك الشم لمادة (الاغو) و (التنر) بالاضافة للحبوب المخدرة. وحول اجراءات ادارة المدرسة تجاه هذه المشكلة الخطيرة قال الطالب (س-ط) "ان المدير لا يفعل شيئا، وكذلك المرشد الاجتماعي، فهم يخافون الضرب خارج المدرسة، والشلة تهددهم بتحطيم سياراتهم او تحطيمهم هم".

هل هذه حالة شاذة بين مدارسنا، أم أنها منتشرة في كثير من المدارس؟ يجيب الاستاذ احمد عليمات مدير مدرسة صناعة ياجوز قائلاً: "انني اسمع عن طلبة يتعاطون الحبوب المخدرة ويمارسون (اللواط)" ويضيف "اننا نقوم باستدعاء اولياء امور الطلبة، وكثيراً لا يتجاوبون معنا" وقال مازحا "مع انه لو ان دجاجة خرجت من بيت احدهم لاقام الدنيا عليها". ويشير الاستاذ عليمات فيما يتعلق بمسؤولية الآباء "انه ذات مرة نصح طالبا بعدم التدخين، فرد عليه الطالب بالقول: انه يلعب الورق ويدخن مع والده..!!

معتبراً بذلك ان الاسرة والتربية البيئية لها دورها الرئيس في تنشئة الاجيال، "وان مشاكل الأسرة في كثير من الاحيان هي وراء هروب الطلبة في المدارس".





د. ناصر: العنف في المجتمع ... بسبب البيت ووسائل الاعلام

الاستاذ هشام شومان يعمل مرشد اجتماعي في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين قال "ان مشاكل تعاطي الحبوب المخدرة، والشذوذ الجنسي، موجودة في بعض المدارس"، على ان مدى انتشار هذه الظواهر السلبية بين الطلبة، يعتمد على ادارة المدرسة، باتخاذ اجراءات صارمة لا تسمح بتعاطي مثل هذه المشاكل، على الأقل، داخل أسوار المدرسة".

ويشير الى دور مجالس الآباء والمعلمين، في التواصل ودراسة المشاكل التي يواجهها الطلبة، والوصول الى حلول لها، ومن واجب المرشد الاجتماعي اجراء دراسات اجتماعية للحالات التي تستدعي ذلك ومعالجتها".

ويذكر الاستاذ شومان انه قام بدراسة اجتماعية، اظهرت ان السلوك العدواني لبعض الطلبة وتعاطي الحبوب المخدرة وغيرها، يعود الى اسباب أهمها: استفحال المراهقة بين الطلبة، والاكتظاظ في الصفوف الذي يصنع العنف، واجبار الطالب على دراسة تخصص ما من قبل الأهل، اضافة الى الرخاء المادي او عدمه لدى الطالب، وكذلك مشاهدة الافلام السينمائية والتلفزيونية، التي اخذت تلقي بظلالها على اجيالنا الفتية، من خلال مشاهدة افلام العنف والجنس. واضاف "ان الشللية والتجمعات غير النظيفة، تجمعهم قواسم مشتركة، مثل الانتظار على بوابات مدارس الفتيات وملاحقتهن، وتبادل الافلام الجنسية، والتدخين، وتعاطي الحبوب المخدرة إلخ. وفي هذا الصدد، اعتبر مسألة القبول في الجامعات، هي ايضا احدى الاسباب الخفية لما يحدث. حيث ان بعض الطلبة يعترف بعدم قدرته على تحصيل معدل فوق ٨٠٪، يؤهله لدخول الجامعة، وبذلك لا يعد يهتم بالدراسة.

أحد المعلمين (رفض ذكر اسمه) قال: ان قانون التربية والتعليم الذي قلص من صلاحيات المعلم في التصرف مع الطالب اذا اخطأ، وذلك بمنع الضرب، أو محاسبة الطالب على سلوك سيء مارسه خارج المدرسة، كل ذلك يدفع بالطلبة نحو التمرد".

"المشرق" زارت قسم الارشاد التربوي والصحة النفسية في وزارة التربية والتعليم، في محاولة للتعرف على ابعاد المشاكل الاجتماعية والظواهر السلبية التي اخذت تنتشر في عدد من مدارس المملكة، إلا ان أيا من المسؤولين في القسم لم يتعاون معنا، واكتفى بعضهم باعطائنا نشرة تعريفية عن فعاليات برنامج الارشاد والتوجيه، ودور المرشد التربوي في المدرسة الاردنية، التي اشارت الى أن عدد المرشدين التربويين في مدارس المملكة بلغ عددهم نحو (٨٨٧) مرشدا حتى عام ١٩٩٤.

وللتعرف على اسباب العنف الذي يتولد عند الطلاب، قال الدكتور سري ناصر رئيس قسم علم الاجتماع في الجامعة الاردنية "ان الاسرة الاردنية تستخدم العنف ضد أطفالها، مما يدفع الابناء لاستخدام العنف في المجتمع ضد زملائهم في الحي أو المدرسة، وفي نفس الوقت ينعكس هذا العنف على الوالدين، فكثيرا ما ترى ابناءً يضربون اباءهم" ويضيف "أن العنف الذي يمارسه المعلم مع الطلبة ايضا ينعكس على المعلم، بممارسة الطالب العنف مع المعلم".

ويشير د. ناصر الى دور وسائل الاعلام في انتشار هذه الظواهر السلبية، وهذا التأثير لا يكون بنفس المستوى على جميع الطلبة، بل يختلف من طالب الى اخر، ويعتمد ذلك على التربية الأسرية".

وأكد د. ناصر على "ان حالة إحباط ويأس وشعور باللاجدوى تسيطر على ابنائنا وشبابنا، تعود لاسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية داعياً جميع المؤسسات لحل هذه المشكلات ومواجهتها".

هذا ويذكر ان السيد سلامة حماد وزير الداخلية اشار الى امن المدارس، وقال "ان ذلك يحتاج الى تعاون وتفاعل الجميع" مؤكدا على الدور الذي يجب ان تضطلع به وزارتا التربية والتعليم والداخلية لخلق جيل امن ومستقر". ■

اتفاق اوسلو، والذكرى الـ ٢٥ لرحيل عبد الناصر

شبح القومية والايديولوجيا الفاشلة

● رامي خوري

انها لصدفة غير عادية أن يتزامن توقيع اتفاقية اوسلو الثانية بين إسرائيل والفلسطينيين في ٢٨ ايلول الماضي مع الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

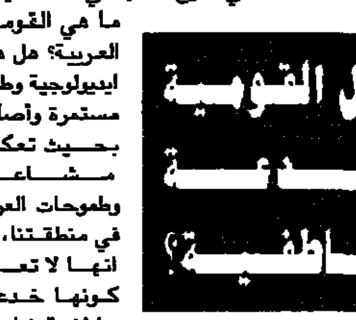
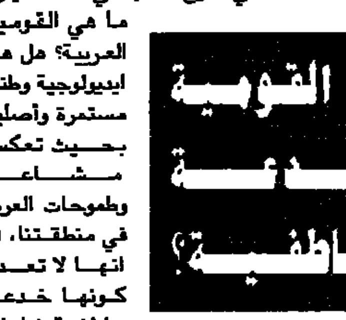
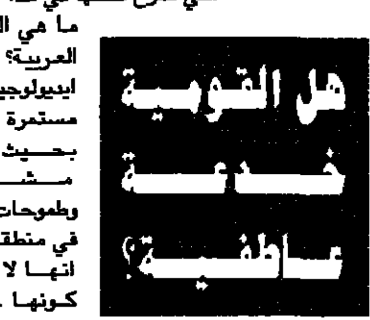
وهذه المناسبة فرصة لتقييم الوضع الحالي للعالم العربي من خلال ثلاثة عناصر مترابطة: اسطورة عبد الناصر، والحصيلة النوعية لإتفاقية اوسلو الثانية، والقومية العربية.

وفي كل الاحوال، تعكس اتفاقية اوسلو الثانية ضعف وتشتت الموقف العربي. فالعرب عموماً، والفلسطينيون خصوصاً، بعجزهم عن إحراز التعادل في الصراع مع اسرائيل، أو تحقيق حالة التفاوض المتوازن اضطروا الى قبول قرار ناقص ومهين فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي.

الأسباب الرئيسية وراء هذا هي: أولا، قوة اسرائيل والدعم الامريكي الكبير الذي تتلقاه، وثانيا، عدم قدرة الشعب العربي على العمل المشترك وتوحيد الجهود لمواجهة اسرائيل. وهذا فشل واضح لايديولوجية القومية العربية التي مثلها عبد الناصر.

وبالرغم من ذلك، يظل الرجل نفسه عملاقاً في التاريخ العربي الحديث، وتظل ذكراه محفورة في الضمير العربي كمحاولة عابرة لتحويل العاطفة والايديولوجية القومية العربية الى قوة للتنمية الوطنية للاستجابة لتحدي الصهيونية.

ان تركة عبد الناصر قد طغى عليها الادراك العقلاني انه هو وورثوه قد فشلوا. فقد قادوا مصر الى حافة الهاوية الوطنية باتباع سياسات تنمية اقتصادية-اجتماعية غير فاعلة، سياسية داخلية اوتوقراطية تميل الى العنف، اضافة الى تضييع الفرصة لحشد الشعب العربي في حركة اقليمية ذات مصداقية من أجل التقدم والتكامل العربي.

إن توقيع إتفاقية اوسلو (٢) يأتي في عصر جيل ما بعد موت عبد الناصر. وتشير الى لحظة مواتية لتقييم هذا الجيل العربي. هل القومية العربية عبارة عن ايديولوجيا فاشلة طبعت لحظة تاريخية قصيرة من العاطفة المشتعلة؟ أم ان هناك شيئا أخر أكثر جوهرية في شبح القومية العربية، بحيث تظل هناك امكانية لاستردادها وانعاشها بشكل أكثر فاعلية.

هذه الأسئلة تبقى معلّقة في ذهن جيلنا اليوم ليطرحها على نحو واضح وصريح، ليتمكن الجيل العربي القادم من التطلع الى تاريخ سياسي أكثر اقتاعاً من ربع القرن الماضي. ومن الاسئلة التي تطرح نفسها في هذا السياق: ما هي القومية العربية؟ هل هي ايديولوجية وطنية مستمرة وأصلية بحيث تعكس مشاعر وطموحات العرب في منطقتنا، ام انها لا تعدو كونها خدعة عاطفية فارغة وفظة؟ هل هي تعبير عن هوية ثقافية أو فعل سياسي أو شعور وطني او مجموعة اقتصاديات. أم انها عبارة عن لا شيء البتة.

من يحدد تعريف القومية العربية وغرضها ومغزاها الفعلي؟ هل هي عملية لا يستطيع تعريفها وتوظيفها سوى حفنة من القادة العرب، أم انها لا تُعطى معناها الحقيقي الا من خلال الجماهير العربية نفسها؟

وكيف يمكن للجماهير العربية ان تحكم اليوم على مصداقية القومية العربية؟ وما هي الآليات التي تملكها في العالم العربي اليوم لتفسح المجال أمام ٢٣٠ مليون مواطن عربي ليحددوا ان كانت القومية شيئا حقيقيا أم زائفا؟

انها لحقيقة مُرّة الا نملك صيغة يمكن الوثوق بأنها في العالم العربي تتيح للمواطنين العاديين في منطقتنا الاجابة على هذه الأسئلة المهمة. وليست هناك سوى بضعة افكار عربية ديمقراطية تمنح المواطنين فرصة التعبير عن هوياتهم السياسية والثقافية وما القومية العربية سوى واحدة من قوى ايديولوجية عديدة أخرى، منها الاسلامية والقبلية والمركزية، التي حكمت منطقتنا وشعبنا. ولا تعكس المؤسسات الاقليمية، كالجامعة العربية، سوى مشاعر الحكومات، اكثر مما تعكس مشاعر الناس.

لن نعرف ماذا يريد الناس الا إذا تمتعوا بالحرية

ان الحقيقة القائمة الآن، عند جيل ما بعد موت عبد الناصر، هي أننا لا نعرف بالضبط ما يحس به معظم العرب تجاه أمور مثل العروبة وباقي الايديولوجيات. ورغم ان هذا شيئاً يؤسف له، غير انه ليس محتوماً ودائمياً بالضرورة.

إتفاقية اوسلو ٢ تعكس ضعف الموقف العربي

ولهذا فأن اهم هدف علينا متابعته اليوم هو المثابرة على تطوير النظم السياسية العربية بحيث تتيح للشعب العربي التعبير عن نفسه بكرامة وحرية تامة.

لديّ قناعة بان المشاكل الاجتماعية-الاقتصادية في منطقتنا ستجبر الشعب العربي على تطوير شكل جديد واكثر توازناً للقومية العربية، شكل لا يعتمد كثيرا على الشعارات العاطفية والاستجابات العشوائية لتحدي الصهيونية، وانما يستند أكثر على صيغ ناضجة وثابتة للتكامل الاقتصادي والتعاون الذي يستفيد بالنتيجة من المصادر الجوهرية الانسانية والثقافية والطبيعية في منطقتنا.

ويشكل التعاون الاقليمي مفتاح التقدم العربي، أكثر مما يفطه الاتكال على الخارج.

ولا يجوز لأخطاء الجيلين السابقين منذ منتصف القرن ان تستمر في تدمير الانسان العربي وحقوقه.

كنا دائما نلقي اللوم على الامبريالية الغربية والصهيونية العدوانية لتبرير هزائمنا، ولكن الشعب طالما عانى من تظم سياسية اوتوقراطية مستمرة في الداخل، ولهذا لم نشهد سوى القليل من الانتصارات والمكاسب الحقيقية. وافضل طريق لتغيير هذا الارث المُر العمل من الداخل اكثر من اي وقت مضى لتأمين حق الجيل العربي القادم في التعبير عن نفسه بحرية على المستويين السياسي والثقافي.

ان الحرية والكرامة والمشاركة والمسؤولية الثقافية تساعد على خلق قاعدة تعاون وتكامل فاعلين في المنطقة العربية.

ان الدرس الذي استقيناه من الذكرى المرة لرحيل عبد الناصر قبل ربع قرن مضى، هو ان لا مغزى هناك لقومية عربية سوى تلك التي يطمح اليها ويعبر عنها الناس العاديون (الذي يشكلون العالم العربي) تعبيراً حراً. وسواء اختاروا ان يمنحوا مغزى لشكل من اشكال القومية العربية أم لا، فتلك مسألة أخرى. ولن نعرف ما الذي يريده الناس الا اذا تمتعوا بالحرية التي تمكنهم من التعبير عن مشاعرهم ومطالبهم. وحتى اليوم لم يتحقق الا الشيء اليسير من هذا الهدف. ولهذا ينبغي ان ننظر الى يوم ٢٨ ايلول ٩٥ كمنطق مهم في سعينا الى مكانة اكثر انسانية لشعوبنا. ■

نافذة

توسيع الحكم الذاتي الى "السلوم"

● فؤاد ابو حجلة

بقرار من الفلسطينيين المطرودين من جماهيرية العقيد الى اللامكان، اصبحت الأرض الحرام بين مصر وليبيا جزءاً من أرض فلسطين، وربما تصبح هذه الأرض الحرام حالياً جزءاً حلالاً من أرض فلسطين بعد حين من التاريخ لا نعرف متى يجيء لكن الوقائع تؤكد حتميته.

لست أوغل في الحلم لكن الحاجة أم الإختراع، وقد تصطر الحاجة الفلسطينية الى الاستقرار والنمو والتطور والحياة، والى التفكير بشكل مختلف، وبعيد عن الشعارات التافهة التي كادت أن تودي بالحلم الفلسطيني لولا يقظة البعض في قيادة الصف الأول.

أوسلو بجزئيته مجرد محطة صغيرة في المشوار الذي بدأ منذ عام ٤٨، ولن يكون خط النهاية في حدود الضفة والقطاع، ولا نعرف أين سيكون هذا الخط بالضبط لكنه بالتأكيد سيكون بعيداً، مثلما كان مشوار الدولة الاسلامية التي وصلت بلاد الأندلس وجنوب الصين.

ولو افترضنا مثلاً أن المطرودين من جنة القذافي سيمكثون في الصحراء المحاصرة بمعسكر "السلوم" و"مساعد" عاماً أو أكثر من عام، فإن دولة حقيقية ستأخذ في التشكل بقيادتها ومدرستها ومبانيها ومنابرها الشرعي وإعلامها وإعلامها.. وقد كاد ذلك ان يحدث في مرج الزهور، فاضطرت إسرائيل الى القبول بعودة المبعدين.

ولو افترضنا أيضاً أن دولاً أخرى في الخليج مثلاً، ستحاول إرضاء أميركا مثلما حاول القذافي - بالمناسبة، فشل بجدارة - وأن تلجأ الى طرد الفلسطينيين من أراضيها، وتخويض الآلاف منهم في الأراضي الحرام بين مراكزها الحدودية فإن دولاً فلسطينية أخرى ستتقوم في هذه الصحاري، وسيجد العرب أنفسهم أمام واقع جديد حين يكون قد جرى توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في هذه "الجزر" المتناثرة في صحارى آسيا وأفريقيا، وربما يستدعي الوضع جولات مفاوضات علنية وسرية برعاية أميركية لحل هذه المشكلة.

وقتها لن يكون بالإمكان التنازل عن الحق الفلسطيني التاريخي في الشوارع الدولية الموصلة بين دول العرب. وسيكون الفلسطينيون مثل الشفرة التي تعلق في زور هذا العالم الذي لم يكتشف بعد خطأ الرهان على عقلانية الفلسطينيين وبعدهم عن المغامرة. ■

أحزاب وقوى سياسية تستعد للمشاركة

حماس تتحول الى حزب وتشارك في الإنتخابات

اعلن عرفات رسمياً ان حركة حماس ستشارك في الانتخابات الفلسطينية القادمة. جاء ذلك في اثناء افتتاحه لجامع جديد في قطاع غزة. محمود الزهار، أحد كبار قادة حماس، قال، في حديث للإذاعة الاسرائيلية، ان هذه المشاركة سيسبقها انشاء حزب سياسي.

○ المشرق - القدس

وكانت مصادر فلسطينية مطلعة قد اكدت لـ (المشرق) ان استعدادات تجريها كل من حركتي فتح وحماس للمشاركة في الانتخابات، لاختيار مجلس تشريعي، ترى فيه الحركتان، فرصة تاريخية لاستعراض الحجم الحقيقي لكل منهما على مسرح الحياة السياسية الشرعية في الكيان الفلسطيني.

وقالت المصادر أن قيادة فتح في الداخل تدرس المشاركة في الانتخابات والاعلان عن حزب سياسي، كما تدرس عملية ترشيح الرئيس، حيث ترى اوساط في فتح، ان يكون الترشيح للرئيس من خلالها، باعتبار أن الحركة هي التي قامت برعاية عملية السلام، والرئيس عرفات هو احد مؤسسي الحركة، فيما تقول اوساط أخرى أن ترشيحه من الضروري أن يتم عن طريق السلطة المسؤولة عن التسيير السياسي، وتطالب أصوات قوية بأن يقوم الرئيس بالاعلان عن ترشيح نفسه باعتباره زعيم الشعب الفلسطيني.

وترشح الاوساط الفلسطينية ان تخوض الانتخابات المقبلة، اربعة اتجاهات، هي: حركة فتح، وحركة حماس، بالاضافة الى قوى سياسية معارضة مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية والجهاد الاسلامي، أما القوى الرافضة للمشاركة فهي ضعيفة، كما اشارت مصادر محايدة في القدس.

وكانت حركة حماس قد اشارت اكثر من مرة، الى الاعلان عن تشكيل حزب سياسي لخوض الانتخابات الفلسطينية المقبلة. فمن جهته كان الدكتور محمود الزهار، صرح قبل حوالي ثلاثة اشهر "أن حماس ستعلن عن تأسيس حزب سياسي". واضاف "ان مشاركة حماس في الانتخابات العامة كبيرة، اذا ضمنت نزاهتها".

وقال الزهار انه تلقى رسالة من الشيخ احمد ياسين بعث بها من زنزانته، تبارك خطوة من هذا القبيل، بل وتؤيدها. ومن جهته قال الشيخ اسماعيل هنية، وهو أحد قادة حماس وابرز المتحمسين لتحولها حزبا، "اننا سنعلن تأسيس حزب سواء وافق اخواننا في الخارج على هذه الخطوة أم لا".

ويذكر أن اسماعيل هنية قاد مع زملاء له من حماس، هم سعيد النمروطي وخالد الهندي، مفاوضات وساطة ومصالحة بين حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية التي مثلها الامين العام للسلطة الطيب عبد الرحيم وهشام عبد الرزاق من حركة فتح.

وذكرت مصادر فلسطينية في غزة ان هذه المفاوضات قربت من وجهات النظر، وخرجت باتفاق يشمل كافة الجوانب السياسية التي تهم الحركتين، وكما جاء في احد بنود الاتفاق "ان حماس تتعامل مع السلطة الوطنية المسؤولة الى حين قيام المجلس التشريعي المنتخب وبناء المؤسسات في مختلف المناحي".

من جهة أخرى، قالت مصادر مقربة من د. حيدر عبد الشافي، رئيس حركة التغيير الديمقراطي الجديدة، أنه سيرشح نفسه للانتخابات، رغم معارضته للاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، كما يدرس فصيل للجهاد الاسلامي المؤيد للسلطة الفلسطينية بزعامة فايز الاسود لترشيح نفسه للانتخابات.

تدريب سبعة آلاف مدرس وطالب جامعي للمشاركة في إدارة الانتخابات



وذكر فريح أبو مدين وزير العدل الفلسطيني ان احزاباً فلسطينية تقدمت في الاشهر الاخيرة بطلبات الى وزارته، للحصول على تراخيص لخوض الانتخابات، وهي "حركة التغيير الوطني" التي اسستها مجموعة من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة بقيادة العجرمي والمغربي و"حزب الاخاء الاردني-الفلسطيني" و"حزب العهد الفلسطيني".

ويذكر مسؤولون فلسطينيون انه ستكون هناك ١٦ دائرة انتخابية منها "دائرة في الضفة الغربية احداها في القدس الشرقية وخمس دوائر في قطاع غزة". وسيدلي الناخبون بأصواتهم لاختيار اعضاء المجلس التشريعي البالغ عددهم ٨٤ عضوا من المرشحين في دوائرهم الانتخابية وكذلك لاختيار رئيس السلطة التنفيذية... وقال المسؤولون "انه بدأ تدريب سبعة الاف مدرس وطالب جامعي من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية للمشاركة في ادارة الانتخابات". ■

هل بدأ توطين اللاجئين الفلسطينيين؟!

قضية المخيمات بين الإستحقاق السياسي وحقوق الملكية

● المشرق - خاص

قرار محكمة التمييز الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٦/٢٤- القاضي بإخلاء سكان مخيم الحسين من مساكنهم، إعادة الارض الى أصحابها خالية من الشواغل فتح الباب أمام مطالبات أخرى بدأت بأصحاب الارض التي يقوم عليها مخيم البقعة، ولن تنتهي قبل ان تدخل المخيمات الأخرى كلها من الباب نفسه.

ولأن قرار محكمة التمييز يعتبر قرارا قطعيا ولا توجد جهة قادرة على تجاهله، بما في ذلك السلطة التنفيذية، فسيكون سابقة من شأنها أن تجعل القرارات اللاحقة مماثلة. وهذا يعني أن مئات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين سيكونون موضوعا لأكثر من مشكلة اجتماعية وانسانية وسياسية.

وبعيدا عن مواقف مسبقة، تثير القضية اكثر من تساؤل، فبعض التساؤلات تتعلق بالنواحي الانسانية للمقيمين في هذه المخيمات، وبعضها الآخر يتعلق بآثارها الاجتماعية التي يمكن أن تترتب على إخلاء هذه المخيمات، اما الشق الثالث من التساؤلات فيتعلق بما وصف أنه ضمن الاستحقاقات السياسية لمرحلة السلام مع إسرائيل.

من الناحية الانسانية، لا يبدو أن الباب مغلق على الحلول الواقعية. وكما يرى المختصون هناك ثلاثة حلول ممكنة: الأول، أن تستملك الحكومة قطعة الارض التي يقوم عليها المخيم (تقوم عليها المخيمات) ثم تتصرف بها لصالح المقيمين عليها، إما بالبيع أو بالإيجار. والثاني: أن تستأجر الحكومة الارض من جديد، ثم تتصرف بها. والحل الثالث: أن تتعاون الجهات المعنية (الحكومة وأمانة عمان وأصحاب الأرض) في التوصل الى صيغة تقضي الى بيع الأرض للمقيمين عليها.

من الناحية القانونية، وبعد صدور قرار محكمة التمييز لا يبقى سوى التنفيذ. وفي هذا الصدد، ذكر أن رئيس الوزراء طلب من وزير العدل تنفيذ القرار، وأصبح الموضوع الآن أمام الحكومة والجهات التنفيذية، غير ان الاشكالية هنا تتمحور حول كيفية التنفيذ.

من الناحية الانسانية، يبدو أن سكان المخيمات لن يُطلب منهم الرحيل عن البلد، بل سيتم التوصل الى واحد من الحلول المقترحة. وأقصى ما في الأمر أن تظهر مشاكل مادية لدى بعضهم، ممن قد يجدون أنفسهم غير قادرين على شراء الأرض، إن كان الحل الذي سيقع عليه الاختيار هو بيع الأرض لمن عليها. لكنه من الممكن أن تظهر بعض المشاكل الاجتماعية بحيث يُقرر إعادة الأرض لأصحابها على أن يتم توزيع سكان المخيمات على مناطق مختلفة بطريقة تستهدف تفريقهم، أو إحداث أختلالات في تركيبة بعض المناطق السكانية.

وتبقى الناحية السياسية في الموضوع، وهي ناحية لا يمكن أستبعادها من جملة التساؤلات التي تثيرها القضية. ويكفي مبررا لإثارة هذه الناحية ان تثار قضية أراضي للخيمات في هذا الوقت بالذات. فالتوقيت ليس بلا دلالة، ومن الصعب إرجاعها الى مجرد المصادفة.

الدباس: لماذا تصبح القضية ملحة ومقبولة الآن الى هذا الحد؟!

فالسيد محمد الدباس، وهو وزير سابق، يشير في حديث له الى ان مطالبة أصحاب أرض مخيم البقعة بها، تعود الى سنوات طويلة سابقة، ودائما كانت مطالبتهم تُرفض، فلماذا تصبح القضية الآن ملحة ومقبولة الى هذا الحد الذي تعطي فيه أعلى سلطة قضائية في البلاد قرارها بالإخلاء؟!

هنا لا بد من الإشارة الى انه من المعروف أن معاهدة السلام الأردنية-الأسرائيلية تعرضت لموضوعي النازحين الفلسطينيين (لعام ١٩٦٧) واللاجئين الفلسطينيين (العام ١٩٤٨)، فكلا الموضوعين تم تأجيلها الى ما يسمى (المرحلة النهائية) من المفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية.

والسؤال الذي يطرح هنا: لماذا يحدث مثل هذا الاستباق؟ هل هو تمهيد للمرحلة المقبلة من المفاوضات؟ أم أن المطلوب أن تجري المفاوضات بعد أن تكون قضية اللاجئين قد أنتهت بحكم الواقع؟!

كيف يمكن التوفيق بين الموقف السياسي والقضايا الانسانية؟

فقرارات الشرعية الدولية، أي قرارات الأمم المتحدة، تعطي كما هو معروف، اللاجيء الفلسطيني حق الاختيار بين العودة الى فلسطين وبين التعويض. أما موضوع النازحين فيكاد يكون في الدائرة نفسها، بالرغم من أن قرار٢٤٢ يفترض عودة النازحين الى الأراضي المحتلة في حزيران ١٩٦٧.

غير أنه لا مجال لقبول إسرائيل بعودة اللاجئين، إلا في حدود الاف قليلة، في إطار ما يسمى (إعادة لم الشمل)، ولعل الوضع نفسه بالنسبة للنازحين. حيث ان اللجنة الخاصة باللاجئين والنازحين المكونة من مصر وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية، تجتمع ولا تتوصل الى شيء، على اعتبار أن القضية نصفها مؤجل بالنص، ونصفها الآخر مؤجل بالتبعية.

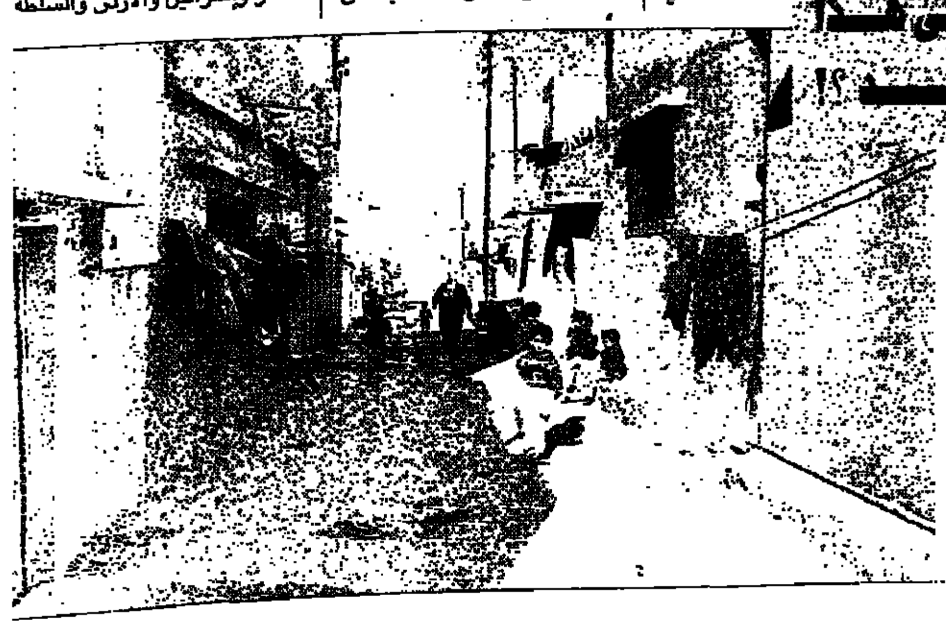
اذن، ليس هناك من ينتظر التزاما إسرائيليا بحق العودة سواء للاجئين أو للنازحين. ولا يبقى بعد ذلك إلا التعويض. و(عملية المخيمات) يمكن أن تكون مزدوجة، من جهة، يتم خلالها توطين الفلسطينيين قبل مفاوضات اللاجئين. ومن جهة أخرى، تصبح قضية التعويض سنة منتهية بالنسبة لأصحابها! ولكن في كل الأحوال يصعب الجمع بين موقف ضد التوطين، والمناداة بقبول حل يوطّن اللاجئين والنازحين من الناحية العملية.

لكن تحرك ملاك الأرض في هذه المرحلة بالذات من المفاوضات يستهدف على الأرجح، وضع اللاجئين الفلسطينيين أمام خيارين أحلاهما مر، ثم وضع الفلسطينين من غير سكان المخيمات بين حدين، قبول التوطين أو الظهور بمظهر من يتاجر بالأوضاع الانسانية للاجئين!

الحل المقبول لهذه المشكلة الآن يبدو في تأجيل القضية برمتها الى أن تنتهي المفاوضات في المرحلة النهائية. وإذا كان لا بد من حل، فالحل الأمثل الآن في أن يستمر الوضع على ما هو عليه، باستئجار جديد للأرض من جانب الحكومة، وإبقاء القضية في أنتظار نتيجة المفاوضات.

وإذا كانت هناك صحة لبعض ما يقال حول التوقيت، وملخصه أن الموضوع اثير عن قصد قبيل عقد القمة الاقتصادية، بهدف تحريك الإنسانية بعض الدول المشاركة في القمة، فإن القضية المطروحة أبعد في اثارها من أية دوافع إنسانية لدى الدول الغربية...!

والمسألة الأخرى التي تحتاج الى أنتباه شديد، هي إن إثارة أجواء القلق وعدم الاستقرار لدى قطاع كبير من المجتمع الأردني، من شأنه إحباط كل محاولات التأسيس لمسيرة اقتصادية وسياسية مستقرة، تستطيع النهوض بالبلاد، ومواجهة التحولات الجارية في مرحلة السلام. ■





أعاصير في كوم الصرار (٢)

● أسامة عكنان

... كلما اتجه المرء في الطريق المؤدية الى المحكمة الواقعة في قلب شارع السفوح، احد اكبر واهم واقدم شوارع كوم الصرار، كلما تبدت له اكثر فاكثر حالة الانشداد القلق المرتسمة على وجوه الناس لخاديد من الغضب اليائس، من قادم مجهول، يترقبه الجميع وكأنهم جلوس على جمر يتحرقون انتظار الآتي على غير ميعاد، يشي قدومه المباغت بألم كبير سيلحق بالناس.

المحكمة التي بدا ان الجميع يتوجهون نحوها في تلك اليوم للوشى بألم طافح وقهر دفعته الى ملامح الوجوه مسيرة كذب استجمعت ذاتها في هذا الخميس الخماسيني. للمحكمة تلك، كانت بناء كبيرا وقديما يوحي مظهره بالهرم. بالشيخوخة، شأن ابنية المحاكم في دول الجوار، جوار الدولة النومستانية التي نشأت بالشيخوخة، شأن ابنية المحاكم في دول الجوار، جوار الدولة التي نشأت فجأة، ذات ثورة، لا زالت على قيد الكذب.

الناظر بتفحص الى هذا المبنى المسمى محكمة، لن تعوزه الفطنة ليقرأ في عيون من يتعاملون معه ايا كانوا، قناعة مشتركة بأن الكذب هو قوام الحياة في هذا البلد. ولم تكن كل الرتوش والاصباغ قادرة على ان تخدع الناس او توهمهم بأن الاعمدة الضخمة المنتصبة على مداخل المحكمة في استعلاء واستهزاء تختلف كثيرا عن اعمدة بناها الرومان في كوم الصرار قبل الفي عام، لم ترتفع او تنتصب الا مجبولة برائحة الجثث.

محكمة كوم الصرار تقع في منتصف شارع السفوح تقريبا، لا احد يعرف على وجه الدقة لماذا سمي بهذا الاسم، ولكن لاحاديث الناس في كوم الصرار وفي مدينة السفوح ايضا، لا تخلو من الاشارات والايماءات الى سبب هذه التسمية التي حظي بها هذا الشارع منذ وقت طويل.

هناك من يقول ان الفداويين الاوائل الذين جاؤوا الى هذه الارض الجرداء قبل ان تصبح دولة، نزلوا اول ما نزلوا بمدينة السفوح، وقرروا ان يتخذوها عاصمة للدولة التي راحوا يسعون لإنشائها بشتى السبل. ولما رفض سكان السفوح ذلك واستاؤوا منه، وقاوموا فئة من زعماء هؤلاء الفداويين الوافدين الغرباء، فقد تم اللجوء الى كوم الصرار التي كانت قرية لتصبح عاصمة لهم، وحاولوا بعد ذلك ان يتقربوا من سكان السفوح الذين كانوا يمثلون فئة لا يستغنى عن استرضائها لاستتباب الأمن في الدولة الناشئة، فعينوا منهم وزراء وقادة عسكريين للفيلق الصحراوي الذي انشأوه لترويض القبائل المتمردة الرافضة بشدة الانصياع للوافدين الغرباء، كما سموا باسم مدينتهم مركز العاصمة الذي بدأت تتجمع فيه مع الزمن دوائر الحكومة ومؤسسات الدولة الوليدة شيئاً فشيئاً.

ولكن بعض المسنين من كوم الصرار ومن السفوح يشككون في هذه الرواية، ويؤكدون على ان الفداويين الغرباء عندما اختاروا كوم الصرار عاصمة لدولتهم التي انشأوها بفوهات البنادق المستوردة، وبجنود لم يتدثروا يوما بغير الرمل الصحراوي المتبوذ. كانت الارض التي يقع عليها شارع السفوح مع ما يحيط به من اراض، ملكا لرجل اقطاعي واسع الثراء من مدينة السفوح. ولما ارادت الدولة ان تشتري الارض منه لتقيم عليها الفصول الاولى من قصة ستطول، فقد اشترط عليهم مالكها ان تسمى المنطقة بأكملها بالسفوح. وحدث ذلك بالفعل، الا ان الحكومات التي تعاقبت على كوم الصرار اختصرت اسم السفوح ليطلق على الشارع فقط دون المنطقة المحيطة به، ثم ما لبث سلطان البلاد ان امر بتسمية هذا الشارع باسمه الشخصي، لكن الناس في كوم الصرار لم يحاولوا تغيير الاسم في معاملاتهم، وبقي اسم السفوح هو الاسم المتداول لهذا الشارع. ■

يتبع

تطور المجتمع الفلسطيني في غياب الدولة وأجهزتها الكابحة

● جورج جقمان

ستتمحور ملاحظاتي الموجزة في هذه الورقة حول ثلاث نواح محددة: الاولى، تتعلق بماهية مفهوم المجتمع المدني، اي ما هو المقصود به وما هي مكوناته. والثانية، تتعلق بانطباق جوانب محددة من هذا المفهوم على المجتمع الفلسطيني من ناحية فائدته التحليلية وفائدته العملية. اما الناحية الثالثة فستتعرض للعلاقة بين المجتمع المدني الفلسطيني والسلطة.

وقد يكون من المفيد ان اشير الى طبيعة العلاقة بين المجتمع والدولة في العالم العربي، اذ ان اية خصوصية سياسية او اجتماعية يتصف بها المجتمع الفلسطيني قد تظهر بوضوح اكبر عند مقارنتها بالوضع القائم حاليا في العالم العربي.

ومن حيث علاقة المجتمع بالدولة في الدول العربية، يختلف الوضع بعض الشيء من دولة الى اخرى، غير ان معظم الدول العربية تشترك في كونها دولا سلطوية تقيد حركة المجتمع ومقدرته التنظيمية بقدر او بآخر، وتحد من الحريات الفردية والمدنية. وتجنح بعض هذه الدول الى السلطوية الشمولية التوتاليتارية، بحيث تسعى الدولة الى التغلغل في المجتمع ما امكنها، في الاحزاب ان وجدت وفي النقابات والمؤسسات والجمعيات، وفي الاطر والتنظيمات وفي الجامعات والمدارس والحضانات. ويتم هذا عادة بغطاء قانوني وباسم الامن الداخلي. وهكذا تبتلع الدولة المجتمع وتهيمن عليه، وتكبح جماحه وتقيد انفاسه.

غير ان اول ما ينبغي ملاحظته عن تطور المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال سياسيا واجتماعيا خلال ربع القرن الماضي، هو ان هذا التطور حصل في غياب الدولة واجهزتها الكابحة، وان وجود الاحتلال لم يمنع تطور التعددية السياسية والفكرية في المجتمع الفلسطيني وتعدد الاطر الجماهيرية المساندة والمرافقة، ولاسباب لا متسع لتفصيلها هنا. اضافة، تم انشاء مؤسسات وهيئات ومجالس وجمعيات مختلفة ومتنوعة تعنى بجوانب متعددة من حياة هذا المجتمع،وهو امر معهود ومألوف في المجتمعات التي لا تكبل الدولة حركة تلك المجتمعات كليا. وقد كان الاحتلال انتقائيا في قمعه وبموجب اولويات واضحة نسبيا. وهنا تكمن احدى الفروقات الاساسية بين عسف الاحتلال الخارجي وعسف الدولة "الوطنية"، اذ ان تنظيم المجتمع يهدد سلطة الدولة "الوطنية" بدرجة اكبر مما يهدد الاحتلال الخارجي، لأن دولة المحتل لها تنظيمها الخاص بها غير المتداخل مع تنظم المجتمع المحتل.

لذا، ينشأ الآن التساؤل المطروح حول طبيعة العلاقة بين السلطة الفلسطينية وبين المجتمع وفي مضمون سياسي محدد وفي غياب استقلال تام وسيادة على الارض.

وسأعود الى هذه النقطة لاحقا، ولكن اشير الى انني لم استخدم بعد عبارة "المجتمع المدني" وتحدثت فقط عن المجتمع. والسبب في هذا يكمن في ان العبارة بحاجة الى ايضاح، اذ ان لها تاريخا طويلا يعود الى قرون مضت. وقد درج استخدامها مؤخرا تارة باتجاه اليمين وتارة باتجاه اليسار، وتارة دون اتجاه واضح.

ويمكن رصد شيوع استخدام العبارة كاستخدام "مؤدلج" منذ بداية السبعينيات وفي مضمون صراع حركة العمال البولنديين مع السلطة في بولندا. وجرى تسخير العبارة كأداة اخرى في الحرب الباردة من قبل وسائل الاعلام الغربية خاصة، بالاضافة الى الساسة وآخرين. وكان المقصود بالمجتمع المدني هنا القوى المناهضة للحكومات القائمة في اوروبا الشرقية.

١-

ومن امارات هذا الاستخدام المسخر للعبارة في مضمون الحرب الباردة، انها تقريباً اختفت في صفحات الجرائد الغربية ووسائل الاعلام والاتصال (فيما يتعلق بأوروبا الشرقية) بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الكتلة الاشتراكية، إذ على ما يبدو لم يعد هناك حاجة سياسية لها. وربما ايضا توجد حاجة لعدم وصف القوى والأحزاب المناهضة للتحول السريع نحو "اقتصاد السوق" على انها من العناصر الشرعية "للمجتمع المدني"، اخذا بعين الاعتبار ما تحمله العبارة من مدلول ايجابي من وجهة نظر مستخدميها.

وفي النقاشات الدائرة حاليا في العالم العربي وخارجه حول التحول نحو الديمقراطية نجد استخدامات متنوعة للعبارة. فعلى سبيل المثال، يرى استاذ علم الاجتماع المصري سعد الدين ابراهيم ان المجتمع المدني يتكون من التنظيمات غير الارثية في المجتمع، اي التنظيمات التي ينضم اليها الفرد طواعية ولا يولد فيها او يرثها كما هو الحال في التنظيمات التقليدية كالعائلة والحامولة والعشيرة والقبيلة وما شابه. في المقابل، يصر برهان غليون استاذ علم الاجتماع السياسي السوري على عدم التمييز بين انواع من التنظيمات الاجتماعية ويؤكد ان "الجمعيات والنقابات والتكوينات العشائرية والطائفية والقبلية، والعائلية والثقافة والاخلاق والعادات والتقاليد كلها من ميدان المجتمع المدني، وليس هناك في هذا المعنى اي مجال ولا قيمة للتمييز بين المجتمع المدني والمجتمع الاهلي الذي يسعى من خلاله البعض الى ادانة جزء من النشاط المدني وتحييد جزء آخر". والسبب في رفضه لهذا التمييز يكمن في انه "يمنع من فهم طبيعة القوى الفعلية التي تحرك المجتمع "وبالتالي يعيق "رؤية المهمات التي ينبغي على السياسة في المجتمعات العربية ان تعالجها وتقدم حلولا لها".

ويسعى محمد عابد الجابري المفكر المغربي المعروف القفز عن اشكالية تحديد مدلول المفهوم، ويخلط بين معنى العبارة وبين بعض خصائص النظام الديمقراطي، فيقول: ان المجتمع المدني هو "المجتمع الذي تنتظم فيه العلاقات بين افراده على اساس الديمقراطية... اعني: المجتمع الذي يمارس فيه الحكم على اساس اغلبية سياسية حزبية وتحترم فيه حقوق المواطن، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في حدها الأدنى على الاقل. انه في عبارة اخرى، المجتمع الذي تقوم فيه دولة المؤسسات بالمعنى الحديث للمؤسسة: البرلمان، والقضاء المستقل، والاحزاب، والنقابات، والجمعيات..الخ".

ويكمن الخلط هنا في ان ما هو مشترك لمعظم تعريفات هذا المفهوم بما في ذلك تلك التي اشرت اليها سابقا، هو ان المجتمع المدني يشكل ذلك الحيز المجتمعي الذي يعمل فيه الفرد كفاعل اجتماعي من خلال تنظيمات المجتمع بانفصال نسبي عن الدولة. بالتالي، بينما يمكن للنقابات والجمعيات والاحزاب ان تقع ضمن نطاق هذا الحيز، يشكل البرلمان والقضاء المستقل عنصرين من عناصر الدولة الديمقراطية وشرطين ضروريين لوجود مجتمع مدني، ولمنع اقصائه من قبل الدولة، او هيمنة الدولة عليه. اي انهما ليسا من عناصر المجتمع المدني وانما من مقومات وجوده وشروط ديمومته.

ويمكن ايضاح الإشكالية الأساسية المرتبطة بتعريف المجتمع المدني عن طريق التساؤل التالي: ما هو تبرير التمييز بين المجتمع" و "المجتمع المدني" بحيث يختلف المفهومان على الاقل في بعض مكوناتهما وعناصرهما؟ فإن تعذرت الاجابة الواضحة على هذا التساؤل تصبح العبارتان مترادفتين، ويمكن استبدال واحدة بالأخرى، ولا يوجد تبرير خاص للحديث عن "مجتمع مدني" عدا عن كون العبارة صرعة لغوية افتتن البعض بها وتستر وراءها البعض الآخر لاغراض محددة يمكن كشفها بالتحليل النقدي.

يمكن الاجابة على هذا التساؤل وتبيان الفرق بين المفهومين بطريقتين: الأولى، من خلال سرد وصفي تاريخي لاستخدام مفهوم "المجتمع المدني" ابتداء من بداية العصر الحديث عند كتاب ومفكرين ومنظرين متنوعين، وانتهاء بالقرن العشرين. وبالرغم من فائدة واهمية دراسة من هذا النوع، إلا أنها ويحد ذاتها لن تسعف الحائر المعاصر الذي يتعين عليه اتخاذ قرار فيما إذا كان سيستخدم العبارة، خاصة إذ تعين عليه ايضاً تبرير استخدامها.

اما الثانية فتكمن في اعطاء تعريف غير وصفي للعبارة يتضمن تحديد مكونات وعناصر المجتمع المدني، وسيكون هذا بالضرورة تعريفاً معيارياً، لا يحدد معنى وصفيا للمفهوم، وانما يحدد ما ينبغي ان يكون عليه المفهوم من معنى

ويتبع اختيار الطريقة الثانية امران: الأول أن الاختلاف الحاصل حول ماهية "المجتمع المدني" هو في المقام الأول اختلاف حول المكونات والعناصر المرتبطة بأهداف محددة ضمنية أو غير ضمنية. فالقول مثلا، إنه ينبغي استثناء المنظمات الإرثية من مكونات المجتمع المدني لانها تقلل من اهمية الحقوق الفردية وتشدد على اهمية الحقوق الجماعية، يفترض ضمنا أهداف محددة يمكن على اساسها استثناء التنظيمات الإرثية. والأهداف في هذه الحالة هي اما تصور معين عن المجتمع الحديث، أو تصور معين عن المجتمع الديمقراطي يقوم على اساس وجود حقوق فردية كشرط من شروط وجوده.

ويتعلق الامر الثاني بالاهداف والغايات التي تملي اختيار بعض عناصر وتنظيمات المجتمع على انها من مكونات المجتمع المدني، واستثناء عناصر اخرى. فإن كان الهدف هو كيفية الوصول الى مجتمع ديمقراطي في مضمون تاريخي واجتماعي محدد، يصبح تعريف المجتمع المدني وتحديد مكوناته تعريفا نسبيا مرتبطا بطبيعة وخصوصية المجتمع أو المجتمعات قيد البحث، ومرحلة تطورها التاريخية.

ومن ثم، فإن تنظيمات المجتمع المدني من منظور هذا الهدف هي التنظيمات والهيئات والأطر والجمعيات والمؤسسات التي لها مصلحة في وجود نظام ديمقراطي وتتوفر لها امكانية الازدهار في وجود حيز مجتمعي تعمل فيه بالاستقلال النسبي عن الدولة. ■

حق المواطن الاردني في الوصول الى المعلومات

● تيسير مصطفى

كفلت المواثيق الدولية، مثل الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وميثاق الامم المتحدة، حق المواطن في الوصول الى المعلومات. وتعاني الصحافة في الاردن من صعوبات في هذا المجال عبّر عنه اكثر من مسؤول إعلامي وكاتب صحفي.

الكاتب والصحفي علي الصفدي، تمنّى على مركز المعلومات الوطني ان يفتح ابوابه لكل مواطن وصحفي وباحث، فبذلك – في رأيه – يكون الوطن قد انجز صيغة حضارية للإعلام تمكنه من التمتع بالاستقلالية والمهنية العالية.

وعبّر احمد ذيبان عن استيائه من الطريق الوعر للوصول الى المعلومة في الاردن، فأشار الى أن الوزير الذي تلجأ اليه للحصول على المعلومة يجيبك بالتالي: ليس لديه معلومات، في إمكان "الصحافة" أخذ المعلومات عن طريق قسم الاعلام في الوزارة، بعد اعداد تقرير حول الموضوع.

ويضيف: الاخبار والتقارير التي تعدها اقسام الاعلام والعلاقات العامة في الوزارات والمؤسسات المختلفة، تشتمل على ما يريده المسؤول، او على الاقل ما لا يظهر اية سلبيات، وهو الامر الذي يعتبره الصحفي عملاً روتينياً.

وغير معروف حتى الان النتائج التي تم التوصل اليها من خلال حملة اعادة النظر في بنية الاعلام الاردني التي ارادها وزير الاعلام خالد الكركي.. وغير معروف ما تم التوصل اليه بصدد استحداث منصب "الناطق الرسمي باسم الحكومة"..

ويقول ذيبان: في العديد من الوزارات والمؤسسات يرفض المسؤولون الكبار، التعاون مع الصحفيين، وتزويدهم بالمعلومات التي يبحثون عنها، ومنهم من يحظر على المسؤولين الأدنى منه، تزويد الصحافة بأية معلومات إلاّ بإذنه.

وكان رئيس مجلس ادارة "الرأي"، محمود الكايد، قد كتب عن بخل المسؤولين في تمرير المعلومات، فتساءل مع زميله طارق مصاروة عن تستّر وتباطؤ الاعلام الرسمي في تقديم المعلومات الى الصحافة الوطنية، وحتى الى أجهزة الاعلام الرسمية.

وأشار الكايد في حينه، الى ان الصحف الاردنية ومنها "الراي"، إضطرت الى نشر بنود إتفاقية السلام بين الاردن وإسرائيل نقلاً وترجمة عن الصحف العبرية في حين كانت نصوص الاتفاقية في ادراج المسؤولين الاردنيين الذين رفضوا ان يقوموا هم بأنفسهم بترجمتها عن الانجليزية وانتقد الكايد حينذاك الاعلام الرسمي الذي تقاعس وليس للمرّة الاولى عن تمرير المعلومات للصحافة الاردنية بحجج المكتومية والسرية، واحياناً لدواعي الترجمة ومراجعة المواد من جديد. ويضيف الكايد: "ان حرية الصحافة ليست امتيازاً للصحفي ولكنها حق للمواطن".

ويقول الدكتور عبدالله المالكي: "مع الاسف ليس في الاردن، حتى الآن، مؤسسات إقتصادية تتخصّص في بيع المعلومة الاقتصادية لبيوت الاستشارة الأخرى، بحيث يستطيع الباحث أو النائب ان يطلب تقريراً أو ارقاماً حديثة عن موضوع معيّن، حتى ولو كانت مثل هذه البيوتات موجودة فإن النائب براتبه الحالي، لا يستطيع ان يستفيد من خدماتها".

المواطن الاردني يتذمّر من قلّة وشح المعلومات.. ومراكز البحث والمعلومات الاردنية مغلقة أبوابها.. ويجد ان لا مناص أمامه الا ان يتوّجه للصحافة ووسائل الاعلام الالكترونية (الراديو والتلفزيون) للوصول الى المعلومة في الوقت الذي تعاني منه هذه الوسائل من فقر معلوماتي.

أما من يمتلك المعلومات من الافراد .. فيحتفظ بهذه المعلومات لنفسه ليضعها في بحث أو كتاب.. أو تموت بموته.

واخيراً، يقول لنا جلال الرفاعي في تعليق لاحد كاريكاتوراته: "إفتح لنا على لندن أو مونتي كارلو أو اسرائيل حتى نعرف اخبار بلدنا". ■

العودة الى أحضان المؤسسة العشائرية

صراع على مراكز القرار السياسي في الاردن

● عبد الحفيظ ابو قاعود

العودة الى احضان المؤسسة العشائرية، بعد ان افرزت مرحلة التحول الى الديمقراطية تيارات سياسية وفكرية وعقائدية، لها قوة تنظيمية على ساحة العمل السياسي في الاردن، جاءت متأخرة جداً، وفي غير اوانها ولا تخدم الهدف الذي تريده، مما افقدها عنصر المبادرة في الحصول على مكتسبات جديدة في الساحة السياسية، او الحفاظ على الموجود منها او تفعيلها.

إستحقاقات المرحلة فرضت على الاردن نهجاً سياسياً بدأت معالمه بالظهور بعد انهيار مرتكزات النظام العربي، والشروع في ارساء نظام بديل "الشرق أوسطي"، واستدعت اللجوء الى خيمات المؤسسة العشائرية بشقيها التقليدي والسياسي، لتحجيم "الاسلام السياسي" الذي أخذ مشروعيته في العمل السياسي في الاردن بترخيص جبهة العمل الاسلامي، بعد اعتماد التعددية السياسية كمنهجية للنسق العام في الاردن.

إعادة بناء المؤسسة العشائرية على أسس سياسية جديدة تتفاعل مع معطيات المرحلة التاريخية التي يعيشها الاردن في إطار تجربة التحول الديمقراطي التي انتهجها لنفسه وفق ظروف سياسية وإقتصادية واجتماعية ونفسية، أوجدت حالة تتصف بعدم وضوح في الرؤيا السياسية المستقبلية لدى غالبية المنتسبين الى هذه المؤسسة، التي تُركت لفترة طويلة بدون أطر تمدها بالديمومة، وتخضع لها البرامج السياسية والفكرية التنويرية.

لقد اثبتت معطيات تجربة التحول الى الديمقراطية، ونتائج الانتخابات التشريعية، أن العشائرية ورموزها قد فقدت تأثيرها على مجريات الحياة السياسية حيث تم اختراقها من محورين رئيسيين هما:-الأول: الصراع الدائر بين القيادات والرموز التقليدية، والأجيال والقيادات المتنورة، بعد دخول المتنورين في التنظيمات الحزبية.

الثاني: الصراع الدائر وغير المعلن بين رموز العشائرية التقليدية والسياسية مع القوى السياسية المقابلة، من خلال اندفاع القوى والاحزاب السياسية على اختلاف الطيف السياسي الى ساحة التنافس السياسي تحت عباءة "المؤسسة العشائرية".

لقد اقحمت العشائرية، في صراع حقيقي غير معلن بدون إستراتيجية في ظل ظروف دولية واقليمية، ومحلية بالغة التعقيد.

ونتيجة لهذا الصراع الذي أخذ صوراً واشكالاً متعددة ومتنوعة، أصبحت "المؤسسة العشائرية" تواجه هجوماً متعدد المحاور متنوع "القوى" مختلف الاهداف بوسائل كثيرة، وذلك بغرض استبدال العشيرة التقليدية بالعشيرة السياسية لتكون رأس جسر للهجوم المضاد على القوى السياسية المقابلة ولتجد نفسها في مأزق تأريخي يحاصرها من كل حدب وصوب، وهي مرحلة التحول الى الديمقراطية ومخرجات التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني يصعب التخلص منه، مما جعلها صيداً سهلاً في بداية الأمر للعشيرة السياسية التي لم تنضج سياسياً لحداثة التجربة الحزبية في الأردن، وعدم وضوح الأهداف المستقبلية لهذا الأمر.

وعملية تصليب أركان العشيرة السياسية، التي أصبح يطلق عليها ما يسمى بأحزاب الوسط تحتاج إلى تجربة ومراس في العمل السياسي يصهرها في بوتقة سياسية واحدة لتقدر على الوقوف في مواجهة القوى السياسية المقابلة.

لقد فقدت العشيرة التقليدية سندها التشريعي عندما الغت حكومة سابقة قانون العشائر، وحسمت نتائج الانتخابات التشريعية الصراع بين رموز العشيرة التقليدية والعشيرة السياسية لصالح الاخيرة، مما أوجب استحقاقات تشريعية وسياسية لإعادة تشكيل الحياة السياسية في الاردن في ضوء معطيات لها علاقات مباشرة بمستقبل الاردن السياسي الذي تعتبر المؤسسة العشائرية إحدى مرتكزاته الاساسية.

لقد غفل المخطط الاستراتيجي لمستقبل الاردن السياسي في مراحل تاريخية سابقة عن إعداد المخطط السوقي لتأطير المؤسسة العشائرية بهدف إعداد أجيال قيادية من ابناء العشائر، في ميادين الاقتصاد والسياسة والفكر والثقافة لمواجهة متطلبات استحقاقات المرحلة بكل أبعادها. لكن لماذا العودة في هذه المرحلة إلى احضان "المؤسسة العشائرية" واحياء منظومتها لتدخل في صراع مرير مع قوى تنظيمية لها جذور داخلية وخارجية تعجز قوى كبرى عن ايجاد حل سلمي له يعيد حالة التوازن الاجتماعي في الاردن الى ما كانت عليه في السابق.

> هزيمة العشيرة التقليدية على يد رموز العشيرة السياسية بداية مرحلة الصراع

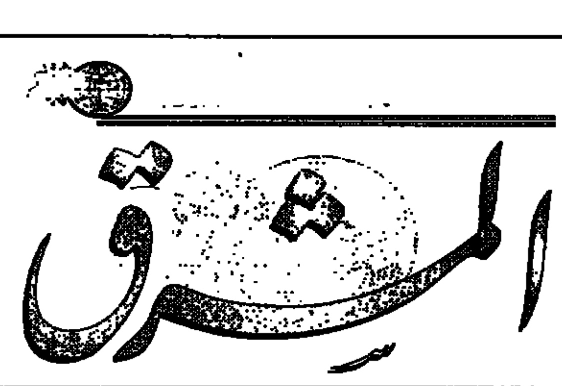
هزيمة العشيرة التقليدية على يد رموز العشيرة السياسية يعتبر بداية لمرحلة صراع جديد تشهده ساحة العمل السياسي في الاردن بين العشيرة السياسية من جهة، والاسلام السياسي "من جهة ثانية ما زال في مهده، وتتخذ ابعاداً سياسية واجتماعية واقتصادية، وبخاصة بعد تراجع الحركة الإسلامية في الانتخابات التشريعية الاخيرة وخسارة اليسار القاسية وانحساره.

وهكذا فإن استبدال قيادات عشائرية تقليدية بقيادات عشائرية سياسية، في محاولة للوقوف في مواجهة القوى السياسية المقابلة وعلى راسها الاسلام السياسي الذي استطاع اختراق دفاعات النظام العربي الذي تهاوت اركانه وفقد مشروعيته بعد حرب الخليج والدخول في تسويات مع "اليهود" والارتماء في احضان التحالف الغربي الامبريالي المعادي للأمة العربية الاسلامية، له تاثيره على إعادة تشكيل الحياة السياسية في الاردن، ولن يغير من نتائج حالة الصراع القديم الجديد، لأن صمود العشيرة السياسية أمام الاسلام السياسي "تحديداً يعتمد على عدة عوامل" منها: مدى تأثير استحقاقات التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني على واقع الحياة السياسية في الأردن، وكذلك مدى استجابة الغالبية الصامتة لمخرجات التسوية، وعلى راسها مسألة القدس، وحق عودة عرب فلسطين الى ديارهم وصمود التسوية السياسية نفسها.

كل هذه المؤشرات الأولية تدل على أن العشيرة السياسية غير مؤهلة لخوض صراع، غير متكافيء مع قوى سياسية مقابلة، على رأسها الحركة الاسلامية، للوصول الى مراكز القرار السياسي بشكل يتعذر التصدي له أو تحجيمه في مراحل لاحقة!!

لقد اندفع "الإسلام السياسي "في الاردن بقوة وبأسلوب رصين مشروع الى ساحة العمل السياسي، وفرض نفسه وطروحاته، واصبح له حضوره الفاعل والمؤثر إلا أن النهج السياسي الجديد الذي فرض مسألة إعادة تشكيل الحياة السياسية، في ضوء استحقاقات التسوية السياسية للصراع العربي – الصهيوني سيفرز انشقاقات كثيرة في صفوف الحركة الاسلامية، ستكون في الاساس معارضة للنهج السياسي الجديد ومخرجات التسوية.

إن إعادة تشكيل الحياة السياسية في الاردن، في ضوء مخرجات التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني واستحقاقاتها الدولية والاقليمية والمحلية، تحتاج الى إيجاد نسيج اجتماعي متجانس بعد وضوح هذه المخرجات والاستحقاقات "للخروج من المأزق التأريخي للوطن بأقل الخسائر، وتدعو المخطط الاستراتيجي لمستقبل الاردن إعادة النظر في النسق العام، بحيث يتم تحقيق الانسجام التام بين اطراف المعادلة الجديدة. ■



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦
ص ب ٩٦١٨٣٠
تلفاكس ٦١٥٢٨٢

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

AL-MASHRIQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D
AMMAN 11196
P.O. BOX 961830
Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة
المستشار القانوني: د. فياض القضاه

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
الاردن
– للافراد ٣٠ ديناراً
– للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
فلسطين
– للافراد ٥٠ ديناراً
– للشركات والمؤسسات ٧٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولاراً.

الإعلان والاشتراك : تراجع بشأنهما الادارة

مأساة في مستشفى الجامعة الأردنية

عملية قلب مفتوح تستمر ٢٢ ساعة

● المشرق-خاص

توفيت السيدة فيروز نهاد احمد شريم (٤٦ عاماً) في مستشفى الجامعة الأردنية أثناء عملية جراحية في القلب.

قد تبدو هذه الحادثة طبيعية للكثيرين، خاصة وان الحياة والموت بيد الله، فهناك الكثير من حالات الموت اثناء العمليات تحدث في بلادنا.

ولكن موت المرحومة شريم جاء لسبب آخر هو عدم قدرة أحد الاطباء على أستخدام الأجهزة الخاصة بجراحة القلب.

لم يسلم الطبيب (...) بفشله بأجراء عملية للمريضة المرحومة شريم وهي رتق وتوصيل للشرايين التاجية، وفي تسببه بموتها، وأنما تم تزييف تاريخ ميلادها، فكتب انها تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها.

وكما ذكر احد موظفي المستشفى، الذي (نتحفظ على ذكر اسمه) أن العملية أستمرت ٢٢ ساعة تسببت في موت السيدة التي تحمل الرقم (٤٠١٢٦٣)، مؤكداً ان المسؤولية تقع على عاتق ادارة المستشفى التي وافقت على أجراء عملية من هذا النوع في المستشفى وهي تعرف تماماً نواقص المستشفى وإمكاناته المتواضعة. ويتحمل المسؤولية الدكتور (...) اخصائي القلب الذي أقدم على اجراء هذه العملية وهو يعرف قدراته وأمكانات المستشفى المتواضعة.

أحد المشاركين في العملية، كشف "للمشرق" عن ملابسات المأساة فقال: ان الصالة التي أجريت فيها عملية القلب المفتوح لم تكن مهيأة تماماً".. واستعار مستشفى الجامعة أثناء إجراء العملية اجهزة ومعّدات من مستشفى مدينة الحسين الطبية. وتم توقيف العملية عدة ساعات لحين احضار الاجهزة.

وذكر آخر، أن الطبيب المذكور كان عاجزا تماماً عن متابعة العملية لفقر الاجهزة، وكان بين الحين والآخر يتصل هاتفيا ليسأل عن الاجهزة، "وما العمل" ؟!

وبعد مراجعة أهل المتوفية، قالت أمرأة قريبة لها: ان الطبيب كان يخرج وينقل للعائلة التي كانت بالانتظار، "أن حظ المريضة ضعيف جداً بالحياة، وان نسبة النجاح لا تتجاوز ٢٪".

أحد المعاونين للطبيب، قال: كانت المفاجأة كبيرة عندما احضرت الاجهزة من المدينة الطبية ولم يستطع الدكتور التعامل معها بالشكل المطلوب، فطلب من المدينة الطبية أطباء للمساعدة فحضر أثنان منهم على عجل.. ولم تفلح المحاولات هذه باعادة الحياة للمريضة.

وذكر الموظف الذي نتحفظ على ذكر إسمه، ان الطبيب نفسه قام بعملية فاشلة قبل محاولته الاخيرة، أدت الى وفاة مشابهة لنقص في الاجهزة والمعّدات.

ويضيف: لقد أوقفت إدارة المستشفى هذا الطبيب عن اجراء عمليات مشابهة. وقد استدعى (مدير المستشفى) الدكتور الاخصائي وطلب منه التوقف عن أجراء مثل هذه العمليات. وذلك بعد مشادة كلامية حمل فيها الدكتور ادارة المستشفى المسؤولية لنقص المعّدات والاجهزة.

وروى أحد العاملين، بعد أنتشار خبر الوفاة، وبعد الفشل في انقاذ حياة المريضة فيروز، ان المرضين، والمرضات وعدد من الأطباء دمعت أعينهم وانتابهم حزن شديد لعجزهم عن فعل شيء بسبب نقص المعّدات (المتوفرة في مستشفيات أخرى).

قالت ممرضة إغرورقت عيناها بالدموع: كان بأمكاننا فعل شيء.. انقاذ حياتها.. لكن نقص المعدات والاجهزة قيّد ايدينا.. وصرنا نرثي لحال الدكتور ونقول المعجزات فقط هي التي تنقذ حياة فيروز.. ولكن الموت كان أسرع.. وكلنا نتحمل المسؤولية".. ■

ارتفاع ملحوظ في اسعار المواد الغذائية

مواطنون يشكون .. وتجار يتلاعبون .. وزارة التموين تراقب الوضع

شهدت الاسواق المحلية ارتفاعا ملحوظا في اسعار بعض المواد الغذائية، اضافة الى بعض الخضراوات. ويتخوف المواطنون من ارتفاع مستمر للأسعار، خاصة وأن قدرتهم الشرائية لا تحتمل ذلك، كما اعربوا عن خشيتهم من تعويم الاسعار.

وكما قال احد المواطنين: "انه مع وجود تسعيرة محددة من قبل وزارة التموين، نشهد ارتفاعا في اسعار بعض المواد الغذائية، فماذا سيكون الوضع اذا تم تعويم الاسعار" واضاف مواطن آخر: "ان تعويم الاسعار الذي يطالب به المستوردون والتجار، سيلحق ضررا كبيرا بالمواطنين، وسيجعلهم عرضة للاستغلال".

ويربط موظف حكومة بين دخله الشهري وارتفاع الاسعار، فيقول " ان راتبه الشهري لم يعد يكفي لشراء المواد الغذائية، فماذا عن الملابس والمصروفات الثابتة؟".

وأشار الى ان الزيادة السنوية التي تحدث عنها وزير المالية البالغة عشرة دنانير على رواتب الموظفين، لا تغطي الارتفاع المتزايد للأسعار.

التجار من جانبهم طالبوا بضرورة تعويم الاسعار او تحديدها لكل ارسالية. واضافوا أن تحديد الاسعار لمدة ستة أشهر، من قبل وزارة التموين، سوف يلحق بهم خسائر فعلية، مما يؤدي الى احجامهم عن استيراد بعض المواد، وبالتالي فقدانها من الاسواق الاردنية.

وقد شهدت الاسواق ارتفاعا ملحوظا في منتجات الحليب. علق السيد طارق الخوري "أحد مستوردي الحليب ومنتجاته" :ان ارتفاع الاسعار المفاجيء لمنتجات الحليب يعود الى سببين رئيسيين هما:ان الاتحاد الاوروبي رفع دعمه عن الحليب بمقدار ٢٠٪، اما السبب الاخر فهو فتح اسواق جديدة على الاتحاد الاوروبي" معتبرا "ان هذا الوضع اثر على، السياسة السعرية، في الاسواق المحلية. علما بأنه لا علاقة للمستورد في ارتفاع الاسعار، وهذا لا ينطبق على الحليب فقط بل على الاجبان المطبوخة ايضا".

ويضيف السيد خوري "ان وزارة التموين تحدد التسعيرة كل ستة أشهر للمواد المستوردة، وخلال هذه المدة تتغير الاسعار، وهذا يدفع المستورد نحو اتجاهين، اما أن يقلل من الكميات المستوردة، أو يعتزل المهنة" وطالب السيد خوري بالغاء مدة التسعيرة التي تضعها الوزارة حتى لا تقيد التاجر كونها مدة طويلة.

وقد ارتفعت أسعار كثير من منتجات الحليب، منها حليب "نيدو" وحليب "كارنيشن" وحليب "فارم" السائل، فقد بلغت أسعار حليب (نيدو) للعبوة وزن ١٨٠٠غم ٥ دنانير و٦٠٠ فلسا، وكانت سابقا ٥ دنانير و٢٠٠ فلسا، أما حليب (الكارنيشن) فأصبحت الكرتونة تباع بحوالي ٢٨ دينارا، وكانت سابقا ٢٢ دينارا بفارق ٦ دنانير.

واستجابت وزارة التموين لمطالب بعض المستوردين برفع أسعار بعض اللحوم المعلبة والاجبان.

وهناك بعض المواد الغذائية التي لا تخضع تسعيرتها لوزارة التموين، مثل مادة الطحينية التي ارتفعت اسعارها للمرة الثالثة في هذا العام، حيث بلغت اسعار العبوة وزن كيلو غرام واحد ١٧٠ قرشا، في حين كان سعرها السابق ١٥٠ قرشا، أي بزيادة مقدارها ٢٠ قرشا، وتعتبر الطحينية سلعة معومة.

السيد ليلي نقل "نقيب تجار المواد الغذائية" اشار الى انه من الصعب على تجار المواد الغذائية أن تبقى أسعار بضائعهم ثابتة لمدة ستة أشهر.

واضاف: ان ثبات الاسعار صعب بعد انخفاض دعم السوق الاوروبي المشتركة، اضافة الى تذبذب أسعار العملات بنسب متفاوتة يوميا، وقد وصلت في شهر واحد الى ما يزيد عن ١٠٪.

وطالب نقل بتعويم الاسعار، او تحديد الاسعار لكل ارسالية تصل، وفقا للتكاليف المعززة التي يقدمها التجار الى وزارة التموين.

ولم يتوقف لرتفاع الاسعار عند بعض المواد الغذائية المعلبة وغيرها، بل شمل ايضا اللحوم والخضار والفواكة.

فقام بعض مستوردي اللحوم برفع أسعارها، ولم يلتزموا بالاسعار التي حددتها وزارة التموين، وكانت ضغوط واجهها تجار التجزئة من قبل بعض المستوردين التي تمثلت في زيادة الاسعار حيث تراوحت بين ١٠-٢٠ دينارا لفخذ العجل، اضافة الى عدم حصولهم على الكميات اللازمة التي تلبي حاجة محلاتهم.

احد أصحاب محلات بيع اللحوم قال لـ (المشرق): "ان بعض الشركات المستوردة للحوم تحقق ارباحا ضخمة من وراء هذه الزيادة، تصل في بعض الاحيان الى آلاف الدنانير، حيث تباع في مسلخ امانة عمان ما يقارب ٤٠٠ فخذة عجل". ويضيف: "ان المستوردين يتحكمون في توزيع اللحمة". و طالب بربط عملية التوزيع بمسلخ امانة عمان لتحقيق العدالة".

وفي هذا الصدد اعاد اصحاب محلات بيع اللحوم المستوردة مطالبتهم بضرورة ترخيص البرادات المحملة باللحوم، من مطار الملكة علياء الدولي الى منطقة وصولها في مسلخ أمانة عمان، حتى لا تكون هناك امكانية لتسريب اي كمية قبل خضوعها للفحوصات المخبرية".

كماشهدت اسعار الخضار والفواكة تذبذبا في السوق، وحسب قول مدير سوق عمان المركزي السيد أبو أصبع " فإن ذلك يعود للعرض والطلب، وطبيعة المناخ السائد هذه الايام والملائم لانتاج كثير من الخضروات خاصة البندورة".

لكن أسعار البطاطا المستوردة ارتفعت بشكل كبير، حيث وصل سعر كيلو غرام إلى حوالي ٤٠٠ فلس، وبخصوص الموز الصومالي، الذي تم تسعيره بـ ٧٠ قرشا للكيلوغرام، يعتبر منافسا للانتاج المحلي المساوي معه في التسعيرة".

مصدر مسؤول في وزارة التموين قال: "ان الوزارة ليس لها علاقة بموضوع استيراد الموز، ولكن يبدو انه تم السماح للقطاع باستيراد كمية تتراوح بين ٦٠٠-٧٠٠ طن من قبل الجهات ذات العلاقة، وأصبح محتكرا ويباع بالسعر الذي يريده المستورد، فوجدت وزارة التموين نفسها امام هذا الوضع. ولحماية المستهلك قامت الوزارة، وبالتعاون مع جهات أخرى بتحديد السعر ٧٠ قرشا للكيلوغرام، لان الكلفة الحقيقية "واصل التجزئة" حوالي ٥٤ قرشا.

واضاف المصدر: "ان البائعين لم يلتزموا بالتسعيرة، ويتم بيع الكيلوغرام الواحد بسعر ١٢٥ قرشا للمستهلك، حيث يقول تجار التجزئة: انهم يشترون الصندوق بسعر حوالي ١٣ دينارا وزن ١٢ كيلوغرام".

وأشار المصدر الى ان الوزارة ستقوم بالتنسيب الى مجلس الوزراء بالموافقة على اعتماد قواعد وأسس لتنظيم استيراد الخضار والفواكه، ومنع اغراق الانتاج المحلي، ودراسة تحديد الاسعار بالجملة والمفرق، على ضوء الكلفة الحقيقية والهامش الربحي".

أما بالنسبة للذين يتلاعبون باسعار المواد الغذائية الأخرى قال المصدر: "ان الوزارة ستقوم بضبط مخالفات لهؤلاء المتلاعبين، وتحويلهم الى المحكمة. "ويشار هنا الى ان الوزارة ارسلت في الاونة الأخيرة اشعارات قضائية لعدة شركات (مستوردي لحوم) للمثول امام المحكمة التي ستعقد جلستها يوم ٢٤ الشهر الحالي. ■





التنزيلات وهمية أم حقيقية؟؟

الكساد التجاري وتوفر السيولة النقدية... وراء التنزيلات



● المشرق – جمال عشا

التنزيلات التي يتم الاعلان عنها بين موسم وآخر، هل هي حقيقية أم وهمية؟ أم انها فرصة لكسب الزبائن وجني الارباح؟

"التنزيلات حقيقية مائة بالمائة". هذا ما قاله رمزي الأشعل أحد اصحاب محلات النوفوتيه. واضاف: "ان الاسباب التي تدعو التجار لاعلان التنزيلات، هي للتخلص من البضاعة الموسمية، مثل أن تتخلص من البضاعة الصيفية لاستقبال الملابس الشتوية". ولكن الاسباب اكثر من ذلك، حيث قال الاشعل: "ان ركودا تجاريا يسيطر على الاسواق، والتزامات مالية كبيرة مترتبة على التجار، وخاصة الشيكات المؤجلة لثمن البضاعة، وهذا ما يضطر التجار الى التنزيلات، ويتم البيع بخسارة أحياناً، لتوفير سيولة نقدية ولتسديد الالتزامات".

يقول محمد مصطفى –مؤسسة العلمي التجارية– "ان التنزيلات الموسمية عادة ما تأتي في فترات الكساد وانخفاض نسبة المبيعات. وهي بصفة عامة تسبق مباشرة المواسم الجديدة التي يتم فيها طرح احدث الموديلات". واضاف: "ان نسبة التنزيلات تتباين عن الاسعار الاصلية، حسب نوع السلعة ونسبة الارباح، التي يعتقد أصحاب المحلات التجارية انها لائقة بالتكاليف الرأسمالية والتشغيلية لها".

ويختلف المواطنون حول هذه التنزيلات بين مصدق وغير مصدق، ففي الوقت الذي يقول فيه أصحاب المحلات أنها حقيقية لاسترداد جزء من رأس المال المفقود، يعتقد المستهلكون انها وهمية ووسيلة لجذب مزيد من العملاء وجني الارباح.

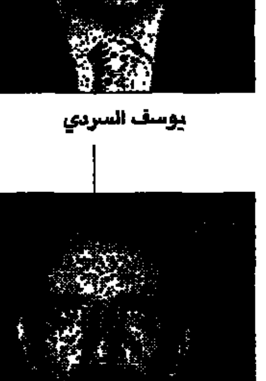
في حين تقول رولا أحمد – ربة منزل – أن بعض المحلات تبالغ في التنزيلات، مما يجعل المتسوق يتأكد من أن زيادة على السعر الاصلي للبضاعة بلغت عدة اضعاف. وتتذكر انها وقعت مرة ضحية أحد هذه المحلات، إذ إشترت فستانا من محل نوفوتيه معروف يعرضه بخصم ٥٠٪، واعتبرت انها حصلت على صفقة مربحة، لكن فرحتها تلاشت عندما اكتشفت، بعد يوم واحد فقط أن "نوفوتيه" آخر يعرض الفستان نفسه، وبدون أي تنزيلات – بسعر يقل بنحو ٥ دنانير عن سعر فستانها.

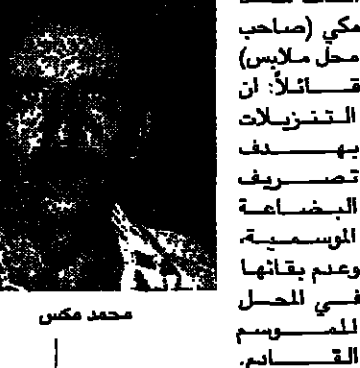
الى جانب التنزيلات على الملابس، ايضا هناك تنزيلات على المواد الغذائية، والتي قاربت على نهاية صلاحيتها، ويتم بيعها في (معارض نهاية المدة)، فقد اكد ابراهيم ابو الدهن أحد اصحاب محلات المواد الغذائية قائلاً "اذا قلت انني ابيع بخسارة، فليس ذلك صحيحا، فلا يمكن ان ابيع بخسارة، إلا أن يكون هناك التزامات مالية لتسديد قيمة الشيكات المؤجلة لثمن المواد، ولا يتوفر لدي سيولة نقدية، فأحاول جاهدا عن طريق التنزيلات توفير تلك السيولة، ويتم البيع بسعر الجملة، والمواطنون يلمسون انخفاضاً في الاسعار".

كما اضاف محمد مكي (صاحب محل ملابس) قائلاً: ان التنزيلات بهدف تصريف البضاعة الموسمية، وعدم بقائها في المحل للموسم القادم، ويشكل ذلك خسارة كبيرة للتاجر" وأشار الى "ان البضاعة الاجنبية المنافسة تدفع بكثير من التجار الى تخفيض اسعار بضاعتهم لتسويقها والتخلص منها". وطالب الحكومة بضرورة الحماية الجمركية، وتخفيض الجمارك على المواد الخام، لتكون البضاعة الاردنية بأسعار منافسة واصناف جيدة.

فماذا تقول الجهات المعنية عن التنزيلات، وما لجراءاتها؟ السيد يوسف السردي عضو مجلس غرفة تجارة عمان، قال: ان الغرفة التجارية ليست سلطة تشريعية او تنفيذية لفرض قراراتها بل هي طرف وسيط بين القطاعين العام والخاص، وبخصوص التنزيلات، فقد تألفت لجنة من وزارة الصناعة والتجارة، وغرفة تجارة عمان، ونقابة أصحاب محلات الالبسة، وامانة عمان، في عام ١٩٨٩، بهدف مراقبة مواسم التنزيلات، الا ان تلك اللجنة لم تر النور حتى الان".

واضاف: "انه خلال السنوات العشر الماضية تم استحداث اسواق تجارية كثيرة، وقد ادى ذلك الى وجود تجار غير مؤهلين مادياً وخبرة، وقد أوقعهم ذلك في خسائر كبيرة، مما يدفعهم الى اعلان التنزيلات على بضائعهم للحصول على السيولة النقدية. مصدر مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة قال: "ان الوزارة لا تتدخل في السلوكيات التجارية للتجار، والمتعلقة بشكل مباشر باسعار البضاعة، فالمنافسة هي المعيار في تسويق البضاعة" وقال إن المواطن يجب ان يكون واعيا في اختيار ما يناسبه من البضاعة وسعرها". واشار الى انه من الممكن ان تكون هناك لجنة لمراقبة العملية عن طريق مقارنة الفواتير الاصلية بأسعار التنزيلات، وبيان حقيقتها". ■


يوسف السردي



محمد مكي


خالد حطاب

المشرق الاقتصادي
العدد(٧) - الاثنين ١٦/١٠/١٩٩٥

مفاوضات الشراكة الاردنية الاوروبية لعقد جولة في بروكسل

علمت "المشرق" ان الجانب الاردني والجانب الاوروبي سيعقد الجولة الثانية من المفاوضات في بروكسل، في السابع عشر من الشهر الجاري، وستتطرق المحادثات الى البنود المرجعية التي سيتم التفاوض بشأنها. ويرجح ان يقدم الاردن قوائم سلعية وزراعية لإستمزاج المفاوضين الاوروبيين، والذين يتوقع ان يقدموا سيناريو بديلاً لا سيما وان الاوروبيين لا يملكون هامشاً كبيراً من المناورة بحكم الاتفاقيات التي عقدوها مع اطراف اخرى من دول المتوسط مثل تونس واسرائيل، او التي يجرون مفاوضات معها مثل مصر. ■

(٢ر٣) مليار دولار العجز التجاري الاسرائيلي

ارتفع العجز التجاري الاسرائيلي خلال الشهور الثمانية الاولى من العام بنسبة (٢ر٣) مليار دولار، عما كان عليه خلال ذات الفترة من العام الماضي. وعزت مصادر اقتصادية اسرائيلية تنامي العجز الى الزيادة في المستوردات، واستقرار وتيرة الصادرات. واضافت مصادر وزارة التجارة الاسرائيلية ان هذا العجز المزمن الذي يميز التجارة الخارجية الاسرائيلية يشكل ضغطاً على ميزان المدفوعات، وعلى احتياطي اسرائيل من العملات الاجنبية. ■

إلغاء رخص الاستيراد وتجاوزات المستوردين

بدأت مشاكل تطبيق تعليمات وزارة الصناعة والتجارة، القاضية بالغاء رخص الاستيراد لبعض السلع، الظهور. قالت مصادر وزارة الصناعة ان استيراد التجار لبعض السلع من دول تربطها بالاردن إتفاقيات وبروتوكولات تجارية يتطلب الحصول على رخص لستيراد. وافادت نفس المصادر ان بعض التجار قاموا بإستيراد بعض البضائع دون الحصول المسبق على ترخيص، وهذا ادى الى تكديس هذه البضائع في المراكز الجمركية. الوزارة حملت المستوردين مسؤولية التجاوزات، ووعدت بتقديم المعلومات الضرورية التي يحتاجونها في المستقبل. ■

إحتياطيات البنك المركزي ٦٠٠ مليون دولار نهاية العام

أعلن البنك المركزي إلتزامه لصندوق النقد الدولي بأن يكون مجموع إحتياطياته، حتى نهاية شهر كانون أول لهذا العام، حوالي ٦٠٠ مليون دولار أميركي، وذلك يعادل حاجة الاردن لتغطية مستورداته لمدة شهرين. وسيعمل البنك لتحقيق ذلك الهدف على تشديد مراقبته لاحتياطيات العملات الأجنبية، بينما يحافظ على سعر صرف مستقر للدينار أمام الدولار. وأعلنت مصادر البنك المركزي أن سعر الفائدة على الدينار الاردني سيبقى ضمن الحدود الحالية لزيادة جاذبية الدينار الاردني الايداعية، وأضاف انه سيلجأ الى زيادة سعر الفائدة إذا اقتضت الضرورة، وذلك من خلال بيعه لشهادات الايداع بالدينار الاردني.

وكانت احتياطيات الاردن قد شهدت، خلال العام الماضي، تذبذباً ادى الى انخفاضها، خلال النصف الاول من ذلك العام، الى مستويات منخفضة، ولم تكن كافية لتغطية مستوردات الاردن لاكثر من ستة شهور. وعلى الصعيد المحلي شهد القطاع المصرفي انتقادات واسعة تتعلق بارتفاع اسعار الفائدة، وبلوغها لمستويات تعتبر معيقة للاستثمار. كذلك فان استمرار البنك المركزي باصدار شهادات الايداع بفائدة محلية، ادى الى إمتصاص جانب كبير من السيولة، وهذا ما يفسر ارتفاع اسعار الفائدة بين البنوك (الليلة واحدة). الى جانب احجام المتعاملين في الاوراق المالية عن الاكتتاب بالاسهم الاولية. ■

موقف

قمة عمان من يحدد نتائجها؟

ايام وينعقد مؤتمر عمان، ونحن على ابوابه لا بد من تحديد الاهداف المطلوبة اردنياً. فالاستعدادات كانت كبيرة، وايام انعقاد المؤتمر تمثل فترة جني الثمار. ومن الواضح ان الخلافات التي تخيم على تشكيل القطاع الخاص لوفده المشارك، تعكس عدم وضوح الاهداف المرجوة. فالاردن سيكون هو الحاضر، وليس الجالسين في قاعات الاجتماعات، ويفترض ان تتوزع المغانم، ان وجدت على سائر الاطراف. ولكن ما هو الطموح الاردني من المؤتمر العالمي؟ الجانب الامريكي اوضح ان نجاح المؤتمر لن يقاس بعدد الصفقات، بل بحجم المشاركة، وما يتلو ذلك. ويقول ليون بيجو عضو اللجنة الاستشارية الامريكية للتحضير: "ان ما يتبع المؤتمر هو المهم، وهي تمثل حلقة من سلسلة حلقات". وهذا في حد ذاته يعتبر مؤشراً على كبح جماح التفاؤل المرافق، ويدفع باتجاه تواضع النتائج الملموسة والسريعة.

ومن خلال تحديد الاهداف يمكن تشكيل الوفد على نحو مناسب، اما الصراع الذي يدور بين اقطاب القطاع الخاص، والنفي والنفي المضاد لقائمة الاسماء، فهو يعتبر مؤشراً مهماً على بروز خلافات قد تنعكس على التنسيق والنتائج التي يمكن التوصل اليها في حالة التفاوض كاتحاد، وبخاصة ان الشركات الاردنية تتميز بتواضع حجمها مقارنة مع الشركات القادمة لرصد الواقع الاستثماري في المملكة والمنطقة.

وهناك ايضاً اسئلة تثار في الشارع حول من المستفيد، واي طبقة في المجتمع ستتلمس آثار السلام بشكل مباشر. من الضروري توضيح بعض المسائل، حتى لا يتساءل العديدون عن ماهية مؤتمر عمان.

وللتوضيح، حدثني صديق قاد سيارته من العقبة لعمان، وحمل معه راكباً من الحسينية - الكرك، وببساطة تساءل ذلك المواطن عن معنى مؤتمر عمان، وهل سيساعده ذلك في حل جانب من مشاكله. صديقنا "العارف" قال له: تفاءل بالخير تجده وحمل الينا السؤال بصفتنا نتابع اعمال التحضير. بدورنا نقول ان الاهداف ستحدد بناء على التوازنات في المنطقة، وليس الاردن وحده القادر على تحديد النتائج، بل ان هناك مشاركين لهم ذات الفاعلية، وحال ثبوت الانباء التي ترددت حول مقاطعة اعمال اللجنة التوجيهية من قبل الفلسطينيين فان النتائج في غياب سوريا ولبنان الرسمي تبقى محدودة. ■

● ابراهيم مصطفى

مدير عام مؤسسة الموانىء في حديث خاص للمشرق

ميناء العقبة سيشهد منافسة حادة، والكلفة إنخفضت الى ٤٠٪

● العقبة - خولة سبيتان

في إطار تزايد أهمية ميناء العقبة على الصعيدين الاقليمي والدولي، والدور الذي لعبه ويلعبه في تطوير هيكلية وبنى الاقتصاد الأردني، توجهت "المشرق" الى مدينة العقبة، رئة الاردن ومتنفسها الاوحد للعمليات التجارية والتبادلية اقليمياً ودولياً، والتقت د. دريد محاسنة مدير عام المؤسسة ليتحدث عن المخاوف والتحديات التي تفرضها المرحلة الجديدة على ميناء العقبة.

يؤكد د. دريد محاسنة على أن هذه المرحلة ستتصاعد من حدة المنافسة التي ستواجه ميناء العقبة، ويشير الى حقائق جغرافية لا يستطيع احد إنكارها، تتمثل في انفتاح موانيء جديدة على شواطيء البحر الابيض المتوسط أمام القطاعات التجارية المختلفة، والتي ستشكل تهديداً مباشراً لميناء العقبة. وللمؤسسة تسعى دائماً الى التأكيد على الدور العربي الذي يلعبه ميناء العقبة متخذاً سياسة المشاريع العربية المشتركة ليحافظ على استمرارية هذا الدور. فوجود شركة الجسر العربي الأردنية-العراقية - المصرية تعزز من هذا الدور. ويضيف المحاسنة: إن المؤسسة قامت بتوقيع اتفاقية تعاون مع هيئة قناة السويس حيث حصلت على تخفيض رسوم العبور بمقدار ٢٠٪، من أجل قطع الطريق على البضائع التي قد تأتي للمملكة عن طريق الشواطيء الشرقية للبحر المتوسط. وأكد على ان المنافسة الاسرائيلية ستبقى قائمة ما لم يتم اتفاق شامل بين الجانبين الاردني والاسرائيلي. ويضيف: ان المؤسسة تسعى الى تخفيض الكلفة على المستوردين والتجار بنسبة تزيد عن ٢٠٪. وحالياً، فإن المشروع يعرض على مجلس الوزراء، وبالتالي فإن مجموع التخفيضات ستصل الى ما يزيد عن ٤٠٪، غير ان هذه التخفيضات لا تعني أن الكلفة ستكون منافسة، فما من شك، أن كلفة نقل البضائع الآتية من اوروبا الى شرق البحر الأبيض المتوسط ستكون اقل كلفة، نقلها عبر ميناء العقبة، وبالتالي تبقى المنافسة موجودة. ولهذا، يقول المحاسنة: أن التوجه الآن ينصب نحو استقطاب البضائع الآتية من شرق آسيا. وفي هذا الصدد، تحدث عن انشاء شركات مشتركة اردنية -شرق اسيوية، مثل الشركة اليابانية الاردنية، والشركة الاردنية الباكستانية، والاردنية الهندية، حيث تقام هذه الشركات في مناطق حرة صناعية.

منطقة حرة اقليمية

اما فيما يتعلق بهذه المناطق الحرة، فقد اشار محاسنة الى ان انشاء منطقة حرة متكاملة، سواء اقليميا أو محليا، تحتاج الى الكثير من الدراسات. فعمليا هناك مناطق حرة قائمة داخل ميناء العقبة لتسهيل العملية التجارية، ولكن ما نريده هو منطقة حرة سياحية تجارية صناعية في منطقة اقليم العقبة، وجدوى إقامة هذه المنطقة تعتمد على مقدار جذبها لرؤوس الأموال، ويرتبط ذلك بعدة عناصر منها حزمة القوانين، وتوفر السوق حول المنطقة الحرة القادرة على المنافسة في السعر والجودة، بالإضافة الى اعتمادها على التسهيلات المقدمة. ويعتقد المحاسنة ان اقامة سلطة كبيرة لادارة المناطق الحرة في الميناء لا تعتمد فقط على الحكومة، بل تعتمد ايضاً على مفهوم القطاع الخاص في تطوير المناطق الحرة، مشيراً الى ان المطلوب هو قيام مناطق حرة صناعية، وليس مستودعات. وهذا يحتاج الى رؤوس اموال ضخمة وعمالة ماهرة وتوطينها، وتهيئة الظروف المناسبة للسكن والاستقرار، مؤكداً ان العقبة تمتلك مقومات التوسع السكاني وتمتلك ثروة مائية، ومساحات أراض، وطاقة كهربائية كبيرة، وميناء ومطاراً يجعلها مركزاً حيوياً للجذب السكاني.

توسيع مطار العقبة

وحول جعل مطار العقبة مطاراً اقليمياً قابلاً للاستخدام من قبل أطراف اخرى، بما في ذلك اسرائيل ومصر، ومستقبلاً السعودية، حيث يعتبر مطار العقبة ذا امكانيات تؤهله لأن يكون اقليمياً بالفعل، يقول الدكتور محاسنة ان سلطة الطيران المدني وقعت اتفاقية مع شركة لوكهيد مارتن الامريكية لدراسة الجدوى الاقتصادية لتوسيع المطار وجعله اقليمياً، ممولة من الحكومة الامريكية حيث ستبين الدراسة الكيفية التي سيدار بها المطار وكيفية تعظيم الارباح، وكيف ستوزع الخدمات على الاطراف المعنية مع التركيز على فتح باب للقطاع الخاص بمساهمة في الاستثمار في هذا المطار. وحول التخوف من أي سيطرة على هذا المطار من قبل اسرائيل، يقول المحاسنة: ان المطار الذي ينشأ هو مطار اردني بسيادته، تستخدمه الاطراف الأخرى ضمن تسهيلات معينة، على نحو ما تم في مطار جنيف حيث تستخدمه فرنسا ضمن معبر حدود مخصص لذلك، وعلى هذا النحو سيتم التعامل مع مطار العقبة.

السياحة ما زالت متخلفة ...

يعترف المحاسنة أن السياحة في العقبة، مقارنة بايلات، ما زالت متخلفة لأسباب عديدة من أهمها لن ميناء العقبة يستخدم لأغراض النقل والسياحة، اذ انه يعتبر المنفذ الوحيد المطل على البحر، وبالتالي فان استخدامه على هذا الشكل يجعل تطوير السياحة من ضمن الأهداف التي نريد تحقيقها ولكن ليست من الاولويات.

ويعتقد المحاسنة ان القطاع العام مقصر في تهيئة المناخات الحقيقية لاستثمار القطاع الخاص في السياحة، ولدى سؤاله عن موضوع اثير سابقاً حول تأجير الشاطيء الجنوبي للقطاع الخاص، أجاب المحاسنة ان فتح باب تأجير الشاطيء الجنوبي للعقبة لم يكن خطأ، ولكن يبدو أن الحكومة في حينه، والممثلة بسلطة اقليم العقبة لم تكن مقتنعة، واعتقدت أن الاتفاقية غير منصفة. لكن السلطة أعدت الآن "مخططاً" للشاطيء الجنوبي، وبدأت تستقطب طلبات القطاع الخاص في اطار خطة تشجيع الاستثمار. ودعا المحاسنة الى ضرورة البدء بتغيير الأسلوب، والانتقال من التفكير التقليدي الى التفكير المبدع والخلاق. فالحديث عن ثورة سياحية في الشاطيء الجنوبي والشمالي يحتاج الى التغيير في طريقة التفكير، وإغراء القطاع الخاص بإزالة العقبات، وضمان ان لا تتكرر نية اجراءات تسبب نفوره من الاستثمار السياحي. ويضيف ان تطوير عملية النقل حاجة ملحة، فانشاء شبكة حديد تساعد على تطوير المنطقة، وربطها اقليمياً بكافة المناطق المجاورة يخفض التكاليف، ويرفع من مستوى الحركة التجارية والاستثمارية. واعرب المحاسنة عن ارتياحه لحركة السياحة خلال السنة الحالية، فقد بلغ عدد البواخر السياحية، في شهر آب ٢٧ باخرة سياحية. وهذا مؤشر جيد يشكل حافزاً أمام الاستثمار السياحي، وعاملاً منشطاً للحركة الانشائية. وقد ضمت حزمة القوانين والتسهيلات حقوق المستثمرين وتقديم كافة التسهيلات لرفع مستوى الخدمة السياحية في العقبة.

د.دريد محاسنة

التعاون الاقليمي الاردني المصري الاسرائيلي

واوضح السيد محاسنة انه تم توقيع اتفاقية تعاون ثلاثي لمكافحة أي تلوث نفطي في الحياة الاقلمية في العقبة مشيراً الى أن ميناء العقبة، حصل على معدات متقدمة لمكافحة التلوث على شكل منحة من الحكومة اليابانية بقيمة ٦مليون دولار تغطي ٥٥٪ من كلفة المشروع، هذا ويمول الجانب الاسرائيلي نفسه، والجانب المصري سيمول من قبل المجموعات الاوروبية المشتركة، اما المعدات الاكبر والانجح ستكون في ميناء العقبة.

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة اليابانية تمول دراسات لإقامة ثلاثة مشاريع لتطوير ميناء العقبة، انطلاقاً من اقتناعهم بالدور المركزي الذي يلعبه ميناء العقبة في المنطقة. وعن المشروع الاول فهناك فريق يقوم بدراسة خطة لتطوير ميناء العقبة حتى عام ٢٠١٠ تنتهي في نهاية العام الحالي. وقد قسم هذا المشروع الى ثلاث مراحل قصيرة الأجل، ومتوسطة الاجل وطويلة الأجل. وستكون دراسة شاملة وكاملة لتوسيع ميناء العقبة والآليات التي يحتاجها، وادخال الكمبيوتر في النظام الاداري والمعلوماتي للميناء. أما المشروع الثاني فهو توريد معدات لمكافحة تسرب الزيت المذكور سابقاً. والمشروع الثالث عبارة عن استقدام متطوعين خبراء يابانيين من كبار السن لمدة سنة كاملة لمكافحة التلوث، واعطاء النصح والمشورة، ويتم ذلك بالتعاون مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JICA).

تعظيم منافع السلام في المنطقة

يؤكد محاسنة أن تعظيم منافع السلام لا يكون إلا بتضامن كافة الأطراف العربية. ولكننا نشهد الآن، سواء أردنا أم لم نرد، تغيرات إقتصادية وتجارية تنحو منحى اقليمياً ودولياً. وللأسف فحرب الخليج أدت الى نكسة في العلاقات العربية - العربية جعلت تبني موقف موحد للتصدي للهجمة الاقتصادية الكبيرة التي يشهدها العالم العربي، وكل دول العالم الثالث - تلك المسماة بالجات وانظمة التحرير التجاري - بعيد المنال. ويضيف محاسنة إننا مضطرون، على الأقل، لمواجهة هذه الأزمة بالتعامل مع معطيات المرحلة. ولن يقف سركب الزمن عند أحد فالأمل موجود بتحالف عربي عربي، ولكن علينا التعامل مع النظام الاقليمي الحالي لنكون مع الركب لا خلفه.

ويوضح محاسنة ان المنحى الجديد للسلام يفتح باباً للتعاون ويفتح باباً اكبر للتنافس في الوقت نفسه، محدثاً تغيرات اقتصادية واجتماعية. ودعا الى القضاء على امراض التخلف التي تاكل مجتمعنا يوماً بعد يوم، بالعنصرية، والعشائرية، والتعصب والجهل في اتخاذ القرار، وهذه دعوة ليست موجهة الى الحكومة فقط وانما ايضاً الى المجتمع. فالتغيير الاقتصادي عليه ان يترافق مع تغيير على الساحة الاجتماعية ايضاً. ■

بيان احصائي بعدد الركاب القادمين والمغادرين عن طريق خط نويبع/العقبة خلال الثمانية شهور الأولى من عام ١٩٩٥م والصادر والمستورد من نفس الفترة

السنة	الركاب		سواح		مجموع القادمين	مجموع المغادرين
	قادم	مغادر	قادم	مغادر		
١٩٩٥	٤٢٢٨٨٦	٤١٩٧٣٩	٤٩٠٩	٤٩٣٣	٤٢٧٧٩٥	٤٢٤٦٧٢

اجمالي المستورد	اجمالي المصدر	المجموع الكلي
*٣١٦٩٣٣٠ طن	٤٢١٧٢١١ طن	٧٣٨٦٥٤١ طن

* لنهاية شهر اب ١٩٩٥م

● ملاحظة: عدد البواخر السياحية عن الثمانية شهور الاولى من عام ١٩٩٥ هي ٢٧ باخرة.

بين الواقع والطموح

تحليل إقتصادي

التحضير لقمة عمان يطفى على الهم الاقتصادي الاردني

● المحرر الاقتصادي

لا شك ان التحضيرات لقمة عمان، والتركيز على نجاحها او عدمه طغى على الهم الاقتصادي الاردني. والمراقب يدرك ان الاستعدادات للقمة، من قبل القطاعين العام والخاص، استحوذت على جانب كبير من الاهتمام لدرجة لم نعد نسمع معها حديثاً تقليدياً عن ابرز مشاكل الاقتصاد الاردني ذات الابعاد الاجتماعية. ولا نسوق هذا الكلام للتقليل من الحدث، ولكن لابراز أن الاختلالات الموجودة، والتي يعاني منها الاقتصاد الاردني لا تزال موجودة، والقمة بكل تجلياتها، وافضل السيناريوهات المرسومة لها من قبل القائمين عليها، لن تساعد في حل جانب من هذه الاختلالات، وعليه لا بد من ايلاء هذه المشاكل والاختلالات الاهتمام الكافي، لان الاقتصاد الاردني يتعايش معها، وهي صفات ملازمة للاقتصاد منذ النصف الثاني من الثمانينات.

وكانت اجتماعات البنك الدولي الاخيرة فرصة لاطلاع العالم على ابرز انجازات الاقتصاد والمشاكل المتبقية، وفقاً لمصادر الوفد الاردني، فان هاجس نجاح القمة الاقتصادية طغى على الطرح الموضوعي لقضايا ذات حساسية، ولابراز صورة ايجابية عن الاقتصاد الاردني، فإن قضية المديونية تراجعت كاحد ابرز معوقات تحقيق تنمية، وعلى الصعيد الداخلي، فان عدم قدرة الاقتصاد الاردني على تحقيق معدلات ادخار محلي كافية لتمويل الاستثمار يصاحب ذلك عجز مزمن في ميزان المدفوعات، وهذا يبقي الاقتصاد الاردني عرضة للهزات وبدرجة عالية من الانفتاح.

وهذا الكلام ينسحب على بقية القطاعات التي تسعى لاستقطاب شركاء اجانب. وضمن الاوراق القطاعية التي يجري التحضير لعرضها فان جانباً مهماً من المشاكل القطاعية يجري تهميشه، والتقليل من اثاره على اداء القطاعات، وهذا ما يدفع ببعض المستثمرين الاجانب للتساؤل، حول اسباب تواضع الاداء الاقتصاد الاردني مع وجود هذه الصورة المشرقة للاقتصاد، على المستوى الكلي والمستوى القطاعي.

وللحديث بموضوعية عن الاقتصاد الاردني، لا بد من ابراز اهم صفات الاقتصاد الاردني التي يجب وضعها في الذهن، حتى لا يتولد رد فعل عكسي وابرز هذه الميزات تتعلق بمحدودية الموارد الطبيعية، وضيق حجم السوق المحلي، والقاعدة الانتاجية، وارتفاع معدلات النمو السكاني، والانفتاح الكبير على العالم الخارجي، والكفاءة العالية للمورد البشري، ولارتفاع نسبتي البطالة والمديونية، ان ما ذكر يمثل صفات وميزات وليست بالضرورة سلبيات، والتركيز على جانب دون الآخر يعتبر خللاً ويمكن ان يؤدي الى نتائج سلبية، ورغم مطالبة كافة المسؤولين بعدم الافراط بالتفاؤل حيال اعمال قمة عمان، فان كافة المؤشرات تقود الى الاستنتاج بان الكثيرين باتوا يعولون على القمة. وحتى ابن الشارع العادي ارتفعت نغمة التفاؤل عنده، واصبح يربط مشاريعه بما بعد القمة. لا شيء محدد، الا الحدث نفسه، وهناك تقع مسؤولية على الاعلاميين، الذين يجب ان يبرزوا بوضوح افضل ما يمكن الخروج به من القمة. لان تعليق الامال على اسس غير قائمة من شانه عدم الاحاطة بالصورة الايجابية، ولعل في تقييم تجربة نتائج السلام، والفرق بين النتائج المرجوة والمتحققة ما يشير الى ضرورة التعامل بجدية مع تطلعات الفئات العريضة من المواطنين. فالعاطل عن العمل لن يرضيه اقل من فرصة عمل تحفظ له كرامته، والذي يعاني من ركود في النشاط التجاري ينتظر دوران العجلة بشكل اسرع، والمدين يتطلع لسبل الخلاص. القطاع الخاص يحضر للمشاريع، والعام يريد زيادة النشاط لزيادة الايرادات من خلال الضرائب، والكل يتطلع لمنحنى الصعود، ولا احد يستطيع التدخل للقول بان النتائج ستأتي متواضعة، وان قمة عمان خطوة ستتبعها خطوات على طريق السلام، واذا لم تتحقق النتائج في هذه الجولة، فان هناك جولات اخرى. وهناك اطراف ايضاً تشارك ليس للمتعة، بل لجني مكاسب السلام، وللمشاركة في الكعكة والمشاريع المشتركة. ■



فيما تجرد وزارة المالية المخازن الحكومية

ادوية فائضة، مواد فاسدة، واختلاسات

● المشرق - خاص

اشارت مصادر "المشرق" الى ان وزارة المالية ممثلة بدائرة اللوازم العامة تقوم بحملات تفتيشية فجائية على مستودعات عدد من الوزارات والدوائر الحكومية. وذلك استناداً الى الصلاحيات الجديدة التي منحها لها قانون اللوازم الجديد، والتي تمثلت في تحويل دائرة اللوازم بالتفتيش على مستودعات المؤسسات الحكومية لمطابقة ما في هذه المستودعات مع ما هو موجود في الكشوفات الرسمية، للتأكد من ان عمليات الصرف والادخال الى هذه المستودعات، تتم حسب الاصول الرسمية المعتمدة.

المصادر نفسها اشارت الى ان هذه الحملات اكتشفت في بعض المستودعات نقصاً يرجع لسبب اساسي هو الاهمال في ادارة عملية الصرف والادخال، اما لسوء الادارة او لنقص الخبرة الكافية لدى المشرفين والعاملين في هذه المستودعات. ووجدت بعض حالات محدودة من التلاعب والاختلاسات يجري تقييمها، فعمدت الى احالة المخالفين الى القضاء، لاخذ الاجراءات اللازمة بحقهم. وتجري هذه العملية بهدوء واتزان تامين بعيداً عن الضجة والجلبة التي تحدث عادة مثل هذه القضايا. ومن المفارقات التي كشفت عنها هذه الحملات هو وجود بعض اللوازم الفائضة التي ليس لها ذكر في الكشوفات الرسمية. وبعض هذه اللوازم يقدر ثمنها بعشرات الالاف من الدنانير. يبدو انها غابت في ادراج النسيان لمدة طويلة، مع ان بعض الجهات الحكومية كانت وما زالت في أمس الحاجة لها وجرى تأجيل شراء هذه اللوازم، بسبب عدم وجود المخصصات الكافية. في هذا الصدد نوهت المصادر الى حقيقة هامة مفادها ان احد الدروس المستفادة مما جرى ويجري حالياً في وزارة المالية، هو ان استحداث القوانين المناسبة وتفعيلها هو شرط اساسي للاصلاح الاداري والاقتصادي، وليس استحداث اجهزة بيروقراطية جديدة يعيق الحركة وحرية العمل. ■

الشرق الاقتصادي

العدد (٧)
الإثنين ١٦/١٠/١٩٩٥

البورصة الاردنية

متجاهلة قرب انعقاد مؤتمر عمان

الاسهم تتخلى عن مكاسب وسط انخفاض احجام التداول

تصدرت تداولات سهم العربي تداولات الاسبوع الماضي بنسبة بلغت حوالي ٣٠٪ من اجمالي التداولات، وأدى تراجع سعر السهم السوقي بحوالي (٤) دنانير الى تراجع قطاع البنوك، وانعكس ذلك على اداء البورصة. وتعززت التداولات على اسهم بعض الشركات ذات الاحتياطيات المالية، وذلك لتسرب الإشاعات القاضية باحتمال إعفاء رسملة الاحتياطيات من الضرائب، وهو ما يعني توزيع اسهم مجانية لحملة الاسهم.

واستمر التداول الانتقائي يغلف اداء البورصة، التي اظهرت حياديتها إزاء التطورات المتسارعة وقرب انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي، حيث عاود مؤشر الأسعار تراجعه، بعد ان حقق مكاسب طفيفة خلال الاسبوعين الماضيين. وخلال الاسبوع الماضي، تراجع الرقم القياسي لأسعار الاسهم بمقدار (٤ر٢) نقطة بما نسبته ٥ر١٪، لتغلق عند (١٥٨) نقطة مقارنة مع (٤ر١٦٠) نقطة، لاغلاق الاسبوع قبل الماضي متجاوزاً حاجز (١٦٠) نقطة هبوطاً. وعلى الصعيد القطاعي، ارتفع الرقم القياسي لقطاع الخدمات بنسبة ٤ر٪ وسط تداولات متواضعة في حين انخفض بقية القطاعات، فتصدرها قطاع البنوك متأثراً باداء "العربي" بنسبة ٩ر١٪ ليقفل عند (١٩٢) نقطه، تلاه قطاع الصناعة الذي استمر تراجعه بنسبة ٢ر١٪ واقفل عند (١٢٢) نقطة فيما تراجع قطاع التأمين بنسبة ١ر١٪.

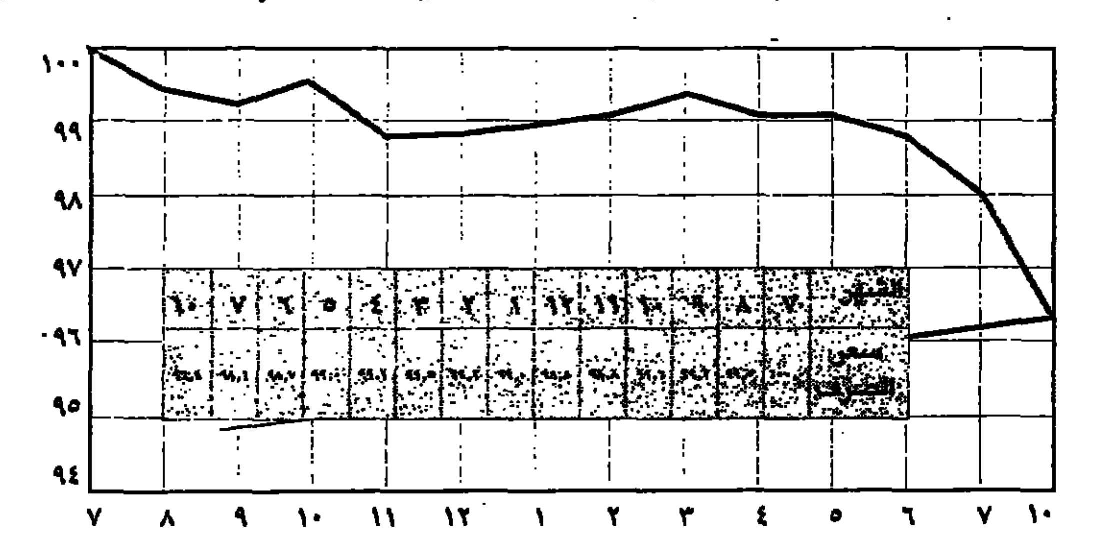
بدورها تراجعت تداولات الاسبوع الماضي مقارنة مع الاسبوع قبل الماضي، حيث بلغ حجم التداول (٣ر٥) مليون دينار مقارنة مع حوالي (٣ر١٠) مليون، اي بتراجع بلغت نسبته ٤٨٪. كذلك شهد عدد الأسهم المتداولة تراجعاً. وقطاعياً تصدر قطاع البنوك المرتبة الاولى، حيث حقق ما مقداره (٣ر٢) مليون دينار بنسبة ٤٧٪ من اجمالي التداولات، واحتل قطاع الصناعة المرتبة الثانية بمقدار (٤٤ر١) مليون دينار بنسبة ٢٧٪، تلاه قطاع الخدمات بنسبة ١٥٪، واخيراً قطاع التأمين.

بدورها استمرت تداولات السوق الموازي تراوح مكانها، وبلغ حجم تداولها حوالي (٨٦٧) الف دينار، وشهدت اسعار بعض اسهمها تراجعاً طفيفاً، فيما بقيت القيمة السوقية لاسعارها تراوح حول (دينار/سهم) وهي تعادل القيمة الإسمية للاسهم عند الاكتتاب بها، الامر الذي يفسر انكماش الطلب على الاصدارات الجديدة بشكل عام، لعدم تلبية رغبة المستثمرين بتحقيق ارباح سريعة، كما كان عليه الحال خلال العامين الماضيين. ■

١٦١
١٦٠
١٥٩
١٥٨
١٥٧
الاربعاء | السبت | الاحد | الاثنين | الثلاثاء | الاربعاء

في دراسة "للمشرق"

٧ر٣٪ تراجع سعر صرف الدينار امام العملات الاجنبية



● المشرق - خاص

ربما لم تشهد اسواق الصرف الاجنبي الدولية تقلبات في اسعار صرف العملات الرئيسية، وعلى راسها الدولار، خلال السنوات الماضية مثلما شهدته خلال الشهور الستة أو السبعة الاخيرة من هذا العام. فبعد ان انخفضت قيمة الدولار الى مستويات قياسية، بلغت ذروتها في شهر اذار ونيسان من هذا العام، عاود وانخفض ثانية حيث ارتفع مثلا من اقل من (٨٠) ين ياباني الى حوالي ١٠٤ ين خلال الايام الماضية، ثم عاود وانخفض الى اقل من ١٠٠ ين ثانية.

هذا التقلب الشديد في اسعار الصرف اثار حفيظة عدد من المراقبين الاقتصاديين وتساؤلاتهم حول مكانة نظام النقد العالمي القائم على تعويم اسعار صرف العملات الرئيسية، وحول الجدوى الاقتصادية للدولار كوعاء إدخاري.

ما يهمنا اردنياً، وبصرف النظر عن اسباب التقلبات في اسواق الصرف العالمية، هو انعكاسات هذه التقلبات على سعر صرف الدينار الحقيقي، وعلى استقراره كوعاء ادخاري وكوسيلة دفع للمعاملات اليومية، سواء للمستثمر او المستهلك على حد سواء.

وللاجابة على هذا السؤال تم احتساب سعر صرف الدينار الفعلي وذلك بأخذ سعر صرف الدينار مقابل مجموعة من العملات الرئيسية هي: الدولار، والمارك الالماني، والفرنك السويسري، والفرنك الفرنسي، والجنيه الاسترليني، والين الياباني، والليرة الايطالي، والريال السعودي. حيث تم اختيار هذه العملات على اساس انها تشكل وسائل الدفع الرئيسية للمستوردات الاردنية حيث تم ترجيح سعر صرف الدينار مقابل هذه العملات بنسبة المستوردات من الدول، التي تمثلها في عام ١٩٩٤ اما المستوردات من غير هذه الدول فقد تم احتساب سعر صرف الدولار لها. واحتسب سعر الصرف الفعلي خلال اخر ١٥ شهراً وتحديداً من تموز ١٩٩٤ – تشرين اول ١٩٩٥ فكانت النتائج كما هو في الشكل المبين.

تقلب شديد في أسعار الصرف أثار حفيظة الإقتصاديين

من الجدول يتبين ان سعر صرف الدينار الفعلي مقابل مجموعة العملات الرئيسية، قد شهد انخفاضا منتظماً خلال الخمسة عشر شهراً الاخيرة، ويمكن تلخيص نسب الانخفاض خلال هذه الفترة على النحو التالي:

تموز ١٩٩٤ – نيسان ١٩٩٥ – ٩ر٠٪
نيسان ١٩٩٥ – تشرين اول ١٩٩٥ – ٨ر٢٪
تموز ١٩٩٤ – تشرين اول ١٩٩٥ – ٧ر٣٪

إن قراءة الارقام السابقة بتمعن تجعل المرء يستخلص النتائج الرئيسية التالية:

١– ان هامش تذبذب اسعار صرف الدينار الاردني هي اقل بكثير من هامش تذبذب اسعار صرف العملات الاجنبية. كالدولار مثلاً الذي ارتفع وانخفض بنسبة ٢٠٪ خلال الاشهر القليلة الماضية، وهذا الامر الذي يعزز من استقرار سعر صرف الدينار، ويجعله عملة موثوقة كوعاء ادخاري اكثر من غيره من العملات الاجنبية، بالنسبة للاردنيين المقيمين وغير المقيمين.

٢– ان الاتجاه الزمني لسعر الصرف هو نمو الانخفاض بشكل تدريجي حيث بلغت نسبة الانخفاض الكلية خلال الاشهر الخمسة عشر تحت الدراسة حوالي ٧ر٣٪ (٣٪ بالنسبة للدولار وحده) وهو امر ينسجم مع المنادين بضرورة تخفيض سعر صرف الدينار لمواجهة العجز المزمن في الميزان التجاري وفي ارتفاع الصادرات الاردنية بنسبة ١٦٪ وانخفاض المستوردات بنسبة حوالي ١٣٪ خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام ولا اجد النتائج الاساسية لانخفاض سعر صرف الدينار الفعال.

ولا بد من ان تنبه الجهات المعنية بالسياسة النقدية الى ضرورة ان يحافظ الدينار على الانخفاض بنسب ضئيلة (تدريجيا) وان لا يُسمح بارتفاعه مرة ثانية كي لا يضطر مرة اخرى الى تخفيضه بشكل سري وفجائي يلحق الضرر البالغ باداء الاقتناء الوطني حيث يطالب البنك الدولي باستمرار، وعبر تقاريره عن الاقتصاد الاردني بضرورة خفض قيمة الدينار سعياً لزيادة الصادرات وخفض المستوردات.

ويجدر بالذكر ان "المركزي" يتبنى سياسة نقدية متشددة تهدف بالدرجة الاولى الى الحفاظ على استقرار اسعار الصرف، ومنع حدوث تخفيض في قيمة العملة، قد ينعكس على مستويات الاسعار المحلية.

التغير في سعر صرف الدينار الاردني مرجحاً بحجم المستوردات ■

المصالح الاقليمية تتعارض مع الامريكية

فشل الدول الصناعية في تعزيز الدولار

● المشرق – خاص

خابت الآمال التي كانت معقودة على قمة السبعة الكبار لإنقاذ العملة الامريكية من حالة عدم الاستقرار التي تعرضت لها في الآونة الأخيرة. وكان العديد من المحللين الماليين والاقتصاديين ينظرون الى لجتماع الدول الصناعية السبع الكبرى لإنعاش الدولار الامريكي. وقد جاءت قرارات هذه الدول مخيبة للآمال، حيث اكتفت بالاشارة الى اهمية وجود دولار قوي.. وأخفقت في الاعلان عن إجراءات عملية من شأنها أن تثبّت الدولار. وسارت البنوك المركزية في الدول المعنية في نفس الاتجاه [illegible] للتأثير على وضع الدولار في أسواق المال.

ويلغ أعلى معدل صرف للدولار الامريكي مقابل المارك في الشهر الماضي ٤٩ر١ مارك وادنى قيمة له ٤٣ر١، وبلغت قيمته أمام الين ٥ر٩٧ ين في مطلع الشهر الماضي، ووصل الى ٠ر١٠٤ ين في الاسبوع الثالث وانخفض الى ٩٩ مع نهاية الشهر. ولم تستقر العملة الامريكية أمام أي من العملات الرئيسية الأخرى.

ويرجع الخبراء تذبذب وعدم استقرار الدولار الامريكي، أمام العملات الاخرى، الى تشعب علاقة الاقتصاديات الدولية، وارتباط الاقتصاد الامريكي بالاقتصاديات الاخرى. ويضيف بعض الخبراء أن المصالح الوطنية للدول بدأت تتحكم بقرارات وسياسات صانعي القرار دون إعطاء كثير من الاهتمام لموقف الولايات المتحدة التي قد تعارض هذه السياسات.

ويتوقع بعض العاملين في أسواق المال العالمية أن يستمر الدولار بالتذبذب، ولكنهم يؤكدون ان عدم تدخل البنوك المركزية لصالح الدولار، سيؤدي الى انخفاض قيمته أمام معظم العملات الاخرى. ويضيف هؤلاء ان حالة عدم الاستقرار التي تهب على اسواق المال قد تكون ناتجة عن محاولات جني الارباح من قبل المتعاملين. ■

محافظ المركزي المقبل بعد استقالة النابلسي

بدات الاوساط المصرفية بالهمس والتنبؤ حول من سيخلف محافظ البنك المركزي الحالي محمد سعيد النابلسي، وذلك في اعقاب تقديم الاخير لاستقالته الى مجلس الوزراء.

وهذه ليست المرة الاولى التي يتقدم فيها المحافظ بالاستقالة متعذراً بالاسباب الصحية. وظهرت صعوبة التنبؤ حول ما اذا كان مجلس الوزراء سيقبل هذه الاستقالة، لا سيما وان الجهاز المصرفي يظهر ثقة مطلقة بالدكتور النابلسي، ويصف البعض السياسة النقدية التي ينتهجها الاردني منذ عام (١٩٨٩) بالسياسة النابلسية، حيث تتصف بمنهج محافظ يهدف للحفاظ على مستويات الائتمان ضمن حدود مقبولة، بضبط مستويات الاسعار المحلية. المصادر رشحت اسماء كل من الدكتور جواد العناني، وزياد فريز، وبسام الساكت، وحنا عودة. وترجح اوساط المركزي ان يستلم النابلسي منصب مساعد المحافظ والذي يستلمه حالياً "ميشيل ماركون، فور قبول استقالة النابلسي. وذلك لضمان استمرار السياسة النقدية المتبعة من قبل الصندوق. ■

اجندة الاعمال

طرح سندات تنمية بقيمة ٨ مليون دينار

أعلن البنك المركزي عن طرح ٨ ملايين دينار للإكتتاب العام على شكل سندات تنمية. وسيكون الاكتتاب مفتوحاً للاشخاص الطبيعيين والاعتباريين المقيمين وغير المقيمين. ويذكر أن البنك المركزي قد ضاعف من عمليات طرح سندات التنمية في الفترة الأخيرة في محاولة لإمتصاص السيولة الفائضة عن حاجة السوق الاردنية. ومن الأهداف التي يسعى إليها البنك، من خلال طرح السندات، هو الحد من التضخم، وتحويل أنظار الناس الى الايداع بالدينار الاردني، والابتعاد عن العملات الأجنبية. لذلك فإن المركزي يدفع سعر فائدة مرتفع جداً، بالمقارنة مع البنوك التجارية الاخرى. وأعلن ان سعر الفائدة على هذه السندات ٢٥ر٩ سنوياً، علماً أن سعر الفائدة على الدينار الاردني المدفوع من البنك المركزي والبنوك التجارية يزيد عن سعر الفائدة على العملات الاخرى. ويكمن الهدف من وراء ذلك تشجيع الناس على الايداع بالدينار الاردني بدلاً عن الدولار والعملات الاخرى. ■

"الشرق الاوسط للاستثمار" الاردني يضاعف رأسماله الى ٢٠ مليون دينار

● المشرق – خاص

وافقت الهيئة العامة لبنك الشرق الاوسط للاستثمار في اجتماعها غير العادي على زيادة رأس مال البنك ليصبح (٢٠) مليون دينارا بدلاً من (١٥) مليون دينارا، وسيتم تغطية الزيادة من خلال الاكتتاب الخاص، وذلك تطبيقاً لتعليمات البنك المركزي الاردني التي اشترطت على البنوك التجارية زيادة رأسمالها قبل نهاية ١٩٩٦ ليصبح (٢٠) مليون دينار كحد ادنى.

وقال مروان عوض مدير عام البنك: ان البنك سيتحول من بنك استثماري الى بنك تجاري يزاول كافة الاعمال. واضاف "للمشرق": انه لا يوجد حالياً خطط للتوسع الافقي، بل ان التركيز سينصب على تفعيل الفروع القائمة لزيادة حصة البنك من السوق المصرفية المحلية. وكان رئيس مجلس ادارة البنك علي منكو قد استعرض الميزانية نصف السنوية للبنك والتي اظهرت تحسن مؤشرات الربحية، حيث تطورت الميزانية العامة بنسبة ٥٢٪ عن عام ١٩٩٣ يذكر ان بنك الشرق الاوسط نتج عن تحويل المؤسسة العقارية (ريفكو) الى بنك وانتقلت اعباء المؤسسة التي كانت تعاني اعباء مالية على البنك الذي كان قد رفع رأسماله خلال النصف الثاني من العام الماضي ليصبح (١٠) ملايين دينار. ■

وفد لبناني في مؤتمر عمان

علمت "المشرق" ان وفداً لبنانياً يمثل القطاع الخاص سيحضر مؤتمر قمة عمان الاقتصادية. وتأتي مشاركة الوفد اللبناني رغم الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية الرافض للمشاركة بحجة عدم تحقق نتائج ملموسة في المفاوضات السياسية بين لبنان واسرائيل. ويذكر ان الحكومة ترفض المشاركة في اية اتفاقيات أو اجتماعات إقليمية قبل التوصل الى سلام مع الاسرائيليين. ويأتي الموقف اللبناني هذا منسجماً مع موقف الحكومة السورية التي هددت القطاع الخاص فيها في حالة مشاركته بالقمة.

اما مشاركة الوفد اللبناني فتأتي نتيجة لحرص القطاع الخاص بالمشاركة في المؤتمر، لمحاولة جذب بعض الاستثمارات الى لبنان. وعلق احد رجال الاعمال الاردنيين على المشاركة اللبنانية بأنها خطوة ذكية تنم عن إدراك القطاع الخاص اللبناني لأهمية المشاركة في القمة، ولرغبة هذا القطاع في المشاركة في اعادة رسم وهيكلة إقتصاديات المنطقة، التي تشكل لبنان جزءاً منها. ■

الهيئة التأسيسية للبنك الاسلامي العربي تجتمع في رام الله

تعقد الهيئة التأسيسية للبنك الإسلامي العربي اجتماعها الأول في ٢٨ من الشهر الجاري في مدينة رام الله، وهو شركة مساهمة عامة براس مال مقداره (١٥) مليون دينارا اردنيا. وقد جاءت فكرة انشاء البنك تلبية للعديد من النداءات التي تلقتها مجموعة من رجال اعمال ومستثمرين، عربيا اردنيين وفلسطينيين، لضرورة تأسيس بنك اسلامي في الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية. وفي ضوء المرحلة الجديدة، فإن البنك أصبح ضرورة، خاصة وأن حجم المتعاملين مع هذا البنك سيتضاعف بعد توسيع سلطة الحكم الذاتي. السيد توفيق شاكر الفاخوري رئيس لجنة مؤسسي البنك قال: ان لجتماع الهيئة التأسيسية سيكون لوضع الأطر والسياسات الأساسية لتشغيل البنك وانتخاب اعضاء ورئيس مجلس إدارة البنك، والذي بدوره سيقوم بتعيين مدير عام له". هذا ومن المتوقع ان يباشر البنك نشاطه في مطلع العام المقبل. ■

بكلفة (٤٥٠) مليون دولار

حاجة السوق الفلسطينية تحفز مصفاة البترول الاردنية على التوسع

● المشرق – خاص

اكد مدير عام مصفاة البترول الاردنية عبد الوهاب الزعبي، ان الاردن يدرس عدة بدائل للحصول على النفط، وزيادة الكميات التي يمكن تكريرها داخل الاردن. واشار الزعبي في هذا السياق، الى ان مد انبوب نفطي من العراق الى الاردن يعتبر مشروعا هاماً، مؤكداً على ان الحكومة وافقت على هذا المشروع منذ اكثر من ثلاث سنوات. الا ان استمرار الحصار على العراق اجل تنفيذ المشروع. واوضح الزعبي ان دراسات الجدوى الاقتصادية الكاملة لهذا المشروع، لم تنجز بعد حيث لم يحدد بعد سعة هذا الخط اذا ما كانت (٢٠) انشاً او (٢٥) انشاً او (٤٨) انشاً. مشيراً الى ان انشاءه بسعات مختلفة يغير من حجم الاستثمار المطلوب، ويبرز مسألة التصدير اضافة لتلبية حاجات السوق الاردنية البالغة حوالي (٢٥٠) الف برميل يومياً.

واعتبر الزعبي مسألة زيادة الطاقة الاستيعابية للمصفاة، امراً محسوماً حيث أظهرت دراسات حول احتياجات الاردن من المشتقات النفطية حتى عام (٢٠١٠) ضرورة تنفيذ مشاريع توسعية. ونوه في هذا الاطار الى احتمال اقامة مصفاة نفط ثانية، الا ان الاحتياجات التمويلية هي التي تعوق تنفيذ مصفاة النفط المقترح اقامتها في العقبة، حيث ان انشاء مصفاة بقدرة (١٤٠) الى (٢٥٠) الف برميل يومياً تحتاج الى استثمار يتراوح ما بين (٥ر١) الى (٥ر٢) مليار دولار. وشدد على انه قبل اتخاذ قرار بشأن مصفاة ثانية، لا بد من لجراء مسح شامل للاستهلاك الاردني من المشتقات النفطية، واجراء دراسات جدوى تشمل المناطق المجاورة مثل مناطق الحكم الذاتي والضفة الغربية. واشار الزعبي الى ان بديل اقامة محطة ثانية يتمثل في تنفيذ توسعة في المصفاة الوحيدة العاملة في الاردن، وذلك لسد حاجة السوق المحلية ومناطق الحكم الذاتي من جميع المشتقات، باستثناء زيت الوقود الثقيل والغاز السائل. وقدر تكلفة التوسعة بحوالي (٤٥٠) مليون دولار بعائد استثمار يقدر بحوالي ٥ر٨٪. والراي حسب قول "الزعبي" انه وفي جميع الاحوال فان الاستثمار الانسب تمثل في توسعة المصفاة نظراً لتوفر البنية التحتية اللازمة، وامكانية التكامل بين الوحدات الموجودة والجديدة، وتوفر الاجهزة الفنية المدربة من الموظفين الذين يتمتعون بخبرات جيدة، كما ان امكانية تسويق بعض المنتجات الفائضة لمناطق الحكم الذاتي، تزيل العائق المتمثل في اتزان المنتجات لما يعني امكانية تغطية السوق المحلي، دون حساب كميات محددة من الفائض من بعض المنتجات مثل البنزين والكاز والديزل.



دراسات مد انبوب نفطي مع العراق لا تزال اولية

وكانت مصفاة البترول قد حققت مع نهاية العام الماضي صافي ارباح بلغ (٩ر٤) مليون دينار، ووزعت الشركة بموجب قرار الادارة ارباح بنسبة ١٢٪ على المساهمين، على الرغم من وجود خلاف بين الحكومة والشركة حول تفسير المادة السادسة من اتفاقية الامتياز، التي يحق للحكومة بموجبها التدخل لتسعير جانب من السلع، وتحدد نسب الارباح التي يمكن توزيعها، وتعمل المصفاة الوحيدة في الاردن بموجب قانون امتياز. وبلغ مجموع موجوداتها بنهاية ١٩٩٤ حوالي (٥ر٢٩٠) مليون دينار. ■

مشاكل الضريبة بين المقدر والمكلف

انهيار الثقة بين دائرة ضريبة الدخل والمواطن

المشاكل بين دائرة ضريبة الدخل وبين دافعي الضرائب قديمة، لكنها تفاقمت في السنوات الأخيرة فأضرت بالعلاقة بين طرفي المورد الأهم من موارد الدولة. لقد ادى ذلك إلى انهيار الثقة بينهما حتى أصبح كل منهما يتهم الآخر علناً...

يجمع التجار على ان معظم مشاكلهم تأتي من مصدر وحيد في دائرة الدخل هو (المقدّر الضريبي)، حيث الاجراءات التعسفية تتخذ على أساس فرضية انعدام الثقة في مايقوله ويقدمه المكلفون بالضريبة. السيد محمد -صاحب شركة تجارية- يقول: "إن المقدر لا يثق بأي شيء نقدمه، وتقديره عشوائي جداً مما يدفع التجار الى التلاعب بالحسابات للوصول الى وضع أقرب الى المعقول".

ويضيف قائلاً: "ان بعض الاجراءات الأخرى، مثل أخذ عينات عشوائية لتقدير الضريبة تعتبر مجحفة. فاختيار سنة ما كسنة تقدير، تكون رابحة، يسقط من الحساب السنوات الأخرى الخاسرة". ويشير السيد محمد الى مسألة أخرى، وهي عدم اعتبار الديون المعدومة عند التقدير. ويؤكد أن ضريبة الدخل تتعامل مع المكلفين على قاعدة (امسك حرامي)! الأمر الذي يلغي دور المحاسبة في الشركة. مسألة أخرى يتعرض لها وهي تأخير تدقيق كشوفات التقدير الذاتي التي يقدمها المكلفون للدائرة، والتي يفترض ان يتم التقدير على اساسها.

والمسألة الأخيرة التي ترد في اعتراضات السيد محمد تتعلق بالتمييز في تحصيل الضريبة من المكلفين، حيث تلعب الواسطة والمحسوبية دوراً في إعفاء البعض من الضريبة، وكذلك في تقدير المبالغ المقررة، فيدفع من يربح كثيراً ضرائب قليلة والعكس صحيح.

أما السيد أبو خليل – صاحب شركة استيراد – فيقول: "أهم مشكلة نواجهها هي مشكلة – الرديات – وهي ما يتعلق بالمصاريف العامة والخاصة. ويؤكد بدوره على مسألة (العينات العشوائية) غير العادلة، وكذلك البضائع المعدومة التي تبقى في المستودعات بدون حركة لسنوات طويلة.

مدقق الحسابات السيد يوسف حجازين، طالب بأن يكون القانون اكثر وضوحاً، وأن يلزم جميع المكلفين بمسك دفاتر منظمة واعتماد تلك الدفاتر عند تقدير الضريبة. ولم ينكر وجود حالات من التهرب الضريبي الأمر الذي يخفض من دخل الدولة، لكنه يقول: إن ضمان الحد الأدنى من دخل الدولة لا يجب أن يأتي على حساب الملتزمين، لأن ذلك ينفي العدالة في التكليف، خصوصاً أن القانون نفسه، حتى بعد التعديل، لم يراع العدالة في التوزيع والتحصيل.

المحامي اسماعيل محادين، ذكر ان القانون الجديد للضريبة حاول أن يتلافى بعض نواقص القانون القديم، فاستعمل أسلوباً جديداً مختلفاً في التقدير وذلك باعتماد كشف التقدير الذاتي الذي يقدمه المكلف، بينما كان القانون القديم يترك الموضوع لخبرة ودراية المقدر. ويرى المحامي محادين أنه مع صحة أن المكلف يحاول أن يقلل من الضريبة التي يدفعها، إلا ان ذلك لا يعني ان تبالغ دائرة الضريبة في التقدير، أو عدم الاعتراف بالديون المعدومة، أو اضافة مبالغ غير مبررة. ويعتقد السيد محادين ان هناك تعليمات غير معلنة يتلقاها المقدر من مسؤولية حول الحدود الدنيا للضريبة حتى لا تقل المبالغ المحصلة عن حد معين!

وتوخياً للعدالة، أيضاً، توجهنا الى دائرة ضريبة الدخل لسماع اقوالها. مدير الدائرة السيد منصور حدادين رفض الاجابة عن تساؤلاتنا. والمقدر الوحيد الذي استطعنا أن نتحدث معه، رفض ذكر اسمه، لكنه قال: هناك تعليمات من رئاسة الوزراء تمنع الإدلاء بأية احاديث او تصريحات صحفية!

مع ذلك.. قال لنا المقدر اياه: انهم لا يثقون بأحد، واضاف: "اصحاب العمل ليس لديهم بطاقات تصنيف او دفاتر حسابات منظمة. والمدققون غير أكفاء ولا يحافظون على شرف الختم الذي يحملون. والمحامون غير مسؤولين ويشجعون المكلف على رفع القضايا ضد الدائرة..."!!

وحول تقديراتهم، قال: كشف التقدير الذاتي يعتبر إقرارا خطيا من قبل المكلف بدخله. لكن عند المقارنة بالمعلومات المتوفرة لدينا، نجد التناقض وعندما نجري التعديل... وبالنسبة للعينات العشوائية. لا تقدر اعتباطاً بل على أساس دراسة ومعلومات ومتابعة لهذه المعلومات لمعرفة مدى مصداقيتها"!

وبعد...

إن دافع الضرائب، في أية دولة، هو الذي يتحمل في النهاية كامل المسؤولية عن كل ما يتحقق في الدولة. وهو الملاذ الأخير للدولة. وبقدر ما لا يجوز التهرب من الضريبة، بقدر ما لا يجوز التعامل مع دافع الضريبة باعتباره (لصاً) في كل الأحوال، ومرفوض أكثر التمييز بين دافعي الضرائب. ويظل القانون والمساواة هما السبيلان الوحيدان لتحقيق العدالة...! ■

● أ.القصار

ما تقنعني، نسبة ربحك ١٠٠٪

المكلف

المقدّر

اقتصاديات التعليم والمرض التعليمي في الاردن

● د. خالد الوزني

بعد ان خبت حدة الجدال حول سياسات القبول في جامعاتنا الرسمية والخاصة، وادلى كل بدلوه في هذا الأمر، فقد رأيت أن اتناول حيثية الإنفاق الجامعي في الاردن، في اطار الاستثمار البشري لما السه من حقيقة ان تلك الاستثمار في شكله الخاص (انفاق الاسرة) والعام ينتهي الى خسائر قائمة بدلاً من مكاسب محتملة. والاصل في الامر ان اختيار التعليم الخاص بدلا من العام، يأتي في سياق التوجه نحو الافضل. هذه حقيقة نجدها في الاردن في المفاضلة بين المدارس الخاصة والحكومية، ونلمسه في الولايات المتحدة مثلا في الفرق بين الجامعات الخاصة والحكومية. اما نحن في الاردن فبالرغم من ان الجانب الاكبر من الاستثمار يأتي من خلال الانفاق على التعليم الجامعي الخاص، الا ان مخرجات ذلك التعليم سواء ما ظهر منها او ما سيظهر، ادنى بكثير من تلك التي تنافسها من مخرجات التعليم الجامعي الحكومي. والمتوقع اساساً ان ترسل أبناءنا الى الجامعات الخاصة وندفع مبالغ طائلة بهدف الاستفادة من الامكانات المتاحة من وسائل تعليمية وكفاءات تعليمية. لا ان نرسلهم الى هناك لان سياسات القبول هي التي القت بأبنائنا الى هناك. لست هنا بصدد لوم الاهالي على أرسال اولادهم الى الجامعات الخاصة. ولا انا اعود الى التباكي على سياسات القبول في الاردن، بل ما اريد قوله هو ان من حق الاسر التي تدفع المبالغ الطائلة في سبيل تعليم اولادها، وقبلت بالجامعات الخاصة، ولم ترسلهم الى الخارج، وما يرتبط بذلك من ضغوط على تدبير العملات الصعبة ان تحصل على خريج يوازي على الاقل نظيره في الجامعات الرسمية.

فالملاحظ بعد التجربة ان الجامعات الخاصة تفتقر الى الكثير من الوسائل التعليمية الاساسية التي توجد في الجامعات الحكومية، مثل مختبرات الحاسوب وغيرها. وعلى صعيد الهيئات التدريسية، وبالرغم من ان بعضها يحمل درجات علمية رفيعة ومن دول عربية شقيقة، الا ان الكثير منهم يجبر على تدريس مواد خارج تخصصه، او حتى اهتمامهم، اما المرافق العامة فمعظمها قاصرة على توفير سبل الراحة للطلاب. ان محصلة ذلك كله، هي مخرجات ترتقي قليلاً عن مستوى كليات المجتمع، ولا تصل بأي حال الى مستوى طلاب الجامعات الرسمية.

ولا أدري في النهاية كيف افسر انفاق اقل على التعليم، والحصول على مخرجات افضل من الانفاق الاكبر او الاستثمار الاكبر فيه. ولعلنا بصدد ظاهرة يمكن تسميتها بالمرض التعليمي (Education Discase) في الاردن وخصائصه "كلما زاد الانفاق او الاستثمار في التعليم قلّت العوائد المرجوة منه"، فالهم الاكبر هو الحصول على الشهادة، والتخرج من جامعة، اي جامعة، وبأي شكل. ■

إجتماعات ثلاثية لبلورة إستراتيجية مشتركة

اعلن نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية إن سياسة الاغلاق والحصار التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية تلحق ضرراً بالغاً في الاقتصاد الفلسطيني. واضاف إن تلك السياسات تقلق المستثمرين الاجانب والمحليين وتقلل من الاستثمار في المناطق الفلسطينية.

وكان نبيل شعث يتحدث في ندوة مشتركة مع وزارة التخطيط الاسرائيلي عقدت في القدس، حيث تمت مناقشة مستقبل العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وقال السيد بيلين، وزير التخطيط الاسرائيلي، ان اجتماعاً ثلاثياً سيضم مسؤولين من الاردن وفلسطين واسرائيل لبلورة إستراتيجية للتخطيط الاقليمي. واضاف ان معطيات الواقع تفرض علينا التخطيط المنظم للمستقبل لتعظيم الفائدة المتوقعة من المشاريع المشتركة. ■

في حديث عبر الاقمار الصناعية

مؤتمر عمان خطوة ضمن عملية السلام

● "المشرق" – وليد الحنيني

اكد خبير اقتصاد امريكي ان الهدف من قمة عمان هو افادة سائر الاطراف المشاركة في عملية السلام، وليس تركيز الفائدة لصالح الاسرائيليين. وذكر "ليون بيجو" خلال لقاء نظمته السفارة الامريكية في عمان عبر الاقمار الصناعية، وشارك فيه ممثلون عن مصر وسلطنة عُمان، ان مؤتمر عمان يعتبر خطوة ضمن عملية السلام، ولا يمكن التعويل والحكم على نتائج قمة عمان من خلال عدد الصفقات التي سيتم توقيعها ابان انعقاد المؤتمر.

وحول مشاريع البنية التحتية المطروحة للتمويل، اكد "بيجو" ان الحكومات المعنية في دول المنطقة لا تمتلك الموارد المالية الكافية لاطلاق هذه المشاريع، اضافة الى ان هذه المشاريع يمكن ان تكون جاذبة للقطاع الخاص، الذي اظهر رغبته في تنفيذ هذه المشاريع من خلال وضع تعرفة تضمن استرداد الكلف، وتحقيق الارباح. واعتبر ان القطاع الخاص هو مفتاح المرحلة المقبلة، مشيراً الى ان المنطقة غير مرشحة للحصول على موارد مالية، فيما يشبه مشروع "مارشال" الذي ارادت امريكا من خلاله اعادة بناء جزء من أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. واعترف "بيجو" بوجود مصاعب قانونية تتعلق بمشاريع البنية التحتية، ومشاريع المياه التي سيكون لها اجندة خاصة بها، وشدد على ان تطوير التشريعات والقوانين الجديدة، بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة الجديدة، مسألة تحتاج الى وقت. ونوه الى ان القوانين يجب ان تراعي مصلحة القطاع الخاص، وتضمن له تحقيق مصالحه، الا ان دور الحكومات التنظيمي والرقابي يجب ان يبقى قائماً، حفاظاً على التوازن والنسيج الاجتماعي الذي قد يكون احد مخرجات عملية التخصيص. وجاء رده بناء على اسئلة الجانب الاردني الذي ركز على كيفية جعل الاردن مركزاً اقليمياً للاعمال، حيث جاءت اجابات الخبير الامريكي الذي يعمل في اللجنة الاستشارية التحضيرية الامريكية للقمة مقتضبة، وابرز فيها ان القطاع الخاص هو الذي سيختار كيف واين سينفذ اعماله، وهو ما دفع احد المشاركين في الحوار عن الجانب الاردني الى التصريح بان التهرب من الاجابة يعتبر اشارة سلبية، ويعزز التوقعات المتشائمة حيال نتائج القمة.

من ناحيتهم ركز المشاركون من مصر على قضية الدور الاقليمي الذي يمكن ان تلعبه اسرائيل، وتقاسم الادوار الذي يجري الحديث عنه، والاهتمام الزائد باسرائيل على حساب الاطراف الاخرى، مستشهدين بتصريحات دبلوماسيين امريكان في المنطقة. وجاء رد "بيجو" مؤكداً ان المصلحة للجميع، وان تقاسم الادوار غير وارد فالحديث عن اسرائيل مركزاً للتكنولوجيا، ودول الخليج للصناعات البتروكيماوية، ولبنان للصناعات الثقيلة، والاردن للسياحة، كل ذلك لا صحة له حيث ان تخصيص الاستثمار سيحدد في مراحل لاحقة. وحاول بيجو الالتفاف على اسئلة الجانب المصري التي تميزت بالحدة، وركزت على الدور المنوط بمصر في القمة. وتساءل المشاركون من مصر عن الدور الفلسطيني، وحاجة المناطق المحتلة لمشاريع استثنائية لتحقيق نوع من التوازن الانمائي في المنطقة.

الجانب العماني تساءل عن تأثير غياب دول مهمة مثل سوريا ولبنان عن اعمال القمة، وحول ما اذا كان هناك مقترحات لعقد قمة اخرى. واكد "بيجو" في هذا الاطار انه لا بد من التحضير لعقد قمة اخرى في المنطقة، الا ان هوية هذه الدولة التي ستستضيف المؤتمر غير معروفة، وخفف من تأثير غياب بعض الدول عن اعمال القمة.

وحول التأثير الذي سيلحق بالصناعات الصغيرة والمتوسطة امام الشركات العملاقة التي تخطط لتنفيذ مشاريع، ذكر "بيجو" ان الصناعات، واصحاب الاعمال الصغيرة ستستفيد من خلال التعاقدات الفرعية اذا ما نفذت استثمارات البنية التحتية. واكد ان الشركات الصغيرة والمتوسطة يمكن ان تجري اتصالات لضمان تنفيذ جانب من مشاريعها.

وحول اهم المشاريع التي يمكن الاعلان عنها ابان انعقاد القمة، كشف بيجو النقاب عن التحضيرات الجارية للطريق البري الذي سيمتد من تركيا وحتى مصر، وكذلك اضافة لمشروع الربط الكهربائي بين الاردن واسرائيل، ومناطق الحكم الذاتي، اضافة لمشاريع تقاسم المياه، مشيراً الى ان قمة عمان سيغلب عليها الطابع الاقتصادي وليس السياسي، كما حدث ابان مؤتمر كازبلانكا. ■

لحين حل الاشكالية مع التموين

تجار لحمة العجل يتوقفون عن الاستيراد

اعلن كبار مستوردي اللحوم في الاردن انهم لن يقوموا باستيراد لحمة العجل من الدول المصدرة، وذلك عقب استفحال الازمة بين التجار ووزارة التموين. وجاء الاعلان عقب قرار وزارة التموين بمخالفة بعض تجار اللحمة المستوردة وتحويلهم الى المحاكمة، الامر الذي أثار العديد من علامات الاستفهام، ليس فقط على سياسة وزارة التموين التسعيرية، بل أيضا على الاهداف الرئيسية التي تسعى الوزارة الى تحقيقها. فقضية الورق الصحي وتفاعلاتها ما زالت تخيم على الأجواء، ورفض وزارة التموين التعامل مع القضية بمرونة وإيجابية، دفع الكثيرين الى التساؤل عن ضرورة إثارة مثل هذه النزاعات مع القطاع الخاص، في الوقت الذي تتحدث فيه عن قمة عمان الاقتصادية.

والان تأتي قضية اللحوم المستوردة، وسياسة وزارة التموين لتحتل مكاناً بارزاً في احاديث الشارع الاردني. وهذه القضية ليست منفصلة عن قضية الورق الصحي. فكلاهما نتاج سياسة التسعير. وتتلخص قضية اللحوم المستوردة، حسب ما قاله بعض التجار، أن وزارة التموين قد حددت سعر كيلو اللحمة من فخذة العجل لتاجر التجزئة بدينارين. علماً أن تكلفة الكيلو واصل للاردن ١٩٧ قرش. واذا اضيف الى ذلك مصاريف الادارة والخدمات والنقل، فإن التكلفة ستزيد عن سعر وزارة التموين. ويقول هؤلاء التجار أنهم يستوردون (فخذة العجل) من المانيا وهولندا وأن وزن الشحنة يصل إلى ١٠ طن، ولكن عندما تصل الشحنة الى عمان فإن الوزن الحقيقي يكون ناقصا من ٠٥-٢٠٠ طن بسبب تعرض اللحمة إلى ما يطلق عليه التجار "تنشيف اللحمة". ويؤكد هؤلاء ان عملية نقص الوزن تساهم في زيادة المصاريف، وبالتالي الخسائر. واكد احد التجار "للمشرق" أن تحديد السعر من قبل وزارة التموين بدينارين لتاجر التجزئة في الوقت الذي يبيعه تاجر التجزئة بدينارين وثمانين قرش، يجعل سياسة الوزارة عرضة للانتقاد. وأضاف هذا التاجر أنه سيتوقف عن استيراد لحمة العجل حتى تقوم وزارة التموين بتعديل الأسعار.

وقال تاجر اخر إن القضية ليست صراعا بين تاجر التجزئة والتاجر المستورد، بل انها في وزارة التموين وسياستها التسعيرية. فالوزارة ترفض تعديل الأسعار، حتى يتمكن التاجر المستورد من تحقيق هامش ربحي معقول يمكنه من تغطية إلتزاماته والبقاء في السوق. أما بالنسبة لقضية إرتفاع الاسعار، فيقول هؤلاء التجار السعر لم يرتفع إطلاقاً، وإن ما حدث بين تجار التجزئة والمستوردين هو بسبب سياسة وزارة التموين.

أحد تجار التجزئة الذي التقته "المشرق" في المسلخ، قال: أن تجار التجزئة يدفعون من ١٠-١٥ دينار للمستوردين عن كل فخدة عجل. وقال بأن هذا الاجراء ليس وليد اللحظة. بل هو اجراء متبع من قبل كل تجار التجزئة منذ فترة طويلة جداً. وقال بانهم يقومون بذلك لعلمهم ان التجار المستوردين لا يحققون ربحا حسب السعر الحالي. وعند سؤاله عن سبب إثارة المشكلة الآن. قال: إن هناك أيدي خفية تحاول إثارة وزارة التموين ضد التجار المستوردين.

واكد التجار المستوردون ان الزوبعة، التي تم إثارتها الان حول هذه القضية لن تخدم أحدا ولكنها ستسيء الى الاردن والى وزارة التموين بشكل محدد. وأضافوا ان على وزارة التموين أن تعيد النظر في سياسة التسعير، حتى يتمكنوا من الاستمرار في تقديم خدماتهم الى المواطنين. وقال هؤلاء التجار: إنهم سيتوقفون عن إستيراد العجل حتى يتم النظر في هذه القضية. ■

التجار: السعر لا يغطي التكاليف

التموين: انهم يسعون لمضاعفة الارباح



خبراء اقتصاد يتخوفون من فكرة السوق الشرق أوسطية

اعرب خبراء اقتصاد عن تخوفهم من فكرة السوق الشرق اوسطية، واظهر هؤلاء تخوفهم من الفكرة لانها صهيونية معتبرين ان هذا الطرح مناقض للوحدة العربية، واذا تحقق سيتم القضاء على هذا الحلم.

يقول د. رزق هيلان: انه لا بد من التساؤل عن المدى الجغرافي والزمني للسوق المنشودة، وهل ستشمل ايضاً مصر، العراق والدول النفطية، واقطار المغرب العربي، وتركيا؟ وكيف سيتحقق ذلك وهل ستمتد للرحلة الى نصف عمر من الزمان؟ وهل يشتمل حرية تبادل السلع والخدمات والمال وانتقال البشر والتكنولوجيا؟ اذا جردت فكرة السوق من الابعاد السياسية وافكار الهيمنة، وفي عصر الغت فيه تكنولوجيا الاتصال المسافة والزمن، فان الطرح سيكون في مصلحة الاطراف، وعندئذ يحتمل ان تشهد المنطقة على المدى الطويل تقدماً اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. ويستدرك "هيلان" قائلا: ان مثل هذا المشهد الوردي ليس له ما يبرره في واقع المنطقة الراهن، وفي منطقة النظام العالمي الذي اصبحت تعني العلاقات فيه على اساس المصالح التجارية. ومثل هذه العلاقات لا يمكنها ان تقود الى اي شيء حسن. حيث تستنفر الصراعات والحروب باشكالها المختلفة، وتمثل نوعا من القرصنة الحديثة.

ويؤيد د. مجيد هادي ما ذهب اليه د. هيلان من حيث ان فكرة انشاء كيان اقليمي شرق اوسطي كان قد وضع بذرته الاولى مؤسس الحركة الصهيونية "تيودور هرتزل" الذي دعا لقيام كومنولث شرق اوسطي يكون لاسرائيل فيه دوراً قيادياً فاعلاً، بحيث تكون اسرائيل نقطة الارتكاز التي تجذب اليها الاستثمارات، والمركز الاساسي للتحديث التكنولوجي والبحث العلمي والخبرة الفنية. وفي رأي د. سعود قان وزير الخارجية الاسرائيلي بيريز كشف مستجدات هذا المشروع والدافع له، ومنها المتاعب الاقتصادية والاستراتيجية التي تعانيها الولايات المتحدة، حيث لم تعد قادرة على الاسهام مالياً، اضافة لتراجع اهمية اسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة والعالم عما كانت عليه في زمن الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفياتي.

من ناحية ثانية يرى الدكتور تيسير عبد الجابر ان اسرائيل لا ترغب في قيادة المنطقة لما يترتب على ذلك من نفقات واعباء مالية لا ترغب في تحملها، وفيما يتعلق بالسوق شرق اوسطية، فان كل دولة ستسعى لتحقيق مصالحها، وستتعامل تشريعياً وقانونياً على هذا الاساس. وذلك ما أكد د. جواد العناني مضيفاً ان استمرار التعامل مع اسرائيل بهذه العقلية، قد يؤدي الى نتائج سلبية، ونحن قادرون على منافستها في كافة الميادين. وكلا الطرفان يؤكد ضرورة توحيد مواقف الرافضين او المؤيدين للفكرة، وذلك لتمكين كل طرف من بناء دفاعاته وايجاد برامج قابلة للتنفيذ. وان الاعتماد على الشعارات وحده لا يكفي، فهناك قطار يسير بسرعة مذهلة ولا ينتظر احداً والرهان على ردود افعال الشعب والشارع لم يعد كافياً، فهناك خطوات عملية، ازاء الخبراء، تتخذ لدمج السوق المتوسطية غير واضحة المعالم. فالشراكة الاوروبية – المتوسطية قائمة على قدم وساق. ومؤتمر برشلونة سيعقد في نوفمبر المقبل، وكذلك يجري العمل بشكل مكثف لاقامة العديد من المناطق الحرة التجارية. وربما ضمن هذا الاطار يمكن فهم اصرار اسرائيل على اقامة مناطق حرة مع كل من الفلسطينيين والاردنيين، اضافة للمناطق الصناعية المشتركة بعد رفض مصر هذه الطروحات، لانها تشكل مدخلاً للفكرة.

وعموماً فإن سياسات الانفتاح على كل الاطراف سيكون لها اثار مختلفة سلبية او ايجابية حسب الانظمة القائمة. ■

٧٠٪ من حجم التبادل التجاري الاوروبي بين الدول الاعضاء

الاتفاقيات الاقليمية تثير سخط منظمة التجارة العالمية

يقبل الاردن على الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، وقد اصدرت رئاسة الوزراء قراراً بهذا الشأن. ولا شك ان اتفاقية منظمة التجارة العالمية، بما سمحت به من اقامة إتفاقيات إقليمية، تشكل المدخل للخروج من ضرورة الانضمام الى المنظمة، وتواجه المناطق الحرة الاقليمية انتقادات لانها تعمل على تهميش منظمة التجارة العالمية. ويخوض الاردن في تفاصيل اقامة مناطق حرة مع مصر، ودول المجموعة الاوروبية، وتصر اسرائيل من جانب اخر على ربط التوقيع على الاتفاقية التجارية مع الاردن بالالتزام بجدول زمني لاقامة مناطق حرة بين البلدين. كذلك فان احد ابرز اهداف الشراكة الاوروبية - الاردنية هو إقامة مناطق حرة مع الدول المعنية.

ويستمر الجدل عالمياً حول جدوى المنظمة العالمية للتجارة والدور المنوط بها، في الوقت الذي تشهد المناطق الاقليمية ازدهاراً.

ومؤخراً إشتدت حدة الجدل بين مؤيدي إتفاقيات التجارة العالمية (GATT, WTO) من جهة وبين مؤيدي إتفاقيات التجارة الحرة الاقليمية (CEFTA, EU, NAFTA) من جهة أخرى. ففي حين يرى الفريق الاول، ان (منظمة التجارة العالمية) و(الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة)، الاسلوب الامثل لتحقيق نظام تجاري عالمي، يعلق على أن تزايد إهتمام الدول بعقد إتفاقيات تجارة حرة ثنائية او متعددة الاطراف، يحول دون إهتمام هذه الدول بالاتفاقيات العالمية، ويشكل تهديداً للتجارة الحرة الحالية. ويضيف مؤيدو هذا الفريق أن قوانين منظمة التجارة العالمية سمحت للدول الاعضاء بعقد اتفاقيات مناطق تجارة حرة او إتحادات ضريبية، بشروط قاسية. الفريق الثاني المؤيد لإتفاقيات المناطق الحرة الاقليمية أو الاتحادات الضريبية مثل الاتحاد الاوروبي و(نافتا)، يؤكد بدوره على أن عقد مثل هذه الاتفاقيات يساعد في تسارع تحرير المجالات الاقتصادية غير المعروفة لمنظمة التجارة العالمية، ومن أهم هذه المجالات هي حماية الاستثمارات الاجنبية. ويضيف هؤلاء: ان الاتفاقيات الاقليمية اكثر مرونة، وأقل تشعباً من الاتفاقيات العالمية، بحيث أن أي خلاف يحدث بين الدول الاعضاء في إتفاقيات إقليمية يتم التعامل معه بشكل أسرع وأكثر كفاءة، من خلاف يحدث في منظمة التجارة العالمية مثلاً. ويقول مؤيدو الاتفاقيات الاقليمية، إن هذه الاتفاقيات تعمل على تحرير إقتصاديات الدول النامية الاعضاء بشكل سريع ومتزن.

وتنادي منظمة التجارة العالمية، بتجارة عالمية مفتوحة للجميع (الدول الأعضاء) وتبني الدول لسياسة عدم التمييز في المعاملة بين عضو وأخر. فإذا عمدت احدى الدول الى تخفيض التعرفة الجمركية عن مستوردات دولة ما، فيجب ان تعمم الفائدة على جميع



الإتفاقيات الدولية تفقد بريقها

الدول الأعضاء. ويقول بعض المصادر ان عدد الدول التي وعدت بخفض التعرفة الجمركية، وإزالة المعوقات التجارية، وتحرير التجارة تجاوز ١٠٠ دول مع إنتهاء محادثات الجات في كانون الاول من عام ١٩٩٣.

أما إتفاقيات المناطق الاقليمية، فتدعو الى الدخول في اتفاقيات تجارية حرة على اساس إقليمي. وقد تزايد الاهتمام بهذا النوع من الاتفاقيات، وبلغت عدد الدول التي دخلت في إتفاقيات على اساس إقليمي ١٠٩ دول.

ومن اشهر الاتفاقيات التجارية الاقليمية الاتحاد الاوروبي، ونافتا والاتحاد الضريبي بين البرازيل والبرغواي والارغواي، بالاضافة الى اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين دول وسط اوروبا (هنغاريا، بولندا، سلوفاكيا، جمهورية التشيك).

وتشير الارقام الصادرة عن دول الاتحاد الاوروبي، أن نسبة التبادل التجاري بين الدول الأعضاء وصلت الى ٧٠٪ من حجم التبادل التجاري الكلي. وبلغت نسبة التبادل التجاري بين الدول الاعضاء في اتفاقيات إقليمية في قارة اسيا ٥٠٪ من مجموع التجارة الكلية وبلغت هذه النسبة ٣٠٪ في امريكا الشمالية و ٢٠٪ في امريكا اللاتينية. اما دول وسط اوروبا فقد إتفقوا على تشكيل منطقة تجارية اقليمية حرة عام ٢٠٠٠. وبلغت نسبة التبادل التجاري بين هذه الدول حوالي ٥٠٪ من حجم التجارة الكلية وقد إستطاعت الاتفاقيات الاقليمية أن تجنب العديد من الدول الاخرى، فتشيلي طلبت الانضمام الى (نافتا)، ويتوقع ان تضم نافتا دول اخرى من أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي. وهناك الأن خطط لاقامة إتحاد إقليمي يضم اليابان والصين وأمريكا وعشرات الدول الواقعة على الباسفيك. وقد وعدت هذه الدول بتجارة حرة بينها بحلول عام ٢٠٢٠.

وينادي مؤيدو منظمة التجارة العالمية بأن تعمل الدول الداخلة في إتفاقيات إقليمية على إزالة المعوقات التجارية بشكل كامل، وأن تخفض التعرفة الجمركية للدول غير الداخلة في الاتفاقيات.

ويقول المعارضون إن قوانين منظمة التجارة العالمية لا تعطيها الحق في فرض سياستها المتعلقة بعدم التمييز على الدول الداخلة في اتفاقيات إقليمية. فقوانين الجات ومنظمة التجارة العالمية تسمح بإقامة المناطق الحرة الاقليمية، والاتحادات الضريبية، طالما أنها تشمل كل النشاطات التجارية ولا تزيد المعوقات التجارية مع الدول غير الأعضاء.

ويحاول انصار (الجات) ومنظمة التجارة العالمية إظهار هذه المنظمات، بأنها الشكل الامثل للتجارة العالمية. ولتحقيق ذلك فإنهم يقترحون أن تلزم الجات، ومنظمة التجارة العالمية الدول الداخلة في اتفاقيات اقليمية ان تخفض التعرفة فيها الى اقل حد ممكن، وأن تعلن الدول الراغبة في تأسيس مثل هذه الاتفاقيات مسبقاً حتى يتمكن أعضاء منظمة التجارة العالمية من التداول والتشاور في الأمر. ■

دول الخليج تحقق نمواً اقتصادياً بمقدار ١ر٢٪

يتوقع ان تحقق إقتصاديات دول الخليج العربي نمواً بمقدار ١ر٢٪ في هذا العام. وتعزى سبب هذا النمو الى ارتفاع اسعار النفط الخام. وقالت مصادر خليجية ان الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي ستصل الى ٦ر٢٠٧ مليار دولار بزيادة مقدارها ٤ر٤ مليار دولار عن السنة الماضية. وأضافت أن إقتصاديات هذه الدول ستحقق نمواً ايجابياً بعد ان تعرضت الى التراجع في السنوات الماضية. ومن المتوقع ان يصل الناتج المحلي السعودي ١٢٢ مليار في عام ١٩٩٥ بزيادة مقدارها ٢ر٢ مليار دولار. ويذكر ان الناتج المحلي السعودي يعادل ٤/١ مجموع الناتج المحلي العربي.

وتضيف المصادر ان النفط يشكل حوالي ٨٠٪ من دخل دول الخليج، و ٣٠٪-٤٠٪ من الانتاج المحلي الاجمالي لهذه الدول، وقد ادى انخفاض اسعار النفط في السنوات الماضية الى عجز في موازنات الدول الخليجية.

وعمدت دول الخليج الى اعتماد إصلاحات اقتصادية كالخصخصة وتخفيض القيود على المعاملات التجارية، ورافق هذه الاصلاحات خفض النفقات الحكومية. وسعت الدول من خلال ذلك الى إنعاش وإعادة هيكلة اقتصادياتها، والوصول الى الاستقرار المالي والاقتصادي. ■

هل انتهى عصر التضخم ؟

إعتماد التكنولوجيا الحديثة في الانتاج يقلل من التضخم

شكلت ازمة النفط في السبعينات نقطة إنعطاف في إهتمام السياسيين والاقتصاديين بالتضخم. وقد أدى ارتفاع اسعار النفط في تلك الفترة الى ارتفاع جنوني في أسعار السلع والخدمات. وكانت تلك الأزمة وراء تزايد إهتمام المسؤولين بمعالجة التضخم. وقد قامت بعض الدول مثل بريطانيا ونيوزلندا بتحديد نسبة تضخم لا يجوز تجاوزها، وعملت على زيادة إستقلالي البنوك المركزية لإعطائها المسؤولية لإتخاذ السياسات الملائمة للحد منه. ففي الولايات المتحدة توقع الاقتصاديون أن ترتفع نسبة التضخم من ٦ر٢٪ الى ٤ر٣٪ في السنة القادمة. وسيرافق ذلك حسب قول هؤلاء الاقتصاديين زيادة النمو الاقتصادي بحدود ٤ر٢٪. ومع ذلك فإن صانعي القرار هناك دعوا الى خفض سعر الفائدة، في محاولة لتحفيز وتشجيع الاستثمارات الاقتصادية، لما لذلك من أثر إيجابي في زيادة انتاج السلع والخدمات.

ويؤكد بعض المحللين الاقتصاديين أن نسبة تضخم منخفضة قد تكون مفيدة للإقتصاد، لأن زيادة الأسعار قد تؤدي الى تعديل بعض الاسعار، والأجور المنخفضة نسبياً. بالاضافة الى الاجور في الصناعات المنهارة تكون معرضة للإنخفاض، ويكون التضخم الطريقة الأمثل للوصول إلى ذلك دون إثارة العمال.

وتشير الاحصائيات الى ان معدلات التضخم في الدول الصناعية، وخصوصاً السبع الكبار، هي في حدود ٥ر٢٪ وهي قريبة من ادنى معدلاتها في الثلاثين سنة الأخيرة. لذلك فقد بدأ البعض يعتقد أن زمن التضخم قد ذهب، ولن يعود ولتأكيد كلامهم، فهم يقولون إن الاصلاحات الهيكلية التي تم إنجازها في العديد من دول العالم، تحول دون إرتفاع الأسعار بشكل جنوني. بالاضافة الى أن هذه الاصلاحات سمحت للإقتصاديات بالنمو بمعدلات تفوق معدلات التضخم، وان سرعة زيادة معدلات النمو تفوق زيادة معدلات التضخم. ويضيف هؤلاء إن إعتماد التكنولوجيا في الانتاج زاد من الطاقة الانتاجية، وفي نفس الوقت، فإن ضعف النقابات العمالية واعتماد وسائل انتاجية قليلة الاعتماد على العنصر البشري، عمل على الحد من زيادة الاجور وبالتالي من زيادة الأسعار. أضف الى ذلك إن ازدياد شدة المنافسة بين الشركات التي توظف التكنولوجيا الحديثة في الانتاج وبين الشركات التي تعتمد الايدي العاملة الرخيصة، يحول دون إرتفاع الاسعار بشكل غير اعتيادي. ويعتقد بعض خبراء الاقتصاد أن زيادة الانتاجية من شأنها أن تزيد من معدل النمو الاقتصادي، وبالتالي خفض معدلات التضخم او الحد من تأثيرها. ويضيف هؤلاء ان وجود سوق عمالي منافس من شأنه أن يقلل معدلات البطالة ويساعد في الحد من النمو التضخمي للأسعار.

ويتفق معظم المختصين في أن السياسة النقدية من انجح الوسائل لمعالجة التضخم. ويشير هؤلاء الى ان سياسة البنوك المركزية (تخفيض سعر الفائدة) تلعب دوراً مهماً في الحد من التضخم ■

الدولة / السنة	٩٣	٩٤	٩٥
فرنسا	١ر٨	١ر٩	٢
اليابان	١	٠٥ر	٠٣ر
امريكا	٢ر٥	٢ر٩	٢ر٤
المانيا	٣ر٥	٢ر٥	٢ر٢
بريطانيا	١ر٥	٣ر٢	٣ر٥
الاردن	٣ر٣	٣ر٥	—
ايطاليا	٤ر٢	٤	٥ر٥

١١ مليار دولار فاتورة الديون

نسبة الديون الى الصادرات تجاوزت ٢٢٠٪ في ٤٠ دولة

الأزمات الاقتصادية التي تحل بدول العالم، وخصوصاً النامية منها، تأتي لتعيد تشكيل إقتصاديات هذه الدول فأزمة الركود العظيم الذي عصفت بالاقتصاد العالمي في الثلاثينات، دفعت الدول إلى اعادة هيكلة وتنظيم إقتصادياتها لتكون قادرة على إستيعاب مثل هذه الازمات والتعامل معها بمرونة.

وتأتي ازمة المديونية التي تخيم بظلالها على إقتصاديات العديد من دول العالم وخصوصاً اللاتينية منها لتشكل تهديداً ليس لهذه الدول فحسب، بل إقتصاديات المناطق الاقليمية المجاورة وربما الاقتصاد العالمي.

وتتلخص ازمة المديونية في عجز الدول المدينة عن دفع التزاماتها تجاه البنوك والدول الدائنة. وما زال العديد من الدول يعاني من المديونية، ويحاول جاهدا التخلص من هذه ويأتي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في طليعة الدائنين.

البنك الدولي وصندوق النقد في طليعة الدائنين

وحسب تقرير البنك الدولي فإن ٤٠ دولة من الدول الاكثر فقراً، تعاني من أزمة الديون. وهذا يعني أن نسبة الديون إلى الصادرات تتجاوز ٢٢٠٪ وهي النسبة التي تمثل الخط الأحمر. وتشكل نسبة ديون البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من الديون العالمية ٥/١ المجموع الكلي. ولهما اولوية إستحقاق.

ويشير العديد من المختصين أن سياسات معالجة المديونية لا تحظى بموافقة اغلبية الخبراء الاقتصاديين والسياسيين على حد سواء، فالسياسة التقليدية للمؤسسات الدولية تكمن في رفض جدولة هذه الديون، أو إعتبارها ديوناً معدومة. إلا انها بدأت تتراجع عن هذه السياسة تحت الضغط الشديد الذي تتعرض له من المنظمات غير الحكومية والدول المتضررة. وقد اقترح البنك الدولي تأسيس هيئة أو مؤسسة دولية يتم تمويلها من الدول القادرة مالياً. ويكون هدفها دفع ديون الدول المدينة (وضمن شروط محددة وقاسية) لتصل إلى ما دون الخط الأحمر. ومن هذه الشروط ان الدول التي تقوم بدفع جزء من التزاماتها، وتبقى نسبة الديون فيها الى الصادرات تزيد عن الخط الأحمر، تكون مؤهلة للإستفادة من مخصصات الهيئة المعنية. بالاضافة الى ذلك فإن الدول المرشحة يجب ان تنفذ سياسة إقتصادية إصلاحية. وحسب هذه الشروط فإن البنك الدولي إقترح ٢٤ دولة مؤهلة للإستفادة من البرنامج وبكلفة مقدارها ١١ مليار دولار.

ويؤكد أصحاب هذه الفكرة أن المبالغ التي سيتم توفيرها نتيجة للإعفاء أو الجدولة سيتم إستثمارها في البنية التحتية وإعادة تأهيل القوى البشرية. مع التأكيد على أن هذه الدول ستكون بحاجة الى مزيد من الاموال لاعادة تأهيل إقتصادياتها.

وينادي آخرون بإعفاء الدول من ديونها القديمة بشكل كامل، حتى تتمكن من النهوض من أعباء المديونية، والاستفادة من تدفق رؤوس الاموال في تنفيذ المشاريع ذات الأولوية. ويأخذ البعض على هذه الطريقة، أن تراكم الديون ينفر المستثمرين الأجانب والمحليين على حد سواء، وأن على للمؤسسات الدولية توفير اموال إضافية وجديدة لإقراض هذه الدول.

ويضيف آخرون أن سياسة الاقراض (الاغراض احترازية) بمعنى اقراض الدول المدينة، لتنفيذ مشاريع يتم استخدام عوائدها لتسديد الديون، قد تؤدي الى اغراض عكسية، وذلك لعدم ضمان نجاح هذه المشاريع.

ويسجل البنك الدولي بعض التخفيضات حيال إعفاء الدول المدينة من ديونها. ويقول ان الاعفاء قد يضر بسمعة البنك ويؤثر على مكانته المالية. لذلك فهو يدعوا الى إخفاء هوية الدول الممولة للمؤسسة أو الهيئة المنوي إنشاؤها. ودعا أيضاً الى استدراج بعض الحكومات التي قد تكون مترددة للمساهمة والتمويل. ■

جدول يبين ديون الاردن ونسبتها الى الصادرات (بالمليون دينار)

السنة	٩٢	٩٣	٩٤
الديون	٥٢٠٣	٤٨٤١	٤٦١٢
الصادرات	٦٣٤	٦٩٢	٧٩٤
النسبة المئوية	٨٢٪	٧٠٪	٥٨٪

حقوق الملكية الفكرية وشروط منظمة التجارة العالمية

● المحامي الدكتور فياض القضاة

لقد سعت العديد من الدول الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية الى ايجاد نظام اقتصادي عالمي يعتمد على تحرير التجارة الخارجية من القيود الجمركية التي تعترض تدفق صادراتها عبر اسواق الدول المختلفة. وقد اسفرت هذه المساعي عن ايجاد ما يسمى بالاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة ١٩٤٧ المعروفة (بالجات). ومن ابرز ما اسفرت عنه هذه الاتفاقية هو قيام منظمة التجارة العالمية لتحل محل (الجات) ليس فقط من اجل تنظيم العلاقات الاقتصادية بين دول العالم من تجارة واستثمار، بل من لجل التدخل ايضا بصورة او باخرى لتصحيح الاداء الاقتصادي المحلي في الدول المعنية. وعليه فقد تم اضافة قطاعين جديدين هما قطاع الخدمات، وقطاع الملكية الفكرية. وما يهمنا هنا في هذا المقال، هو إثار دخول الاردن في منظمة التجارة العالمية (WTO) على حقوق الملكية الفكرية، وهو ما شملته احدى اتفاقيات الجات، وهي اتفاقية المجالات المتعلقة بالتجارة في حقوق الملكية الفكرية.

تتضمن هذه الاتفاقية احكاماً تترك اثاراً على قوانين مختلف الدول، سواء اكانت في شكل تشريعات وطنية او معاهدات ثنائية او دولية. ووفقاً للمادة ٧٢ من الاتفاقية، فانه لا يجوز اية دولة التحفظ على اي حكم من احكام الاتفاقية، دون موافقة جميع الدول الاخرى المنظمة لها، وهو أمر صعب التحقق. كذلك فإن المادة الرابعة من الاتفاقية تلزم الدول الاعضاء بأن تمنح رعايا الدول الاخرى الاعضاء في الاتفاقية فوراً، ودون اية شروط اية مزايا او حصانات، او معاملة تفضيلية تمنحها لرعايا اي دولة أخرى، بخصوص حماية الملكية الفكرية. كذلك فإن الاتفاقية قد اشتملت على احكام موضوعية معنية، وفيما يتعلق بطرق حماية الملكية الفكرية يجب على الدول الاعضاء الاخذ بها في نظامها القانوني، ولكنها تركت لهذه الدول حرية تحديد الاسلوب الملائم لها للأخذ بهذه الاحكام.

ومن اجل ذلك، فقد لجازت الاتفاقية امكانية التدخل لدى الدول الاعضاء لاقتراح مشاريع قوانين او لتطوير هذه القوانين.

وقد اوجدت الاتفاقية جهازاً له صلاحيات خطيرة، وهو مجلس المسائل المتعلقة بالتجارة في حقوق الملكية الفكرية. ومن هذه الصلاحيات الاشراف على جميع الامور المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية، ومراقبة مدى قيام الدول الاعضاء بالوفاء بالتزاماتها الناتجة عن الاتفاقية. ولهذا المجلس وفقاً للمادة (٦٨) من الاتفاقية الحصول على معلومات حول ذلك، من اي مصدر يراه مناسباً. كما ان لهذا المجلس صلاحية مراجعة تطبيق الدول للاتفاقية لا بل ان الامر يتعدى ذلك بإجازة اتخاذ التدابير اللازمة لمنع المساس بحقوق الملكية الفكرية، او تقييد التجارة المتعلقة بها. وتستند هذه الاتفاقية على بعض الاسس منها ما يسمى بشرط المعاملة الوطنية، اي معاملة الاجنبي معاملة الوطني، وما يسمى بشرط الدولة الاولي بالرعاية، اي عدم التمييز في المعاملة بين مختلف الجنسيات.

ولذلك، فانه يجب على الدولة ان توضح للقطاعات الاقتصادية الآثار والنتائج التي ستترتب نتيجة دخول الاردن في منظمة التجارة العالمية، وبخاصة بضرورة اجراء تعديلات تشريعية واسعة، وبخاصة في مجال الملكية الفكرية. ومن القطاعات الهامة في الاقتصاد الاردني التي ستتأثر بذلك قطاع الادوية.. فالشركات العالمية الكبرى، ومنها شركات الادوية، في الدول المصدرة لمجالات الملكية الفكرية، تحرص على حماية احتكارها للاسواق العالمية، وللاحتفاظ باسرار منتجاتها. وقد قامت بالضغط على حكومات دولها من اجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية هذه المنتجات في الاسواق العالمية.

ويجب القول بأنه لا يمكن لنا في الاردن ان نتجاهل اصدار تشريعات تحمي حقوق الملكية الفكرية استناداً الى مقولة "ان هذا يتم لصالح الشركات الاجنبية على حساب الشركات الوطنية". فاذا اردنا ان نشجع الاستثمار فعلينا ان نوفر الحماية المطلوبة لاصحاب العقول، والاختراعات العالمية، ليتجهوا الى استثمار نتاج ذلك في الاردن. ولكن ومع ذلك، فانه يجب الاخذ بعين الاعتبار، باننا هنا في الاردن غير ملزمين بأن نصدر مثل هذه التشريعات في الوقت الحاضر، وبشكل متسرع. فمن المعروف بان للدول النامية الحق في الحصول على خمس سنوات كفترة سماح بعد سريان تطبيق اتفاقيات الجات، اضافة الى خمس سنوات اخرى للدول الاقل نمواً، وبخاصة فيما يتعلق بالاختراعات الكيميائية الخاصة بالاغذية والعقاقير الطبية والمركبات الصيدلانية.

وعليه، فلا بد لنا من ان نتخذ التدابير اللازمة خلال هذه الفترة لمواجهة اثار انضمامنا الى منظمة التجارة العالمية، وان لا نتسرع في صياغة مشاريع قوانين قد تؤثر سلباً على التجارة المحلية، إلا بعد التأكد من علاقتها بتشجيع الاستثمار فعلاً، فمشاريع القوانين الجاهزة التي توزعها المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) على دول العالم قد تكون جيدة ومناسبة لبعض الدول وقد لا تكون. ■

لسيدات الاعمال الاردنيات

شبكة عالمية لتوفير المعلومات اثناء سفرهن

قامت ديانا نيوهوفر والتي تعمل في مجال العقارات في لندن، بانشاء شبكة عالمية عبارة عن مؤسسة تمكن النساء الكثيرات من التجوال والسفر بسبب اعمالهن، الاتصال ببعضهن البعض نظير دفع رسم عضوية واشتراك سنوي للاستفادة من خدمات هذه المؤسسة الفريدة من نوعها.

وقد جاءت فكرة هذه المؤسسة بعد أن لمست نيوهوفر ما تعاني سيدات الاعمال اثناء سفرهن بمفردهن من الشعور بالرهبة او الخوف من بعض المتطفلين.

وتقول نيوهوفر في شرح لعمل المؤسسة: "في كل مرة تعتزم امرأة عاملة السفر في مهام تبلغنا بوجهتها حتى نوفر لها معلومات عن نساء اخريات يسكن في نفس الموقع ونترك عملية الاتصال للنساء يحددنها على راحتهن في ساعات المساء عبر الشبكة"

وتطمح الشبكة الى توسيع نطاق اعمالها لتشمل كافة دول العالم حيث توفر معلومات عن الفنادق والمطاعم وأماكن الترفيه بناء على توصيات الاعضاء.

فالكثير من وقائع حدثت مع بعض سيدات الأعمال اثناء سفرهن، فسيدة اعمال تركت وظيفتها في مجال مبيعات تقنية المعلومات بعد سنين بسبب كثرة الأسفار في مهام رسمية حيث قالت: "زرت منطقتين في هولندا وألمانيا لبضعة أيام خلال رحلة استمرت ثلاثة أسابيع، وتفاوضت حول عقود سنوية.. لكن لم اتمكن من التعرف على من اتصلت بهم في شؤون العمل لأقترح شيئاً اجتماعياً مثل تناول طعام العشاء. وعلى الرغم من انني لست من النوع الخجول او المنزوي فقد شعرت بنوع من الضيق والانعزالية، وأنا اتناول طعامي

الاردنية الاوكرانية لصناعة الثلاجات "نورد" تخطط لدخول السوقين الفلسطيني والسوداني

حشيمة: استحداث مراكز صيانة في محافظات المملكة

● المشرق - منذر علاونة

اكدت مصادر الشركة الاردنية - الاوكرانية لصناعات الثلاجات انها تدرس امكانية تسويق منتجاتها في السوقين الفلسطيني والسوداني من خلال تزويد مصانع ستقام في تلك الدول بالقطع المكملة وذلك في اطار تكاملي للصناعات. وقال يوسف امين حشيمة رئيس مجلس ادارة الشركة المشرق: ان الشركة وخلال فترة الشهور الستة الاولى من هذا العام تمكنت من تصدير كميات كبيرة من الثلاجات الى السوقين اليمني والليبي

امين حشيمة



دراسة جديدة حول السمنة

إشارات تكبت الشهية عندما تتراكم الدهون على الجسم

توصلت دراسة امريكية جديدة حول وراثة السمنة الى أن الوصول الى الحالة التي يحتاج فيها الجسم الى التوقف عن الأكل، لا يجد لدى عقول بعض الناس آذانا صاغية. وتهمل هذه العقول إشارات استغاثة الجسم.

وقال الدكتور جوس كارو مدير الإدارة الطبية في كلية طب جيفرسون في فلادلفيا، إن المشكلة قد لا تكون مرتبطة بالوفرة الكبيرة في مورث "السمنة" الذي تم اكتشافه لدى فئران المختبر في كانون الاول الماضي.

ويرى كارو ان الحال مع الانسان مختلف حيث يوجد مورث بشري يرسل إشارات تكبت الشهية عندما يحمل الجسم دهونا كافية. لكن المخ، لسبب غير معروف حتى الان، لا يستقبل هذه الرسالة الهرمونية، او يتجاهلها بشكل ما. ويزداد تراكم وزن الدهون. ويركز كارو، مثل خبراء علاج وأبحاث السمنة، على أن الوزن الزائد يعود الى عوامل وراثية وسلوكية معا. ولا يمكن للناس بالطبع اختيار مورثاتهم، لكنهم يستطيعون الأكل بحكمة وممارسة بعض التدريبات.

وتعتبر دراسة كارو، الثانية من نوعها في الأسبوع الماضي التي تدور حول وراثة السمنة. ويذكر أن نحو ثلث الأمريكيين البالغين يحملون ٢٠ في المائة على الاقل زيادة في اوزانهم الصحية.

وكان علماء من مختبرات جاكسون في بار هاربور في مين، في الدراسة التي وردت في عدد الشهر الماضي، قد اشاروا الى ان مورث ثان لدى فئران المختبرات، يؤثر على كل من السمنة والإصابة بمرض البول السكري. واطلقوا عليه اسم مورث Fat. ويبدو ان هذا المورث لدى الفئران يؤثر على الأيض، التغيرات الكيماوية في الخلايا وكيفية استهلاك الجسم للسعرات الحرارية، اكثر من ارتباطه بتنظيم الشهية والجوع.

وركزت دراسة كارو على مورث يطلق عليه اسم OB، الذي توصل اليه الدكتور جيفري فريدمان من جامعة روكفلر في نيويورك في العام الماضي. ويرمز هذا المورث للسمنة.

وتمكن كارو، الذي وصل الى تحديد الفجوة الاتصالية لدى المائة مريض الذين تناولتهم دراسته، من تطوير اختبار دم. ويأمل دراسة التاريخ العائلي لدى عدد من المصابين بالسمنة ليحدد مدى ارتباطها بالوراثة. ■

تخلصاً من مشاكل الطوابير

"الكومبيوتر" يجلب الأسواق الى البيوت



يكتسب الشعار التقليدي "تسوق حتى تفرق" الذي يجمع عشاق الشراء في مختلف انحاء العالم، معنى جديدا بمولود حديث تمخضت عنه التكنولوجيا، هو التسوق بالكمبيوتر. ويتيح النظام الجديد لعشاق الشراء التجول بين المتاجر في الاسواق التجارية الشهيرة في بريطانيا، دون الخروج من أمام المدافىء شتاء، او مغادرة حمامات السباحة صيفا.

ويصاب رواد هذا المولود الجديد في عالم التسوق بالإحباط، ما لم يتميز بالسهولة واليسر حيث من الممكن أن تتسبب التكنولوجيا في إفشال صفقة دسمة.

أعلن "باركليز" اكبر بنك في بريطانيا مؤخراً أنه سيقدم اكبر مركز تسوق بالكمبيوتر في بريطانيا، مزودا بنظام سداد مؤمن ضد أي عمليات غير مشروعة.

وسيتيح هذا المركز لكل أصحاب اجهزة الكمبيوتر الشخصية التجول بين المتاجر المختلفة، وشراء كل ما يحتاجونه ببطاقات الائتمان، وهم قابعون في ديارهم.

والتسوق عن طريق شبكة "إنترنت" العالمية ليس جديدا، لكنه يستخدم في نطاق محدود في الولايات المتحدة.

ويبدأ متجر باركليز على الصفحة المحلية في شبكة إنترنت، وبواسطة شفرة خاصة تظهر هذه الصفحة على شاشات أجهزة الكمبيوتر الشخصية. وتسمى صفحة باركليز "سويرنت"، ويكون ظهورها على الشاشة مرتبطا بسلسلة من التعليمات المعروفة في عالم الكمبيوتر.

ويبدأ النظام بظهور مستطيل مكتوب في داخله "ادخل الى ميدان باركليز"، وبالضغط على زر الفأرة تظهر صفحة مركز التسوق بعنوان "دليل المتاجر"، الذي يضم قائمة طويلة، منها: محلات إينوفيشنز، مكتبات بلاكويل، أرجوس، بروستار، تويز آر يو، وسانزبيري، وغيرها من الاسماء الشهيرة في بريطانيا.

وفي وسط الصفحة يوجد مربع بعنوان "مكتب المعلومات" يرحب بالداخلين قائلا: نأمل أن تستمتعوا بجولتكم في ميدان باركليز، اكثر مراكز التسوق إثارة في البلاد.

ويعلن "باركليز" عن أنها المرحلة الأولى من ابتكار خدماته التجارية.

ويقول لعشاق التسوق: إنكم في مركز تسوق يخلو من مشاكل الطوابير أو اماكن وقوف السيارات، "إنكم تتجولون بين أكبر الأسماء التجارية في بريطانيا، مفتوحة ٢٤ ساعة لمدة ٣٦٥ يوما في العام".

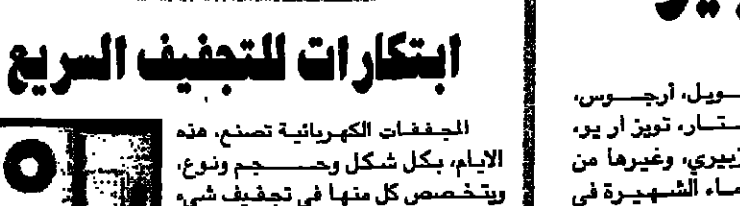
سيتاح لأصحاب أجهزة الكمبيوتر الشخصية التجول في الأسواق وهم في بيوتهم

ويرى المتسوقون ممن لديهم أجهزة كمبيوتر شخصية أنفسهم امام رجاء "باركليز" بارسال بيانات بطاقات الائتمان الخاصة بهم الى مخزن معلومات ميدان باركليز.

ويتساءل أهل الخبرة في نظم المعلومات عن مدى نجاح نظام "باركليز" التسويقي الجديد، حيث تواجه المبتدئين بعض المشاكل الخاصة، منها: عدم التمكن من الدخول الى شبكة إنترنت عن طريق الهاتف بسبب ضعف الخطوط، مما يستلزم إعادة المحاولة وقد ينهار البرنامج كاملا عند محاولة الدخول الى شبكة إنترنت.

ويحدث أحياناً عند دخول الشبكة والوصول الى ميدان باركليز، ان يمر وقت طويل قد يستغرق ١٠ دقائق يصدر فيها الكمبيوتر سلسلة من الأوامر الجديدة، وفي هذه الاثناء قد يضيع الاتصال ويتحتم إعادة الكرة من جديد.

ومهما كانت المشقة، يجد عشاق التسوق متعة كبيرة في التجول بين المتاجر بمعروضاتها من ملايين الأصناف وهم جالسون على مقعد وثير امام المدفأة شتاء، أو اثناء الاسترخاء بجانب حمام السباحة صيفاً. ■


[illegible]

ابتكارات للتجفيف السريع

المجففات الكهربائية تصنع، هذه الايام، بكل شكل وحجم ونوع، ويتخصص كل منها في تجفيف شيء معين. فهناك مجففات الشعر التي يمكن ان تركب فيها اكسسوارات لتصفيف الشعر، وهناك مجففات اليد التي تعمل بالضغط على زر معين، او بمجرد تمرير اليد أمامها، وهي تقوم باستشعار البلل وتشتغل لتجفف اليد ثم تتوقف تلقائيا. وهناك، بالطبع مجففات الملابس، التي توضع فيها الملابس بعد غسلها وعصرها، اوتوماتيكيا، فتقوم بتجفيف الملابس.

ولكن ماذا تفعل اذا كنت متعجلا بالخروج وليس لديك ملابس جافة ومكوية؟ المجفف الكهربائي التقليدي يستغرق وقتا طويلاً فما الحل؟

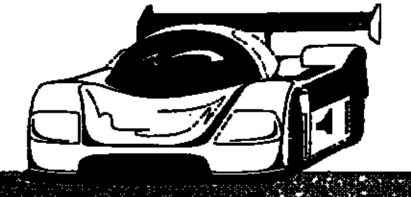
الحل جاء من استراليا على شكل مجفف كهربائي قوي جدا، وصغير جداً. يقوم بكل عمليات التجفيف التي يحتاجها الانسان عادة، فهو مجفف للشعر، ولليد، وكذلك يمكن ان يضع الانسان قميصه، مثلا، بعد تنظيمه على شكل قميص مكوي، ويوجه اليه اكسسوار معين بالمجفف، ويمرر عليه فيجففه في وقت يتراوح بين اربع وثماني دقائق، حسب قماش القميص. ■

روبوت برمائي



اصبحت أجهزة الروبوت الآن من الضرورات المهمة في العالم الصناعي، بل ان بعض مصانع السيارات تعتمد تماماً على اجهزة الروبوت في تشغيل خطوط انتاجها. كما ان هناك أجهزة روبوت تقوم بالأعمال الخطرة، مثل الاقتراب من القنابل، واصلاح الأجهزة الذرية والكيماوية، وغيرها. احدث التطورات في هذا الاتجاه، جهاز روبوت عبارة عن سيارة برمائية بثماني عجلات صممت لأغراض الاستكشاف في الأماكن الخطرة مثل حقول الألغام وغيرها. وتحتوي السيارة البرمائية على مختلف أجهزة الاستشعار والكاميرات التي تنقل المعلومات المطلوبة الى المركز الرئيسي الذي يدار منه الروبوت. وتقوم الكاميرات بارسال صور ملونة عن طريق تكنولوجيا دمج الصور المتحركة عبر موجات الراديو أيضاً. ■

جديد السيارات



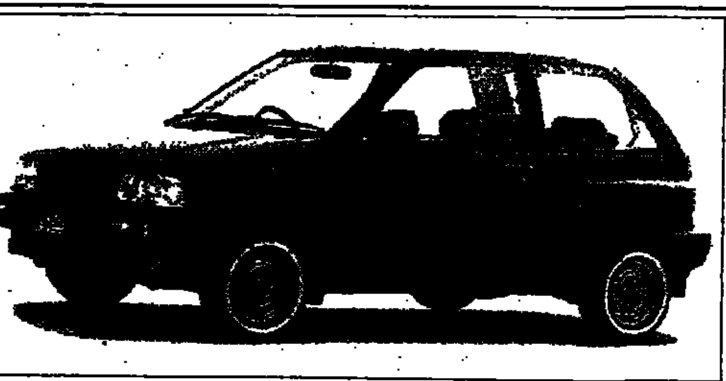
جديد السيارات



بيستا - الأكثر انتشاراً في الاردن

تعتبر سيارة "بيستا" من اكثر السيارات التجارية انتشاراً، ليس في الاردن فحسب، بل في كثير من بلدان العالم.

وقد طورت كيا تلك السيارة خلال السنوات القليلة الماضية فزادت قوة وسعة محركها الى ٢٧٠٠ سي سي بقوة ٨٠ حصاناً، علاوة على ما تتميز به اصلاً من امتيازات يمكن الاستفادة منها لأغراض الحمولة من الركاب والبضائع معاً ■



برايد - سيارة اقتصادية وعملية

تعتبر "برايد" التي تنتجها كياموتور، السيارة الاقتصادية الاولى في كوريا حيث تتميز بالقوة والحجم الصغير والاداء العالي. وتتمتع "برايد" بسمعة عالمية حيث تباع في الولايات المتحدة باعداد كبيرة تتفوق على كثير من مثيلاتها، لكونها سيارة اقتصادية صغيرة، وعملية. ■

شركة كياموتورز تتعامل بالتقسيط المريح حسب امكانيات الزبائن

تنطلق شركة كياموتورز بمواصفات تناسب جميع الاذواق ومن حيث التعامل مع الزبائن تتعامل ادارة الشركة بالتقسيط المريح لمدة تصل الى ٤٨ شهراً وبدفعات اولية ميسرة تتناسب مع امكانيات ومداخيل العملاء.

سواء كانت السيارة جديدة أو قديمة

ما هو المعدل المطلوب لتغيير زيت المحرك؟

قبل تحديد الفترة اللازمة لتغيير زيت الماكينة هناك عدة عوامل يجب اخذها في الاعتبار وهي:

- انتقاء نوع الزيت وهل هو مطابق لمواصفات الشركة المصنعة أم لا، فاذا نصحت الشركة بضرورة وجود الرمز SG مثلا على علبة الزيت، او نوع معين من الزيوت فيجب الالتزام التام بذلك.

- لزوجة الزيت مهمة جدا لتتناسب مع درجة حرارة الجو ونسبة الرطوبة، فمثلا في المناطق الحارة يمكن استعمال زيت "SAE 15W-40" او "SAE 20 W-50". وان هناك انواعا من الزيوت تقلل من استهلاك الوقود وهي في الغالب تحمل عبارة "Emergg Comserving" على العلبة.

- ضرورة المحافظة على المستوى الصحيح للزيت وذلك لضمان وصول الزيت الى كل اجزاء المحرك مع الملاحظة ان نقص مستوى الزيت واستهلاك المحرك لجزء من الزيت هو امر طبيعي، خاصة عندما تكون الماكينة جديدة.

- ان فترة تغيير الزيت تختلف من منتجة الى اخرى ومن محرك الى اخر، ولذلك يجب الالتزام بتغيير الزيت والفلتر حسب ما هو موضح في جدول صيانة السيارة، وذلك على اساس انك تستخدم نوعية الزيت الموصى به، واستخدام فلتر الزيت الاصلي، حيث ان تغيير الزيت قبل موعده يعتبر اهدارا له وتغييره بعد موعده قد يعجل بتآكل اجزاء المحرك. اما بالنسبة للمعدل المناسب زمنيا او طوليا بالمسافة فهو غير محدد، وليس من اليسير تحديده من قبل جهة محددة، لان كل سيارة لها محركها. ولكن هناك بعض النصائح التي يفضل ان يلتزم بها السائق عند تليين السيارة للحصول على اداء افضل في المدى الطويل، وتتمثل فيما يلي:

- يجب الا تزيد السرعة عن ٩٠كم/ساعة وذلك خلال قيادة السيارة الـ ١٠٠٠ كيلو متر الاولى.

- يجب ان تتجنب قيادة السيارة بسرعة ثابتة (اي لا تستخدم مثبت السرعة) عالية او منخفضة خلال الـ ١٠٠٠ كيلو متر الاولى.

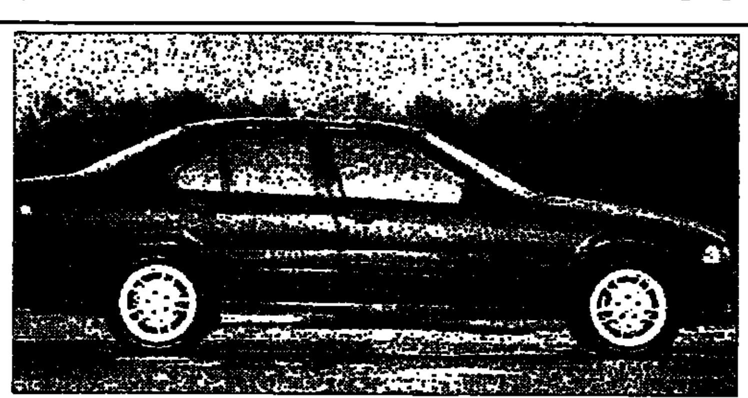
- تجنب الضغط على دواسة البنزين الى كامل مداها عند الانطلاق "التشحيط" بالسيارة.

- تجنب التوقف المفاجيء خلال الـ ٥٠٠ كيلو متر الاولى اي الاستخدام المفاجيء للفرامل حيث ان هذه العملية تؤدي الى تآكل شديد في اقمشة الفرامل قبل اوانها.

- لا تحمل السيارة حمولة كاملة او الطلوع بها في مطالع حادة او مرتفعة خلال الـ ١٠٠٠ كيلومتر الاولى. ■

"سيفيا" - تحتل موقع الصدارة

تنطلق كياموتورز بسيارتها الجديدة "سيفيا" ذات المواصفات الفنية والاضافات المتميزة بقوة تكاد لا تضاهيها فيها أية سيارة من ذات الفئة "فمحركها سعة ١٥٠٠ سي سي بقوة ٧٧ حصاناً وتؤهلها امتيازاتها، مثل الزجاج الكهربائي، والاغلاق المركزي لاحتلال موقع لاستغلال مركز الصدارة، ويمنحها الفخامة التي لا تجدها في السيارات ذات الحجم المشابه. ■



بي أم دبليو الجديدة تنطلق بأقصى سرعة

خلافا للطرازات السابقة منها حظيت بي ام دبليو الفئة الثالثة الجديدة بقوة اكبر عن طريق محرك اقوى يستطيع توليد القوة والعزم الكافيين للانطلاق باقصى سرعة، ويوفر متعة كبيرة في القيادة.

وقد اشتهرت بي ام دبليو دائما بالمحرك سداسي الاسطوانات الجيد فعلاً، ولكن هناك نقطة ضعف رئيسية ولم يستطع هذا المحرك ان يتخلص منها وهي طريقة سحب القوة من هذا المحرك. ■

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك/سي سي	السعر/دينار نقدا	التسهيلات
كياموتورز	بيستا	٢٧٠٠	١٢,٠٠٠	امكانية التقسيط لمدة تصل الى ٤٨ شهراً
	سيفيا	١٥٠٠	١١,٥٠٠	
	برايد	١٣٠٠	٨,٦٠٠	
لادا	صالون ٥٣-٢١٠	١٥٠٠	٥٨٥٠	إمكانية التقسيط لجميع الموديلات
	صالون ٧-٢١٠	١٥٠٠	٦١٥٠	
	ستيشن ٤٣-٢١٠	١٥٠٠	٦٢٠٠	
	سمارا هاتشباك	١٥٠٠	٦٧٥٠	
	سمارا سيدان	١٥٠٠	٧٣٥٠	
	نيفا ٤x٤	١٧٠٠	٨٧٥٠	
هوندا	هوندا اكورد عادي	٢٠٠٠	٢٠٣٠٠	إمكانية التقسيط ٣٠٪ دفعة اولى والباقي على ٤٨ شهراً
	هوندا اكورد اتوماتيك اضافات كاملة	٢٠٠٠	٢١٧٠٠	
	هوندا سيفيك عادي	١٥٠٠	٢٠٢٠٠	
	هوندا سيفيك اضافات كاملة اتوماتيك	١٥٠٠	٢١٣٠٠	

تأمل المشرق من وكلاء السيارات الذين يرغبون في المشاركة في هذه الخدمة المجانية، ارسال المعلومات الواردة الى مكاتب الصحيفة او بواسطة الفاكس.

● المحرر

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك/سي سي	السعر/دينار نقدا	التسهيلات
أوبل	فيلسيا LX	١٥٠٠	٨٦٠٠	امكانية التقسيط ٣٠٪ دفعة اولى الباقي ٤٨ شهراً
	فيلسيا GLX	١٥٠٠	٩٠٠٠	
	استرا عادي	١٥٠٠	١٦٥٠٠	
	استرا اضافات كاملة	١٨٠٠	١٨٥٠٠	
	فكترا	٢٠٠٠	١٩٥٠٠	
	فكترا ٥ غيار	٢٠٠٠	٢٣٥٠٠	
	فكترا اوتوماتيك	٢٠٠٠	٢٧٧٥٠	
	أوميغا عادي ٥ غيار	٢٠٠٠	٣٤٥٠٠	
	أوميغا اتوماتيك	٢٠٠٠	٣٧٥٠٠	
	اوميغا مع إضافات كاملة	٢٠٠٠	٣٩٥٠٠	

الخدمات الصحية بين الحاضر والمستقبل

طب الأسرة يقلل من الأمراض والإعاقات

● د.مالك الحباشنة

منذ سنين طوال، كان المسؤولون في الدول يجدون صعوبات كبيرة في التغلب على المشاكل الصحية، وينفقون غالبية الموارد على التجهيزات الطبية والخدمات العلاجية. ومع التقدم التقني الكبير في عالم الطب، ازدادت التكاليف واصبح المرض وعلاجه، من اكبر الهموم بالاضافة الى ثقل الخسارة الاقتصادية الانتاجية اثناء المرض.

لذلك في عام ١٩٧٨ صدر اعلان الما آتا حيث تبنى الرعاية الصحية الاولية كنظام اساسي وشمولي، يبدأ بالانسان قبل ولادته، ويستمر ليحتوي افراد اسرته وبيئته ومجتمعه.

أنه لمن الاهمية بمكان أن ننتبه الى صحة العائلة ككل، اكثر من التركيز على ما يحدث للفرد من اصابة بمرض يقعده في الفراش، اذ ان تحديد السبب البيئي او الوراثي للاصابات بالامراض يحمي جميع افراد العائلة من الاصابة في المستقبل.

وتحسين صحة المواطن الاردني هو الهدف الرئيسي الذي تطمح له الجهات الرسمية والخاصة في الاردن. والرعاية الصحية الاولية احدى الوسائل لبلوغ هذا الهدف، وذلك عن طريق المراكز الصحية ومراكز الامومة والطفولة والعيادات. واهم خصائص الرعاية الصحية الاولية انها مقبولة من المريض وقريبة منه، وفي متناول يديه من خدمات علاجية ووقائية، كما انها تؤكد على اهمية التثقيف الصحي، وتركز على المشاكل الصحية لدى المجتمع. وكذلك فإنها مبنية على رعاية الاسرة كوحدة واحدة من خلال عمل الفريق المتكامل والمكون من الاطباء والممرضات والقابلات، وتركز على النشاطات الميدانية للاتصال المباشر مع المواطنين.

ولتفعيل هذا الدور تم استحداث اختصاص طب الاسرة، والذي يتميز بشموليته من حيث تقيّم حالة المريض والاسرة في آن واحد، والقدرة على الربط بين الامراض الموروثة والمزمنة والسيطرة عليها، واسداء النصح والمشورة من الناحية الوقائية والعلاجية.

لقد تم في الاردن استحداث هذا التخصص في عام ١٩٨٩م. من قبل وزارة الصحة، وقد سبقها بذلك تخصص مشابه هو تخصص طب الميدان في الخدمات الطبية الملكية، كما انه لا يجب ان ننسى أخوة اكفاء في القطاع الخاص يقدمون خدمات جليلة في هذا المجال.

ان الهدف من هذا التوجه هو تحسين الخدمات الصحية وتوفير الموارد، لتخفيف الضغط والتكلفة العالية التي تترتب على الرعاية الثانوية (المستشفيات). وذلك من خلال الوقاية والتثقيف الصحي. ويتم عن طريق رفع مستوى الصحة العامة، من خلال توصيل رسائل مباشرة وغير مباشرة عن النظافة والصحة البيئية وعناية الفرد بصحته، كما انها تؤدي الى تجنب بعض الامراض الوراثية من خلال المشورة التي تقدم للاسرة والذي ينتج عنها التقليل من الامراض والاعاقات.

بالاضافة انها توفر المشورة في تباعد الاحمال وتنظيم الاسرة والتطعيم، ومتابعة الحوامل والاطفال لكي تنتج فردا صالحا في المجتمع وما يترتب على ذلك من توفير الوقت والجهد والمال. ان اختصاص طب الاسرة يؤدي الى تطبيق مفهوم الرعاية الصحية الاولية والذي واجه في بدايته صعوبات جمة، وذلك لعدم توفر الامكانيات التدريبية من جهة، وعدم استيعاب قدرة هؤلاء الاختصاصيين للنهوض بهذه المهمة من جهة اخرى. فقد اثبتت التجربة في الولايات المتحدة الامريكية والتي بدأت في ١٩٦٩م. وفي بعض الدول الاوروبية، وفي دولة البحرين الشقيقة، ان رفع مستوى الطبيب العام ليكون اختصاصيا متمرسا في مجاله، يؤدي الى تحسين نوعية الاداء والتشخيص المبكر.

ان هذه الاهداف والعناصر مجتمعة، يمكن تحقيقها ورفع المستوى الصحي، ورفع القدرة على دقة التشخيص ومعالجة الحالات ومتابعتها. وايضاً تحويل الحالات الى الجهة المناسبة – وهي الحلقة المفقودة في معظم الحالات– عن طريق زيادة الاهتمام بأختصاص طب الاسرة وليس بزيادة عدد المستشفيات والعيادات الطبية، فالكيف وليس الكم هو المطلوب للوصول الى هذه الغاية. ■

د.مالك الحباشنة

٢٥٪ من الناس يعانون من الشخير

جهاز صغير لمعالجة الشخير

عندما نخلد الى النوم، نغلق عيوننا لنتجنب الضوء، ولكن لا نستطيع ان نصم اذاننا عن سماع "الشخير" لبعض اقاربنا والذي يكاد ان يكون السبب الرئيسي احيانا للأرق وللمشاكل الاجتماعية وخاصة ان حوالي ٢٥ بالمائة من الناس يعانون منه في فترات حياتهم المختلفة.

رغم التقدم الكبير الذي تحقق في مجال ابحاث النوم وعلاج الشخير فان حوالي ٥ في المائة من الذين يعانون من اضطرابات النوم "الشخير" يصعب علاجهم بسبب عدم دقة التشخيص والذي يتطلب المراقبة المستمرة اثناء فترة النوم الطويلة والتي قد تتجاوز ثماني ساعات وبحسب تقديرات الجمعية البريطانية "للنوم" فان حوالي ٨٢مليون انسان في العالم سيستفيدون من هذه التقنية الجديدة في التشخيص! ولأن النوم الطبيعي غالبا ما يكون في المنزل فان التقنية الطبية ركزت جهودها على تطوير جهاز طبي صغير لمتابعة الشخير في البيت!

ففي "وحدة النوم" التابع لقسم الانف والاذن والحنجرة في المستشفى الملكي الوطني في لندن، طور المهندس "البيولوجي الطبي" روبرت روبستون جهازا صغيرا ليستخدمه المرضى الذين يعانون من الشخير والاختناقات التنفسية وانقطاع النفس اثناء النوم ويسجل هذه الاضطرابات مع عدد من القياسات المختلفة مثل الجهد في الصدر والبطن وضغط الهواء ونسبة تشبع الاوكسجين وتيار الهواء وانسيابه في القصبة الهوائية والرئتين والنبض ورسم تخطيط القلب وحركة الاطراف ومواقع الرأس والزوايا المختلفة وعلاقاتها بالشخير.

وفي الماضي القريب فانه كان يجب ادخال كل مريض الى المستشفى لاجراء الفحوصات الخاصة باضطرابات النوم ومتابعة حالته الفعلية على الاقل لليلة واحدة وغالبا لا تكون كافية لاجراء الدراسات المطلوبة.

ويستخدم هذا الجهاز الذي طورته شركة اوكسفورد للاجهزة والمعدات الطبية لتشخيص أسباب "الشخير" الغامضة حتى يسهل علاجها ومتابعتها. ولا يتطلب اي تحضيرات مسبقة سوى حضور المريض في الموعد المحدد الى المستشفى حيث يقوم الفني بلصق اقطاب جهاز التسجيل على صدر المريض بعد برمجتها لتبدأ العمل حسب وقت النوم الاعتيادي للشخص. ويعود المريض في موعد لاحق لتسليم جهاز التسجيل ليقوم المختبر بتفريغ المعلومات المبنية على نظام كمبيوتري للنوافذ المختلفة لتحليله من الاطباء والاستدلال على الطرق المناسبة لعلاج "الشخير" المستعصي.

ويستفيد الاطباء من هذا النظام المعروف باسم "Medilog Rapide System" في امكانية استعادة المعلومات وتحليلها وتعقب حالة "الشخير" في مراحل النوم المختلفة مع مقارنتها بالاوضاع والزوايا والمعطيات الجسمية المختلفة وفي معرفة العديد من العناصر المفقودة التي كانت تؤدي الى انتكاسات علاجية! كما يريح هذا التظلم المرضى فهو غير مكلف للمريض ويعطي للمستشفى الفراغ المناسب لاستقبال مرضى اخرين ويقلل من التكاليف في كل الجوانب.

ومن المعروف ان الشخير اثناء النوم يكون بسبب انقطاع تيار الهواء في القصبة الهوائية وتتفاوت العوامل المؤدية الى هذا التقطع في التنفس من وجود دوالي او انتفاخات او انحرافات في جدار الانف والفم الى ارتخاء في العضلات المؤلفة لسقف الحنك او قاعدة اللسان واللهاة.

ولدى الاطفال فان السبب يكون غالبا في تضخم اللوزتين والزوائد الانفية والليمفاوية "Adenoids" في الحنجرة.

ويكون العلاج باستئصال اللوز او بعملية الترقيع المعروفة باسم "palato pharyng oplasty uvulo" ولدى الكبار بتخفيض الوزن خاصة اولئك الذين يعانون من السمنة وعدم التنفس الليلي واستخدام الانابيب الانفية "Nasal CPAP".

والاهتمام بالشخير ليس مرده ما يسببه من ازعاج للآخرين فقط ولكن بسبب ان هذه الحالة اذا لم تعالج فانها تقود غالباً الى مشاكل في الاوعية الدموية والاوعية القلبية، حيث ان انقطاع التنفس عدة مئات من المرات طوال الليل تمنع الاوكسجين الضروري من الوصول الى تيار الدم وبسبب قلة الاوكسجين تضعف قوة ضغط البطين الايسر ويختنق القلب وتنشأ الكوارث القلبية والام الذبحة الصدرية. ■

اكتشاف فيروس يمنع سقوط الجنين

لماذا لا يلفظ [illegible] الحامل الجنين [illegible] غريباً [illegible] ابحاث [illegible] ردود فعل [illegible] لدى الإنسان.

وتوصل علماء [illegible] الى ان فيروسا قد يكون السبب وراء هذه الظاهرة.

ويرى الباحثون من فلادلفيا ولندن ان فيروسا قديما، يعرف بأنه احد انواع الفيروسات داخلية النشأ، موجود [illegible] المشيمة ويلعب دورا مهما في إعاقة ردود فعل جهاز المناعة بالنسبة [illegible].

ويتنبه جهاز المناعة عادة لجسامة [illegible] تقاوم المواد الغريبة [illegible] الجسم، بما فيها الفيروسات [illegible].

لكن [illegible] الفيروسات الغازية للجسم تلعب احياناً دوراً مفيداً، وتصبح جزءاً من [illegible] الوراثية في الخلايا [illegible] هذا الإلحاق الداخلي بال[illegible] "Endogenous Retrovirus".

امل جديد لمنع الإجهاض الجبري

وقال الباحثون في دراسة وردت في العدد الأخير من نشرة Virology، إن الفيروس "Endogenous Retro-Virus ERV-3"، الذي اشاروا الى وجوده ضمن الكائنات الحية [illegible] السنين، ينتج جزءاً [illegible] من كمية البروتين الموجود في بعض خلايا المشيمة. وتقترح الدراسة ان يكون للفيروس [illegible] مهم في الجسم.

وقال مارك بويد [illegible] كلية الطب في جامعتي [illegible] وهانيمان الامريكيتين، [illegible] شارك في هذه الدراسة، إن العنصر الاكثر إثارة في نتائج هذه الدراسة يتمثل في احتمال ان يكون الفيروس ERV-3، جزءاً من الحاجز المشيمي [illegible]، الذي يربط الام بالجنين. ويحاول الباحثون الآن إثبات هذه النتائج عن طريق تحديد الدور الذي يلعبه فيروس ERV-3 [illegible] رفض الجسم [illegible].

ورغم أن بويد اشار الى ان الوقت ما زال مبكرا لإجراء التطبيقات العملية الناتجة عن هذه الابحاث، فإن هذه النتائج يمكنها لن تعزز الدراسات التي تبحث عن سبب تعرض بعض السيدات لحالات سقوط الجنين. ■

الاقتصاد المنزلي

١– للحصول على نوافذ جميلة، وبكلفة قليلة خذي مقاسات النوافذ، وقصي الملصقات الملونة المربعة بنحو تقريبي حسب المقاسات ثم نظفي الزجاج والصقي المربعات عليها ورتبي الحواف الزائدة لتحصلي بذلك على نوافذ مزخرفة ورائعة.

٢– يمكنك ثقب خرطوم المياه من عدة جهات بواسطة مسمار فيتحول الى رشاش يوضع في وسط حديقة المنزل.

٣– تستطيعي نزعه المسامير الصدئة من خلال وضع قليل من محلول الخل حولها واتركها لفتر قصيرة ثم انزعيها بالمفك.

٤– يمكنك استغلال قطع القماش الزائدة لديك وخصوصاً الصغيرة بلصقها على اطار صورة. وباستخدام حشوة ناعمة لتبدو كأنها مبطنة فتحصلي بذلك على اطار غاية في الجمال. ■

مؤتمر بكين والجدل الذي لم ينشر

اعلان حقوق المرأة في اختيار الجنس

من المواضيع التي ناقشها مؤتمر بكين، الذي عُقد الشهر الماضي، ولم يلق عليها الضوء في وسائلنا الاعلامية، القضايا المتعلقة بالمرأة مثل الحرية الجنسية والاجهاض، وتعزيز مكانة المرأة اقتصادياً وسياسياً. اضافة الى مسألة تحديد النسل التي اثارت الجدل بين اميركا والصين، حيث انتقدت سيدة اميريكا الاولى "سياسة الطفل الواحد" مما دفع رئيس الوزراء الصيني "لي بينغ" الى القول انه لا يجوز لواشنطن ان تقيم الصين وفق مقاييس أميركية مضيفا "ان سياسة تنظيم الاسرة في الصين قد حازت على دعم الشعب الصيني".

ايضاً ادلى الرئيس الاميركي السابق، جورج بوش، بدلوه في هذا الموضوع بأسلوب دبلوماسي حيث قال: "على الادارة الاميركية ان تتفهم موقف الصين بهدوء ودبلوماسية وان تعزز وسائل الاتصال من اجل المصالح الاقتصادية".

هيلاري كلنتون تنتقد سياسة تحديد النسل

واجهض المؤتمر، الذي تمخض عنه "اعلان بكين"، والذي قُرأ أمام ممثلي ١٨٥ دولة، اجهض محاولة مفاوضي الاتحاد الاوروبي لتضمين "الحقوق الجنسية" في مسودة الاعلان، حيث اثارت هذه القضية نوعاً من الجدل ايضاً. وقسمت الدول بين مؤيد ومعارض، حيث بدي انشراح الوفد الايراني واضحاً لإجهاض هذه الفكرة واستبدال "الحقوق الجنسية" بـ "الحقوق الانسانية". وانتقدت هذه الفكرة على اساس انها تُسيء الى اخلاقيات الاسرة لصالح الجماعات الشاذة.

وعارض وفد الفاتيكان الفكرة على اساس انها ضد الدين والاسرة.

ووافقت لجنة المؤتمر بعد مناقشات حادة استمرت الى ساعة متأخرة، على اضافة فقرتين هما: اولاً حق المرأة في اختيار الجنس، بعيداً عن القسر والتعصب والعنف، وثانياً دعوة الحكومات الى اعادة النظر في القوانين التي تعاقب المرأة عن الاجهاض، حيث اقتنعت الوفود التي تمثل الدول المتحررة أو المحافظة بهذا الامر.

في المقابل بقيت قضايا اخرى مطروحة للنقاش، منها مثلاً، مدى تحكم الاهل في السماح لاطفالهم بتلقي المعرفة الجنسية، وتفضيل حقوق الطفل على رغبات الاهل أو العكس.



هيلاري كلنتون

مبدأ الصح والخطأ يعيق نمو الطفل

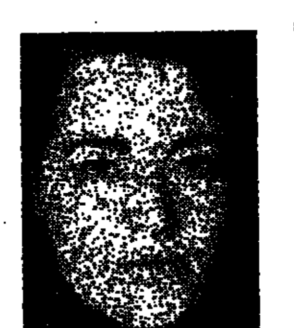
الوعد بتقويم الأطفال زيف سياسي

نشرت "نايجيلا لاوسن" مؤخراً مقالة في جريدة الـ "تايمز"، انتقدت فيها مدارس الحضانة في بريطانيا اذ عبرت عن وجهة نظرها قائلة ان هذه المدارس ينبغي الا يقتصر دورها على اسداء النصائح التقليدية المألوفة للاطفال، والا تعتبر هذه المدارس غير موجودة على الاطلاق". وهنا تقدم "المشرق" الافكار الواردة في مقالتها. تعميماً للفائدة وعلى امل ان تكون هذه المقالة مدخلاً لحوار اعمق حول التربية الحديثة والبعد التجاري لمدارس الاطفال في بلادنا.

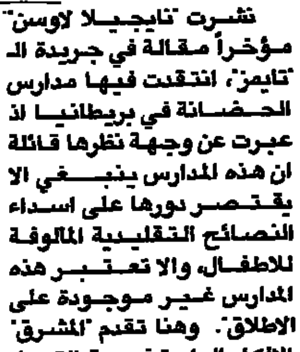
ما جدوى مناقشة المخطط الدراسي التفصيلي لمدارس الحضانة المقترحة، عندما تكون المشكلة التي يواجهها اولياء الامور ليست سلبيات التعليم الذي يقدم في دور الحضانة المحلية، وانما افتقادهم أصلاً الى هكذا دور.

وماذا يمكنني ان اقول عن طبيعة مجتمعنا، عندما تؤكد الدولة حرصها على توفير مرشد أخلاقي في مدارس الحضانة، قبل أن تتأكد ان هناك مدارس اصلاً.

أقول أن هذا الوعد بتقويم الاطفال الذين في عمر الحضانة (اربع سنوات)، ما هو الا زيف، كأي تصريح سياسي، فهو جوهري وقوي في ظاهرة، ولكنه ليس كذلك في الحقيقة والا، ارني مدرسة حضانة جيدة لا تعلّم طلابها انهم يجب الا يشدوا شعور بعضهم او يتعاركوا او يكتبوا.



نايجيلا لاوسن



والحقيقة الصادمة هي ان أغلب هذه المؤسسات يديرها القطاع الخاص، تكلف حوالي ٦٠٠ جنيهاً استرلينياً للفصل الدراسي الواحد، المتضمن فترتي الصباح وما بعد الظهر فقط.

وتدعي تلك الوعود المتعلقة بالمرشد الاخلاقي، ان الأطفال يتعلمون السلوك ليس من الدروس والتعليم وانما من المثل العليا. ولكن، في رأيي، ان المثل الأعلى يجب أن يتأتى من البيت. فالأهل هم الذين يعلمون اطفالهم كيفية السلوك، فعندما يستخدم الأهل كلمات مثل "شكراً" و"رجاءً"، سينشأ ابناءهم مستخدمين تلك الكلمات ايضاً.

والأهل الذين يصرخون في وجوه اطفالهم ويهددونهم بأقسى الألفاظ، سينزع ابناؤهم نحو السلوك العنيف، في الأغلب.

قد أتهم بأني "موضة قديمة" في الأمور التي تتعلق بالاخلاقيات والسلوك. ولكنني أعرف بأني اتمتع بنزق "العصر الجديد" فيما يتعلق بالأمور الأخرى.

وأصر على أن مبدأ الصح والخطأ لا يفعل شيئاً، سوى انه يعيق نمو الطفل وقابليته على التعبير عن نفسه. فالأفضل، بدلاً من أن تقول له افعل ولا تفعل، أن نجعله يستنتج بنفسه.

وأتذكر جيداً مدى حساسية مرحلة الطفولة، بخضوعها للطغيان الروتيني، الذي يمارسه الكبار على الاطفال والذين لا حول لهم ولا قوة. ولا أريد لأطفالي ولا لأطفال غيري ان يتعرضوا لمثل ذلك.

ونلاحظ ان هناك نزعة عند الأهل لرفض طلبات الطفل غالباً، للسيطرة عليه، متجاهلين ان الطفل كيان قائم بذاته، ولا بد أن يحترم، وأن لا نقول له "لا" لمجرد التحكم فيه، وانما لان الموضوع يستحق "لا" فعلاً.

القطاع الخاص يدير أغلب المؤسسات

اعتقد اننا يجب ان ندع الطفل يطوّر شخصيته وينمي ذاته، وينشأ واثقاً بنفسه. وهذا لا يتنافى مع تعليم الطفل ان يقول "شكراً"، أو أن يكف عن دس القلم في اذن صاحبه. ويجب على مدارس الحضانة ان تعمل من اجل تحقيق معادلة، أحد طرفيها العالم متكيفاً مع الطفل، وطرفها الاخر الطفل ومساعدته على التكيف مع العالم.

وكل مدرسة حضانة لا تعمل من أجل ذلك، تنتفي الغاية من وجودها أصلاً. ■

العيادة النفسية

الحد الفاصل بين الاصحاء والمرضى النفسيين

● د. محمود الشريف

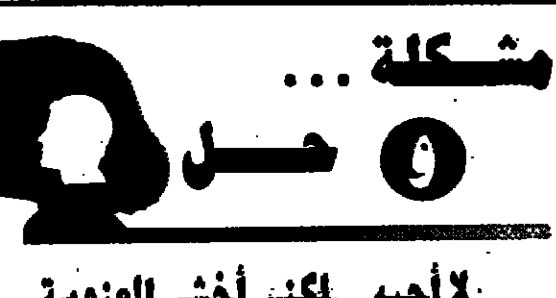
يتبادر الى اذهان العديد من الناس ان الصحة النفسية تعني غياب امراضها، غير ان هذا المفهوم مغلوط فالصحة النفسية مطلب كل واحد منا، بغض النظر عن معرفته بهذا المصطلح. حيث تشمل قدرة الشخص على إحداث التوافق والتناغم مع نفسه والآخرين.

والحد الفاصل بين من هم اصحاء او غير اصحاء نفسياً غير موجود إذ لا توجد صفة واحدة يمكن اعتبارها دليلاً على تمتع الاشخاص بصحتهم، كما ان غياب اية صفة من صفات الصحة لا يعتبر دليلاً على وجود المرض. ومن الناحية العملية فانه لا يوجد اي فرد قادر على جمع كل الصفات النفسية بمعنى (الانسان المثالي).

وفيما يجدر ذكره، ان المعرفة النفسية لا تعني القدرة على اكتسابها، ولكنها تساعد على اعطاء وعي مهم لحياتنا. فالاصحاء مثلاً، يشعرون بالرضى عن الذات، ويقاومون طغيان عواطف الخوف، والغضب، والحب، والغيرة، والقلق، الشعور بالذنب. ويشعرون بالرضى عندما ينلون قصارى جهدهم، ويخططون مسبقاً ولا يخشون المستقبل، ويرحبون بالمعارف والافكار الجديدة، ويستفيدون من مواهبهم وقدراتهم، ويصنعون لانفسهم اهدافاً واقعية وهم كذلك قادرون على اتخاذ القرار المناسب، يحترمون نواقصهم، ويتسامحون مع انفسهم ومع الاخرين. ويشعرون بقدرتهم على التعامل مع معظم المستجدات، ويستمتعون حتى بأبسط أمور الحياة اليومية . أما فيما يتعلق بإحتكاكهم مع البيئة المحيطة بهم فهم يشعرون بالارتياح مع الاخرين وهم القادرون على حب الاخرين ومراعاة مصالحهم ، وهم القادرون على الارتباط بعلاقات شخصية مريحة ودائمة، حيث يتبادلون مع الغير الحب والثقة . ويقدرون الاختلاف والفروق بين الناس . ثم هم لايشعرون بالغبن لذلك ولايستغلون الاخرين، ولايسمحون للاخرين بإستغلالهم، فهم في قلب الجماعة، مسؤولون عن كامل تصرفاتهم .

اما عن قدراتهم على تحمل أعباء الحياة ،الاصحاء يواجهون مشاكلهم ويسعون إلى حلها

وأخيراً يسعون إلى التأثير الإيجابي لمن حولهم . ■



لا أحبه... لكني أخشى العنوسة

انا فتاة مخطوبة منذ ٣ سنوات، تم تعارفنا وخطبتنا بالطريقة التقليدية عن طريق الاهل. اشعر الان ان علاقتي بخطيبي توشك على الانتهاء. مع انه يقول انه يحبني وسنتزوج قريباً، إلا انني وخلال فترة الخطوبة تلك لاحظت اهتمامه بنساء وفتيات اخريات حتى عندما نخرج سوياً الى الاماكن العامة حيث لا يخجل امامي من النظر باعجاب الى اي منهن. احياناً كثيرة كنت الاحظ مكالماته الهاتفية غير الطبيعية عندما اكون في منزلهم. حاولت ان الفت انتباهه الى مثل تلك الامور، إلا انه يبرر ذلك بانها مرحلة مؤقتة الى حين ان نتزوج فقط وانه سوف يتغير. المشكلة هنا انني لا أحبه لكني خائفة من انهاء الخطبة، وان ينتهي بي الامر عانساً خصوصاً ان عمري الان ٢٦ عاماً، وانني انظر الى صديقاتي بحزن، فهن متزوجات وامهات ايضاً... فماذا افعل؟؟.

ا.م.د - الفحيص

من الرسالة يتضح أنك وافقت على الزواج بفعل عامل الخوف من العنوسة – وهذا سبب قد يبدو منطقيا في مجتمعنا المحافظ بحيث تعتبر بنت العشرين عاماً في بعض المناطق عانساً. لكن مع تقدم المجتمع ومفاهيمه وقيمه، تغيرت معها النظرة الى عمر الفتاة من قبل العديد من الشباب، الذين باتوا يفضلّون الفتاة الناضجة والعاملة، حتى يتمكنوا من بناء اسرة سعيدة ومتينة.

ولهذا فالعلاقة في راينا يجب أن تقوم على الحب والمعرفة والتفاهم والرؤى المتقاربة، وغير ذلك يعرض العلاقة للخطر، وفي اية لحظة.

فعدم ثقتك بنفسك، شعورك الداخلي وعواطفك غير المستقرة تجعل من الافضل ان تعطي لنفسك فرصة، حتى تتبيني حقيقة مشاعرك، بتمييز الحقيقي من الوهم، وتمييز المواقف الناتجة عن العادات او المخاوف، والعقد النفسية عن تلك النابعة من مشاعرك الحقيقية.

فالافضل عشرات المرات الانتظار حتى تلتقي بشريك عمر مناسب، من الارتباط بانسان لا تحبينه. أما موضوع "ان عين خطيبك زائغة" إذا اقتصر خوفك من ذلك، فإن الزمن كفيل بحل ذلك، خاصة عندما تتوثق أواصر الحب والعيش المشترك، والمواجهة المشتركة لمصاعب الحياة. ■

● *المحرره الإجتماعية*



المثقف بين الاعتراف والنفي

● لقمان اسكندر

الاقتراح الذي قدمه وزير الثقافة الاستاذ سمير حباشنة، والمتضمن ان يكون الملحقون الثقافيون للسفارات الاردنية من الكتاب والمثقفين، وجد ترحيباً كبيراً من الاوساط الثقافية، ولا بد ان يكون لذلك صدى اوسع ان لم يتوقف عند هذا الحد بل جاوزه الى لغة التنفيذ والمباشرة. ولكن من هي الجهة المخولة بالتنفيذ؟ وهل سيكتفي الوزير بما اقترحه؟

في ظل هذه الاجواء، دفعتنا هذه الدعوة الى العودة الى الماضي، حيث تصرّ الوزارة، ومنذ عشرين عاماً، على ان يكون (موظفها) هو عضو الوفد للمؤتمرات الخارجية، متناسية بذلك مدى بعد هذا الموظف عن الثقافة، وإمكانية قدرته على تبني هذه المسؤولية، وبالتالي الهدف من هذه المؤتمرات. فان يتردد اسم شخص عشرين عاماً في كل المؤتمرات والمهرجانات الخاصة بالمسرح، امر لا يعني سوى ان جهة ما لا يعنيها من امر هذه المؤتمرات والمهرجانات الا الاسم، او ان تلك الجهة غير مقتنعة بوجود مثقف اردني اصلاً، ولهذا فهي مضطرة ان تقدم موظفيها.

هذه المبادرة اثارت جواً من النقاش الجدي على الساحة الثقافية الاردنية بما ينطوي عليه من ضرورة احترام حقيقي للمثقف. وليس من ترف القول ان يأمل البعض بمساعدة الكاتب في التفرغ بشكل كامل لانجاز ابداعاته، من خلال تبني الحكومة لمشروعاته، والحد من المعوقات التي من شأنها ان تبعده عن العمل الابداعي الحقيقي. فالحفاظ على كرامته من الفقر والجوع والمرض هي من اساسيات هذا التبني الذي يحلم به المثقف الاردني. على ان المثقف، حتى الآن، لا يزال قابعاً في ظلمة الملاحقات النفسية، التي قد ينتج عنها انصراف المثقف عن اهتماماته الحقيقية، وانجازاته الابداعية. فدولة بلا مثقف صاحب بصمات حقيقية وواضحة على ساحاتها، يعني انها دولة بلا فكر، هياكل تنتهي مقوماتها الى ما قبل الكتف.

فمثلاً، من هو المسؤول عن التصور الذي يتحدث عن نفي وجود مثقف اردني حقيقي لدى الكثير من المثقفين العرب – الذين أتيح لهم الاحتكاك بالساحة الاردنية – وهذا التصور ينقسم الى اتجاهين: الاول وهو الاقسى، يرى حالة النفي الكامل للمثقف الاردني، مع القاء اللوم على المثقف الاردني نفسه بدعوى عدم بذل الجهد المطلوب. والثاني يرى ان النفي نسبي، ولا يتحمّل تبعاته المثقف الاردني بقدر ما تُحمّل المسؤولية للظاهرة العالمية التي تركز على كل ما هو مبهر وضاج.

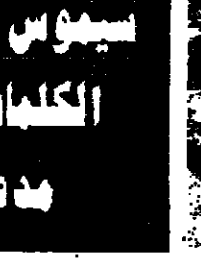
اما داخل الاردن فمن الملفت للنظر ان الحالة الثقافية لم تستطع حتى الآن اقناع شريحة معقولة من الشعب الاردني بما عندها من انجازات. فمن ناحية، يعتبر البعض ان المسؤول عن ذلك المثقف نفسه، ومن ناحية اخرى يتحدث آخرون عن انحسار الرغبة الثقافية لدى المتلقي بشكل عام. والطرفة التي يطرحها هؤلاء ان احدى الصحف قامت بإعادة افتتاحيتها والكلمات المتقاطعة مرتين، وفي حين لم يبد احد اية ملاحظة او شكوى من تكرار الافتتاحية، تقافزت الهواتف شاكية عدم انتباه ومسؤولية الصحيفة عن تكرار الكلمات المتقاطعة. فاين هو المثقف بين كل ذلك؟ ■

الفائز بجائزة نوبل للآداب لعام ١٩٩٥

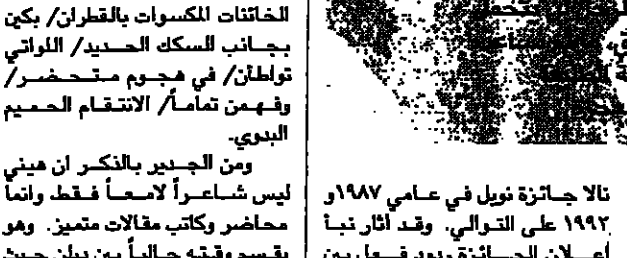
هيني: لن يتحمل حياتنا هنا

● اعداد: دنيا ميخائيل









فاز الشاعر الايرلندي سيموس هيني بجائزة نوبل للآداب لعام ١٩٩٥. الأكاديمية السويدية التي منحته الجائزة قيمّت فيه تعرضه لموضوع العنف في ايرلندا الشمالية "ولأعماله التي تمتاز بالجمال العاطفي والعمق الأخلاقي الذي يتناول المعجزات اليومية والماضي الحي".

وسوف يتسلم هيني، ٥٦ عاماً، الجائزة (قيمتها اكثر من مليون دولار) في العاشر من شهر كانون الثاني القادم في ستوكهولم، في احتفال يضم الفائزين بجائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد.

وكان فوز هيني مفاجأة لدار نشر "فابر اند فابر" اللندنية التي تملك حقوق نشر كتبه. ومن الطريف ان الشاعر، عند اعلان خبر الجائزة، كان يقضي اجازة مع زوجته في الجزر اليونانية، ولم يسمع بالخبر عندما اعلن. ولم تفلح محاولات اصدقائه في الاتصال به هاتفياً، لان الجزيرة التي ذهب اليها لا تكترث، كما يبدو، بوسائل الاتصال.

ولد الشاعر في موسيون قرب مزرعة غرب بيلفاست في ايرلندا الشمالية عام ١٩٣٩، وهي السنة التي مات فيها وليم ييتس، الشاعر الايرلندي الأسبق الفائز بنوبل. وكان هيني قد حاز على درجة البكالوريوس في التعليم من جامعة "كوين" في بلفاست، وعمل مدرساً في مدرسة ثانوية، اضافة الى محاضرات يلقيها في جامعات اوكسفورد وهارفارد.

ويتمتع هيني، الذي هو الابن الكبير لمزارع كاثوليكي، بشعبية واضحة على الصعيدين النقدي والعام، وقد نشر مجموعته الشعرية الاولى بعنوان "موت شخص مولع بالطبيعة" عندما كان في السابعة والعشرين من عمره، وهو الكتاب الذي فاز بالعديد من الجوائز الأدبية. وتبعتها مجموعته الشعرية الثانية "باب الى العتمة" في عام ١٩٦٩.

ويعد الآن واحداً من اكبر ثلاثة شعراء احياء في العالم، وهم، اضافة الى هيني، جوزيف برودسكي وديريك والكوت اللذين نالا جائزة نوبل في عامي ١٩٨٧و ١٩٩٢ على التوالي. وقد اثار نبأ اعلان الجائزة ردود فعل بين الشعراء، والكتاب، ومن بينهم والكوت الذي علق قائلاً:– "هيني يستحق الجائزة فعلاً، ولا يقل اهمية عن ييتس".

أما الشاعر الايرلندي بول ملدون فقال:– "فوز هيني، الذي هو افضل شاعر يكتب بالانكليزية او افضل شاعر على الاطلاق، يعد تكريماً للشعر الايرلندي وللشعر بصورة عامة. وأنا شخصياً تأثرت بهيني شاعراً".

كما تحدث الشاعر انتوني هيكت من واشنطن معبراً عن فرحته لفوز صديقه هيني، مستذكراً لقاءهما الاول في هارفارد قبل سنوات، قائلاً: ان هيني، اضافة الى انه شاعر كبير، انسان رائع ايضاً. وقد وصف قصائده بانها بسيطة ببساطة الطبيعة الايرلندية. وقد استفاد هيني في كتاباته من تجاربه على صعيد السياسة والدين والعائلة والمناظر الطبيعية في ايرلندا والتاريخ المعقد لبلده، ليستكشف من كل هذا دواخل قلب الانسان وجوهر الحياة.

كان هيني دائماً ينظر الى الكلمات بوصفها كنزاً مدفوناً اذ يقول:– "بين أصابعي يرتاح القلم. أحفر به لأخرج الكنز المدفون الذي طالما عرفته يداي، لامرءٍ عبر فمي".

وهناك قصيدة له بعنوان "عقوبة"، تنتهي هكذا: "انا الذي وقفتُ اخرساً عندما اخواتك الخائنات المكسوات بالقطران/ بكين بجانب السكك الحديد/ اللواتي تواطأن/ في هجوم متحضر/ وفهمن تماماً/ الانتقام الحميم البدوي.

ومن الجدير بالذكر ان هيني ليس شاعراً لامعاً فقط وانما محاضر وكاتب مقالات متميز. وهو يقسم وقته حالياً بين دبلن حيث يعيش منذ عام ١٩٧٦ هارفارد حيث يحاضر في مادة "فن النثر". ورغم انشغالاته الكثيرة، تراه يعطيك من وقته باهتمام وكرم. ومن بين كتبه نذكر "شمال" و "تقويم الشعر" و "مراث" و "مستوى الروح". ■

● اعدت المادة عن الفاينانشل تايمز والهيرالد تريبيون

أخبار ثقافية

● معارض محلية

● معرض رسوم ومنحوتات الفنانة منى السعودي في دارة الفنون حتى ١٩٩٥/١١/٢

● معرض محفورات الفنان كاظم شمهود في غاليري الاورفلي، يستمر حتى العشرين من شهر تشرين اول الجاري

● معرض الفنانين رفيق اللحام وليث فتاح في معهد اللغة الايطالي حتى ١٠/١٨ الجاري.

● معرض مختارات حمورابي لخريف ٩٥ التشكيلي حتى ١٠/٣١ الجاري.

● معرض الفنان موريس حداد، في غاليري الفينيق، حتى نهاية هذا الاسبوع. ويتضمن ٣٠ لوحة زيتية تحت عنوان "تأملات في المرأة والاسطورة".

● معرض مشترك في مصر

● في مركز الفنون في الزمالك (مصر)، يقام معرض مشترك يتضمن عدداً من المنحوتات واللوحات المائية لعدد من الفنانين المصريين، منهم فاروق بسيوني (لوحات مائية يطغى عليها اللون الرمادي)، ونجله محفوظ (رسومات زيتية وسيراميك)، وخلف ابو زيد (نحت). ■

●●●●●●

● الوان غير متناسقة في لندن

● افتتح في لندن معرض الفنان التجريد جون هويلاند. ويقول الفنان عن معرضه انه قد لجأ الى المغامرة باستخدامه الواناً غير متناسقة. وقد علق على ذلك بقوله:– "بلوغي سن الستين ربما له علاقة بذلك، فعندما يكون المرء شاباً، يعبّر للجميع عن مدى فظاظته، وعندما يكبر قليلاً، يحاول أن يعبر عن نكاته، ولكنه حين يصبح مسناً (مثلي)، تفقد الاشياء توازنها عنده". ■

●●●●●●

● مسرح

"غاب وجاب"

● تجري التدريبات حالياً على مسرحية كوميدية اجتماعية بعنوان "غاب وجاب" لفرقة المسرح الجامعي، تمهيداً لعرضها في الجامعة الاردنية، المسرحية من تأليف الكاتب الاردني الشاب عاهد علي واعداد واخراج محمود اسماعيل بدر. وهي تطرح مشكلة الشباب الجامعي بعد عودته من الدراسة في الخارج. ■

●●●●●●

● إصدارات

● صدرت في عمان المجموعة القصصية الثانية للكاتبة الشابة بشرى حيدر. وتتضمن عشرين قصة قصيرة في ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط. ■

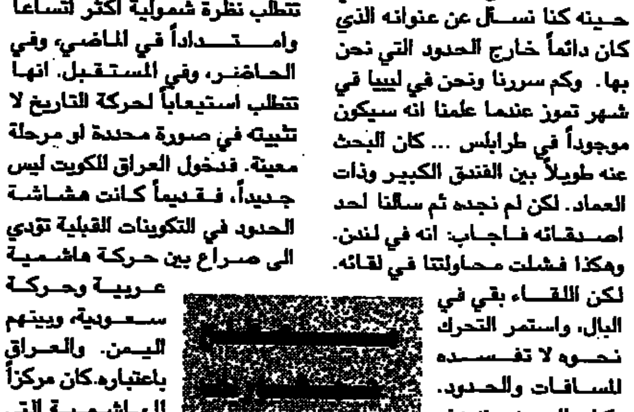
● صدر في بيروت مؤخراً ديوان للشاعر احمد الدوسري يحمل عنوان "طبقات التعساء .. لابن خربة".
ويتضمن نصاً شعرياً مطولاً في (١٣٥) صفحة من القطع المتوسط. ■

العدد الثامن عشر من "عمان" الثقافية



صدر قبل ايام العدد الثامن عشر من مجلة عمان الثقافية، التي تصدرها امانة عمان الكبرى، ويرأس تحريرها عبدالله حمدان. كتب في العدد: الناقد المعروف حاتم الصكر حول كتاب القاص المغربي إدريس الخوري "فضاءات –انطباعات في المكان"، ونازك الأعرجي عن "المهرجانات المسرحية الاقليمية .. خدعة ام ملجأ؟"، وفاضل ثامر عن "المقهى في الرواية العربية"، ود. سليمان الأزرعي عن "لعنات شاكر.. نموذج الرواية الوجودية في الاردن"، واعدّ محمد الظاهر استطلاعاً عن "الدوحة.. درة الخليج"، واجرى عدنان الصائغ حواراً مع الشاعر العربي عبد الوهاب البياتي بعنوان "أشهر المنفيين في تاريخ الشعر العربي"، واجرى احمد المصلح حواراً مع السيدة ليلى شرف بعنوان "ذاكرة المكان في حياة السيدة ليلى شرف"، كما كتبت حياة عطية عن "اليمن: إلى اين تقودنا طريق البخور". ويحتوي العدد على كتابات ونصوص لكل من: جمال ناجي، لطفية الدليمي، علي عبد الأمير، د. عبد القادر الشيخلي، زهير ابو شايب، طاهر رياض، جمال ابو حمدان، رمضان الرواشدة، ماجد السامرائي، محمد العامري، لينا ابو بكر، وفؤاد ابو حجلة. ■

مطلوب من الصحافة ان تكون اكثر صراحة مع الشعب




● التقاه: مهند احمد وفادي موسى

كان الحديث عنه متزايداً اثناء مرحلة الدراسة الجامعية، وكثيرة هي الغرف التي حملت على جدرانها مقاطع من شعره. وفي حينه كنا نسأل عن عنوانه الذي كان دائماً خارج الحدود التي نحن بها. وكم سررنا ونحن في ليبيا في شهر تموز عندما علمنا انه سيكون موجوداً في طرابلس ... كان البحث عنه طويلاً بين الفندق الكبير وذات العماد. لكن لم نجده ثم سألنا احد اصدقائه فاجاب: انه في لندن. وهكذا فشلت محاولتنا في لقائه.

لكن اللقاء بقي في البال، واستمر التحرك نحوه لا تفسده المسافات والحدود. وكان البحث عنه هذه المرة في دمشق اثناء حضورنا معرض دمشق الدولي للكتاب.

كانت امسيته التي اقامها رائعة، فقد علا صوته على كل الاصوات المرتهنة في هذا الزمن. التقيناه في مقهى الهافانا الذي اعتاد ارتياده يومياً. كان يمسك سماعة الهاتف بثبات رغم القلق البادي عليه. عرفنا به عدد من الأصدقاء السوريين، قالوا: يا ابا عادل، اصدقاؤنا من الاردن يريدون لقاءك. كان صوته شاحباً فاعتذر حتى يكمل اتصاله.

ثم حضر مبتسماً، وقد اخبرنا انه يريد الرحيل الى اميركا او كندا، وسألنا عن الاردن مستذكراً ايام السبعينات. كنا نريد منه لقاء شاعر لكنه لم يرد. قلنا له: ان الشاعر ملك سُلب منه عرشه قال: الشاعر مثل بقية الناس لكنه يملك حساسية حادة، وهو يمتلك جانباً من ايحاءات الاشياء، واعتقد ان الشعر شيء يشبه النبوة. ثم حدثنا عن العراق وقال: ان هناك ثلاثة تصورات عن العراق في رأيي:

١– ان هذا "الرجل" يعيش خارج العالم والتاريخ
٢– ان من هم حوله لا يجرأون على مصارحته بخطأ الاشياء
٣– ان صوته فوق كل صوت

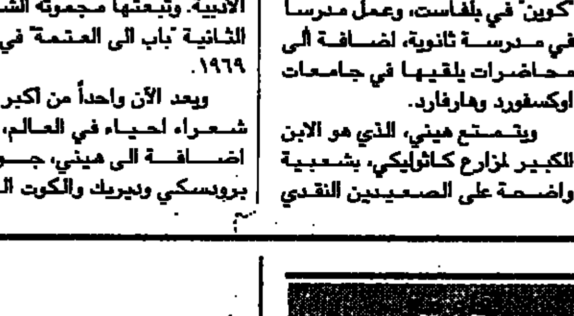
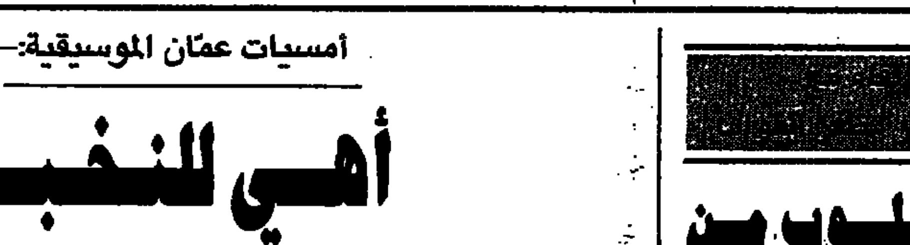
والى هنا هذا صحيح كمعطى تاريخي لكن النظرة التاريخية تتطلب نظرة شمولية اكثر اتساعاً وامتداداً في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل. انها تتطلب استيعاباً لحركة التاريخ لا تثبيته في صورة محددة او مرحلة معينة. فدخول العراق للكويت ليس جديداً، فقديماً كانت هشاشة الحدود في التكوينات القبلية تؤدي الى صراع بين حركة هاشمية عربية وحركة سعودية، وبينهم اليمن. والعراق باعتباره كان مركزاً للهاشمية التي ارتبطت بها نشأة "الحركة القومية" هو الذي يقود الصراع باتجاه الغاء تكوينات قبلية وضمها في صيغة "دولة قومية".

كانت رغبتي والحديث لاستاذنا ان ازور الاردن اثناء حرب الخليج الثانية لكن الرغبة لم تتحقق لي ويبدو ان ذاكرة السبعينيات ما زالت طاغية.

وعن الصحافة، قال النواب انها في البلاد العربية مرتهنة، والمطلوب منها ان تحقق مزيداً من المصارحة مع الشعب، لكن لحظة الصمت التي تعيشها الصحافة عن الحقائق هي لحظة تشكل الدول الغربية بمصطلح جديد هو "جمهوريات صمتستان".

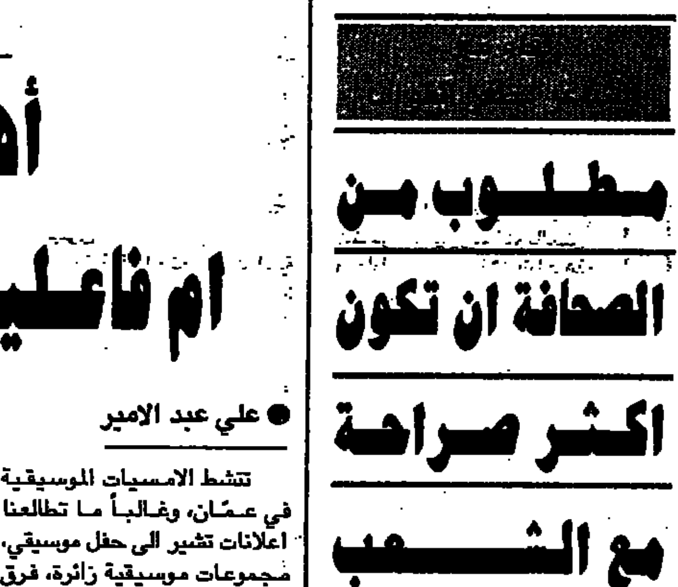
وتطرق الشاعر الى جريدة المشرق قائلاً انها تحاول ان تخرج عن الرتابة في الصحافة الاردنية التي اصابها التعب وقد بارك النواب صدور الاعداد الاولى من "المشرق" ووعدها ان يتعاون معها في المستقبل القريب. ■

أمسيات عمّان الموسيقية:–

أهي للنخبة ام فاعلية ثقافية مؤثرة؟

● علي عبد الامير

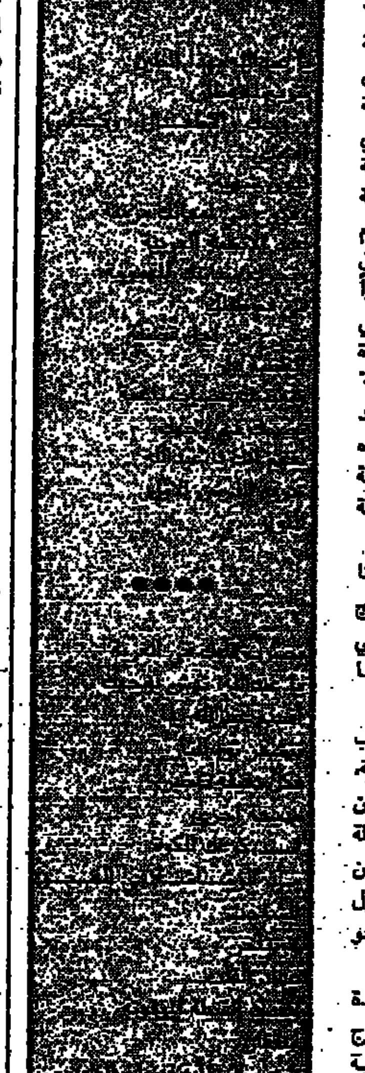
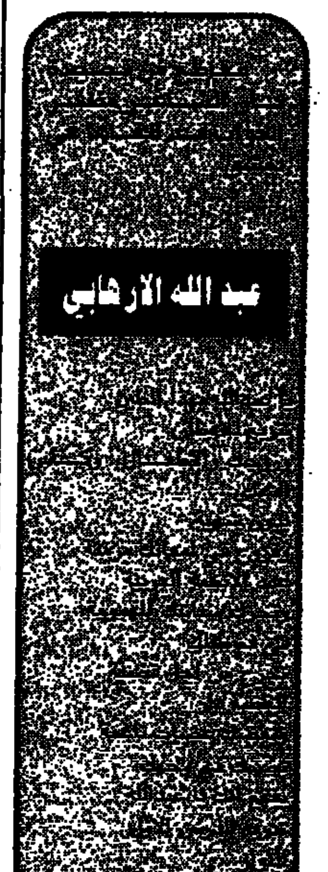
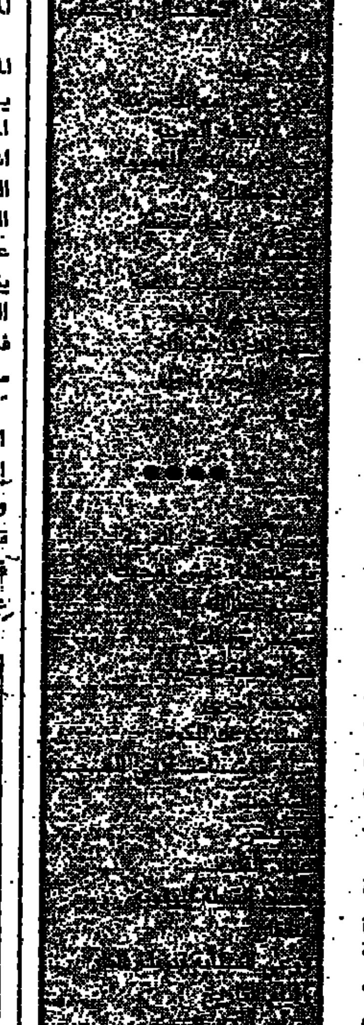




تنشط الامسيات الموسيقية في عمّان، وغالباً ما تطالعنا اعلانات تشير الى حفل موسيقي، مجموعات موسيقية زائرة، فرق محترفة واخرى تندرج في باب التبادل الثقافي بين الاردن وغيره من بلدان العالم. كذلك تلك الامسيات الموسيقية التي تتضمنها المهرجانات الثقافية والفنية أو على هامشها. هناك أيضاً فرق تقيم نشاطاتها اعتماداً على دعوات موجهة من مؤسسات ثقافية وفنية أردنية. وهكذا فإننا نجد المعهد الوطني للموسيقى – مؤسسة نور الحسين – هو نقطة الجذب الاكبر للانشطة الموسيقية الزائرة اضافة الى مؤسسة عبد الحميد شومان ومهرجان جرش، وبعض الجهات الخاصة التي تعنى بدعم الذائقة والتربية الموسيقية...

الموسيقى الصرفة أو الموسيقى الجدية – هذا التعبير يستخدم لوصف الاعمال الموسيقية الرصينة كما في اشكال الكونشرتو، السوناتا، السيمفونية، الاوبرا، الرباعيات.... الخ. اي ان غالبية ما شهدته عمّان خلال هذا العام مثلاً، يتضمن اتجاهات للموسيقى الجدية، وهذا ما جعلها تجتذب فئة معينة من الجمهور الذي عادة ما يتابع اشكال التقديم الموسيقي "الكلاسيكي" ويتذوقها. هذا الاتجاه (النخبوي) لا يشكل إطلاقاً اي مؤشر لندرة الفاعلية وتقليصها. فهي هكذا دائماً تجتذب فئة محددة من الناس، لا في عمّان حسب بل في اغلب عواصم العالم.

لكنها، رغم هذا تظل دلالة على ذائقة رقيعة وعلو روحي. وابتعاد الذائقة الشعبية عن اشكال فنية كهذه، ليس دليلاً على تحول الموسيقى الرصينة الى مأثورات اقرب للاندثار. فنحن نشهد لا في الموسيقى وتلقيها حسب، تحولاً في التلقي من الاشكال والالوان الثقافية الرصينة والجادة الى اشكال تتميز بسرعة الانتشار والوصول الى المتلقي اينما ذهب دون ان تكلفه عناء تخصيص وقت وجهد في الوصول اليها. هذا يحدث في تذوق الفنون ككل، كذلك في الاتصال مع الكتاب والمناظرات الادبية وفنون البحث السوسيولوجي وشتى الانشطة المعرفية... ان وجود فرق موسيقية تستمر في تقديم اشكال من الرفعة النغمية والتذكير بقيمة ما تتركه في النفس البشرية تلك الاعمال الخالدة التي كتبها كبار الموسيقيين في العالم وفي مدينة عمان، لهو مؤشر آخر على حيوية مدينة تتعرض لضغط الاشكال العادية والسائدة في الفنون والاداب مثلما يحدث في مدن كثيرة في وطننا العربي والعالم. ان وجود (نخبة) من الجمهور يتابع أمسيات عمّان الموسيقية لهو أفضل بكثير من التفاف جماهيري لاقت حول النماذج الغنائية السائدة ذات الحضور الشعبي التقليدي. وفاعلية تلك (النخبة) تبدأ من قدرتها على خلق تقاليد مناسبة وحيوية اثناء تلك الفعاليات الموسيقية بحيث تجتذب أوساط أخرى، وبطريقة التأثير بدرجات مباشرة وغير مباشرة... ان وجود عروض فنية موازية للنشاط الموسيقي، كمعرض فني، أو حفل توقيع كتاب، أو عرض مسرحي قصير يعتمد الابهار البصري، ورأي نقدي مكتوب يتضمن عرضاً وتحليلاً للاعمال الموسيقية ومميزاتها والتي ستقدم ضمن ذلك النشاط الموسيقي، كل هذا يزيد من فاعلية وتأثير العرض الموسيقي، وتحويله الى رافد ثقافي في مدينة تشهد إنقطاع رموزها الثقافية من كتاب وادباء وفنانين عن مواكبة الانشطة الموسيقية الا فيما ندر... عموماً تظل الحيوية الثقافية لمدينة عمّان، هي المؤشر لفاعلية تغيير ما يطرق حياة المدينة، التي تحاول عبر نوافذها ان تؤكد قابليتها على الخروج من نمطية الاستجابة لحضور الظرف السياسي/الاجتماعي المستمر منذ عقود، الى فسح مختلفة تتلمس الحوار والنقاش والاتصال على العكس من القطيعة التي طبعت لا حياة مدينة عمّان حسب بل عواصم دول عربية كثيرة شهدت ظروف المواجهات العصيبة. ■

رياضة

"خسارة" نتائج منتخبنا الاولمبي .. "نافعة" من اجل التغيير!

هكذا استثمر الجهاز التدريبي لقاء الامير

● المشرق - خاص

"رب ضارة نافعة" .. تعبير بات يتردد بارتياح على السنة الكثيرين من المهتمين بشؤون الكرة الاردنية. وذلك على اعتبار ان "الضرر الكبير" الذي لحق بسمعة الكرة الاردنية على الساحة الخارجية، خلال الفترة الراهنة، وجراء النتائج غير المشجعة لمنتخبنا في تصفيات الكرة الاولمبية ولفريق الفيصلي في نهائيات بطولة الاندية العربية السادسة لابطال الكؤوس في تونس. قد اسهم هذا الضرر في الكشف عن الواقع الحقيقي المتردي الذي تعيشه ساحتنا الكروية على التحديد!

وترك حديث سمو الامير عبدالله بن الحسين، رئيس مجلس ادارة اتحاد الكرة، عن ضرورة التغيير في الساحة الكروية المحلية نحو الافضل، وذلك على هامش لقاء سموه باعضاء الجهاز التدريبي واللاعبين، خلال الاستراحة ما بين شوطي مباراة منتخبنا الاولمبي مع نظيره القطري في الدوحة، يوم الجمعة قبل الماضي، ترك صدى طيبا في نفوس الجميع. وهو الامر الذي جاء على خلفية النتائج القاسية التي مني بها منتخبنا خلال مشواره في التصفيات!

ويقول العارفون ببواطن الامور، ان الجهاز الفني لمنتخبنا الاولمبي قد احسن استثمار فرصة اللقاء مع سمو الامير عبدالله في الرد على الهجمة الاعلامية التي تعرض لها الجهاز التدريبي، قبل واثناء بدء التصفيات. حيث اشار اعضاء الجهاز التدريبي، وايده في ذلك بعض اللاعبين الى ان ثمة اشخاصاً في وسائل الاعلام المحلية قد تعمدوا التأثير على معنويات اللاعبين، نكاية بالمدرب ولأسباب شخصية! من خلال توجيه نقد قاسي لاداء المنتخب في مبارياته مع المنتخبين القطري والعراقي في عمان.

وعلمت "المشرق" ان الجهاز التدريبي قد اشار الى (٤) اعلاميين بالاسم تربصوا بالمنتخب، وكانوا وراء الحملة الظالمة التي تعرض لها حسب تعبير المدرب.

وكان مدرب منتخبنا الاولمبي عزت حمزة قد اتهم صراحة وسائل الاعلام الرياضي المحلية في التأثير على معنويات اللاعبين، من خلال المغالاة في ابراز قدرات المنتخب العراقي بالذات، وذلك عقب خسارة منتخبنا امام نظيره العراقي في عمان نتيجة (صفر/٤) والتي ظهر خلالها لاعبونا على درجة فنية متدنية!.

ونحن في "المشرق" وبعيداً عن العواطف او الانحياز لاحد الاطراف، فاننا نرى ان فشل منتخبنا في سباق التنافس الاولمبي، هو مسؤولية مشتركة لجميع الاطراف، فالمسؤولية الادارية يتحملها اتحاد الكرة على اعتبار انه صاحب القرار في اختيار الجهاز الفني، والموافقة على برنامج الاعداد الذي كلفنا الكثير من الجهد والمال دون طائل!

اضافة الى حالة غياب الضبط الاداري للاعبين اثناء مرحلة الاعداد. حيث سجلت هناك اكثر من حالة (تمرد) بين صفوف اللاعبين على الجهاز التدريبي، وعدم الانتظام في التدريبات!

اما ما يؤخذ على الجهاز التدريبي، فانه كان دوماً يطمئن الجميع على ان الامور تسير في مسارها الصحيح، مخالفا بذلك حقيقة الامر! وهو بذلك كان يريد التغطية على التقصير الاداري الذي عاني منه المنتخب في جوانب عديدة، لعل ابسطها اضطرار اللاعبين في مرات عديدة للانتظار على قارعة الطريق حتى تتوفر لهم حافلة تقلهم من الملعب بعد حصص التدريب! وبذلك يكون الجهاز التدريبي قد ظلم نفسه بعد ان اصبح هو (ضحية) فشل المنتخب! اما الحديث عن دور الاعلام الرياضي في مواكبة مرحلة اعداد المنتخب، ثم مرحلة خوض التصفيات، فان اعلامنا الرياضي فقد الكثير من مصداقيته في المرحلتين حيث غابت الموضوعية عن المواكبة الاعلامية، وانقسم الكثير من النقاد الرياضيين الى جبهتين: الاولى تناصر الجهاز التدريبي (ولا نقول المنتخب) والثانية تعمل ضد الجهاز التدريبي. ومرد ذلك الى طبيعة العلاقات الشخصية للطرفين مع اعضاء الجهاز الفني. من منظور ان نجاح المنتخب هو نجاح شخصي للمدربين، وفشل المنتخب هو فشل للقائمين عليه!.

وحدها "الموضوعية" كانت الضحية لهذه النظرة الضيقة من بعض الاعلاميين الرياضيين المعنيين بمتابعة لاخبار المنتخب! ففي الوقت الذي كان فيه مشوار اعداد المنتخب بحاجة ماسة الى النقد البناء، لتصويب مسيرة المنتخب، ومعالجة الثغرات اداريا وفنيا، كان الاعلام الرياضي غافلا يكتفي بدور (شاهد الزور).

والطريف انه ومنذ خسارة منتخبنا امام المنتخب العراقي في عمان، بدات بعض وسائل الاعلام بـ (تقريع للمنتخب والجهاز الفني) حتى قبل ان يكمل منتخبنا مشواره في التصفيات! حيث افردت مساحات واسعة لبعض المنظرين على الصعيدين الاداري والتدريبي الذين اشبعوا المنتخب تحليلا كلاميا يعرفه المتفرج البسيط في مدرجات الدرجة الثالثة للاعبنا!.

في ضوء ما تقدم بات منتخبنا الاولمبي في وضع "لا يحسد عليه حيث يتشوق اللاعبون لبلوغ نهاية المشوار، وطي صفحة المنافسة الاولمبية! وذلك من خلال لقاء المنتخب العراقي في بغداد يوم الجمعة القادم. وهي الموقعة التي سيخوضها منتخبنا بلا هدف وبلا روح! سوى من باب الالتزام الادبي مع مسابقة دولية ولعل الايجابية الوحيدة لمباراتنا مع العراق تكمن في ان لاعبينا سيواجهون نظرائهم العراقيين دون ضغوط نفسية!

ويذكر ان حصاد منتخبنا الاولبي في مبارياته الثلاثة السابقة من الارقام يشير الى خلو رصيدنا من اي نقطة جراء (٣) خسائر متتالية، فيما سجل لاعبونا (٣) اهداف جميعها في مرمى المنتخب القطري مقابل (١٠) اهداف اصابت مرمانا.

وفيما يلي مواقف منتخبات المجموعة الثامنة على لائحة الترتيب وذلك قبل لقاء يوم الجمعة الماضي بين العراق وقطر في بغداد. ■

الدولة	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	النقاط
قطر	٣	٢	١	-	٦	٢	٧
العراق	٢	١	١	-	٤	-	٤
الاردن	٣	-	-	٣	٣	١٠	-

اللياقة البدنية تسيطر على الشهية

كل جيداً وتحرّك باستمرار



تختلف الحاجة الى العناصر الغذائية بين الناس باختلاف مستوى اللياقة البدنية لديهم ومدى انتظامهم في ممارسة النشاطات الحركية الرياضية. ومعروف عن النشاطات الحركية انها تنبه عمليات تمثيل الغذاء في الجسم علاوة على دورها في تحسين مستوى التفاعلات الكيماوية الحيوية فيه.

بهذه الطريقة يزداد طلب الجسم للعناصر الغذائية، وبالتالي تسهم النشاطات الحركية في دعم الكفاية العامة للياقة البدن، ومع امتلاك اساسيات اللياقة، وتواصل برامج التمارين تزداد قدرة الجسم على موازنة الشهية والسيطرة عليها، ويؤدي هذا التطور الى توفير الظروف الملائمة للاحتفاظ بوزن مثالي سليم، كما يرافق برامج النشاطات الحركية انخفاض في معدلات الاصابة بامراض القلب، والأوعية الدموية، وداء البول السكري، والكآبة، والبدانة.

في ضوء ما تقدم تسهم النشاطات الحركية في رفد لياقة الجسم بقوة الأداء الفعلي، ومرونة الحركة والقدرة على التحمل إزاء الاجهاد الرياضي المتواصل، وتتفاوت درجات الاستفادة من النشاطات الحركية وفقا لانواع الممارسات الرياضية التي يزاولها الرياضي الهاوي او المحترف، كما ان تنوع الممارسات الرياضية يتطلب توفير برامج غذائية متخصصة تتماشى وكل جهد رياضي على حدة.

يبقى أن تمارين التحمل تحقق الفائدة الصحية القصوى إذ تدعم كفاية القلب والأوعية الدموية، وبالتالي تتحسن ميكانيكية نقل الأوكسجين مع الدم، وتأتي السباحة في المرتبة الأولى بين النشاطات الرياضية، ذلك انها تعد الجسم بثلاثي اللياقة، اي القوة العضلية ومرونة الحركة، وطول التحمل، وهناك علاقة وثيقة بين مزاولة التمارين والتغذية الجيدة، فالاصغاء الى نصائح الاصدقاء بالتسجيل في النوادي الرياضية يؤدي الى الاقبال على تناول الخبز الاسمر والخضار والفاكهة على نحو لم يألفه المبتدىء من قبل، كما ان المراجعين لعيادات اختصاصيي التغذية، نراهم يستمعون جيداً الى النصائح المتعلقة بضرورة مزاولة النشاطات الحركية.

وما ينبغي التطرق إليه في هذا المضمار، ويستحق الذكر أنه ليس بالضرورة أن تكون لائقا الى حد كبير لكي تتمكن من خفض الوزن الزائد بممارسة الالعاب الرياضية، والسبب لا يرتبط بمشكلة إحراق السعرات كما يظن البعض بل يرتبط بتنشيط عمليات تمثيل الغذاء.

وبحسب نظرية السعرات، فإن مزاولة التمارين على نحو متقطع لن تسهم كثيرا في انجاح محاولات خفض الوزن، ومن الادلة العملية على ذلك ان الركض مسافة ثلاثة اميال يحرق فقط ما قيمته ٣٠٠ سعرة حرارية من الغذاء، وهذا يعادل قطعة او حصة صغيرة من حلوى التفاح او قطعتي خبز محمص.

لذا بات البعض من البدينين يفكر في خفض مقادير ما يستهلكونه من الطعام بدل مزاولة التمارين التي لا تجدي نفعا مع محاولات خفض الوزن، ولكن هذا السلوك غير صحيح، إذ ان تأثير التمارين لا يتم في يوم وليلة بل يقتضي المواصلة والانتظام لقطف ثمار النجاح، ومع أن الركض ثلاثة اميال قد يحرق فقط ٣٠٠ سعرة نجد أن انتظام قطع هذه المسافة ركضا ثلاثة أيام في الاسبوع على مدى عام كامل يوصل عدد السعرات المحروقة الى ٣٢ الفا، وهذا الرقم يعادل خسارة وزنية مقدارها ستة كيلو غرامات تقريبا، كما أن مقدار السعرات المحروقة يزيد أو ينقص قليلا وفقا لدرجة اللياقة التي يملكها الانسان، هذا بالاضافة الى قساوة التمارين وطول فترة ادائها ونسبة الشحوم او الكتلة العضلية في الجسم. ■

لوحة جديدة لخزن البرامج الموسيقية

لوحة الازرار الخاصة بالكومبيوتر تدخل عليها، الآن تعديلات كثيرة لتواكب تطورات الكومبيوتر، واهمها بالطبع ظاهرة وسائل الاتصال المتعددة أو "Multimedia" حيث تضاف الى مزايا الكومبيوتر وعملياته التقليدية، امكانية سماع الاغاني، والموسيقى، واستقبال الارسال التليفزيوني ومشاهدة الصور المتحركة من الفيديو او الاسطوانات الصغيرة المبرمجة.

لوحة الازرار التقليدية لم تعد كافية لكومبيوتر هذه الايام، ولذلك تقوم الشركات الالكترونية بادخال التعديلات الملائمة عليها، من هذه التعديلات ادخال الصوت على لوحة ازرار الكومبيوتر.

وتأتي اللوحة الجديدة (MSK-200) اكبر قليلا من اللوحة التقليدية، فهي تحتوي على عدة ازرار اضافية مخصصة للاستعمالات الجديدة، كما تحتوي على سماعتين للاستيريو بقوة ٢٠ واطا، وهي قوة اكبر من غالب الاجهزة الموسيقية المستعملة في غرف الهواة. يمكن باللوحة الجديدة سماع القطع الموسيقية الخاصة ببرامج وسائل الاتصال المتعددة، او سماع الموسيقى الخاصة بالعاب الفيديو، وغيرها من البرامج الموسيقية المخزنة بالكومبيوتر. ■

اختبار شخصية

هل تعرفين ميزاتك وعيوبك؟

من المهم جدا ان تعرفي من انت بالضبط صفاتك، عيوبك، مميزاتك.

والمطلوب، لكي تعرفي ذلك، ان تقرئي الاسئلة بعناية، وتجيبي عليها بأمانة ليتحقق الغرض من هذا الاختبار.

الجزء الاول

١- هل تعتبرين نفسك في احيان كثيرة، تتسمين بروح السخرية، لانك بشكل او بآخر تدركين مغزى تصرفات الآخرين في كل المواقف؟

أ- نعم. ب- لا.

٢- هل لديك القدرة على ان تظهري متفائلة، رغم ادراكك انك تشعرين داخليا انك مكتئبة بسبب الظروف التي تمرين بها؟

أ- نعم. ب- لا.

٣- هل تعملين على التحكم في نفسك، حتى لا تتحكم فيك عواطفك، ويتسلل الآخرين الى حياتك، من خلال عواطفك هذه؟

أ- نعم. ب- لا.

٤- هل تضطرين الى اختلاق حكايات غير حقيقية حتى تنتزعي الافكار من الاخرين من خلال الكلام المستمر؟

أ- نعم. ب- لا.

٥- هل تنهين العلاقات غير المفيدة بالنسبة لك لانها غير مجدية او مضيعة للوقت.

أ- نعم. ب- لا.

٦- هل من الصعب لديك ان تستمري، خاصة اذا كان هناك عمل لم تنته منه بعد؟

أ- نعم. ب- لا.

الجزء الثاني

١- هل تهملين المشاريع الكبرى التي تتطلب تفاصيل دقيقة، واعمالا مكتبية مجهدة جدا؟

أ- نعم. ب- لا.

٢- عندما تقدمين للآخرين عملا جيدا قمت بانجازه، هل تقدمين لهم في البداية عيوبه التي تعرفينها جيدا، حتى لا تشعري بالاحباط بعد ذلك؟

أ- نعم. ب- لا.

٣- هل تشعرين انك بحاجة لان تفهمي حياتك واهدافك بالضبط؟

أ- نعم. ب- لا.

٤- هل تشعرين بجمال الاشياء من حولك، وتسعدين بها؟

أ- نعم. ب- لا.

٥- هل تشعرين في بعض الاحيان انك مفعمة بالعواطف، بحيث لا تستطيعين التعبير عن هذه العواطف واحدة، واحدة؟

أ- نعم. ب- لا.

٦- هل تنجذبين للملابس الغريبة، والديكور غير التقليدي والاصدقاء الجدد؟

أ- نعم. ب- لا.

الجزء الثالث

١- هل تشعرين انك بحاجة الى وقت اطول لملاحظة الاشياء الهامة؟

أ- نعم. ب- لا.

٢- هل لديك تعطش دائم لكل جديد، والشعور بالملل من التكرار؟

أ- نعم. ب- لا.

٣- هل وجهة نظرك دائما مختلفة عن الآخرين، وعندك شعور بانهم يفتقرون الى التفكير المنطقي؟

أ- نعم. ب- لا.

٤- هل تستمتعين بالكلام عن مشاريعك اكثر من انجازها؟

أ- نعم. ب- لا.

٥- هل تشعرين بالاحباط في علاقاتك مع الآخرين لانهم لا يفهمون افكارك بالضبط؟

أ- نعم. ب- لا.

٦- هل الآخرون هم الذين يبدأون العلاقات الاجتماعية معك دائما؟ ام ان لك بعض المبادرات أيضاً؟

أ- نعم. ب- لا.

الطموحة جدا
الصفة المميزة: التطلع لكل جديد

[illegible]

الذاتية
الصفة المميزة: الخوف من الحسد

[illegible]

المتفرجة
الصفة المميزة: الحكمة والذكاء

اذا غلبت الاجابة نعم على اجابات الجزء الثالث فهذا يعني انك تعيشين في برج عاجي لاحظي العالم، ولا تتورطين في تفاصيله.

تفضلين دائما الانسحاب، وتحبين ان تقفي موقف المتفرج، وتحبين دائما ان تدافعي عن المسافة بينك وبين الآخرين حتى تحتفظي بخصوصياتك.

حياتك الزوجية: لعزلتك احيانا تصبح حياتك الزوجية صعبة جدا، والخوف من المشاركة من الممكن ان يجر عليك مشاكل انت في غنى عنها.

قمة سعادتك: لانك تخرجين بعض العواطف النهائية فان قمة سعادتك عندما تتمكنين من قراءاتك وتسعد بها الآخر



ماوتسي تونغ
"ناجح في السياسة فاشل في الحب"



تشيانغ تشينغ، الممثلة الرشيقة القد، الحلوة القسمات، التي جاءت من شنغهاي لتصبح زوجة ماوتسي تونغ، حاولت ان تجعل من زواجها باحد اباطرة العصر الحديث منبعاً لسلطة عليا في يديها. وقد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من النجاح، وظلت طوال عشر سنين إحدى أقوى نساء العالم. واضحت صاحبة السلطة الفعلية على ثقافة ٨٥٠ مليوناً من البشر.

كانت تشيانغ، وهي لا تزال في شنغهاي، قد سمعت إشاعات عن ذلك الزعيم المتمرد الذي يقود الجيش الاحمر. ولم تكن لديها سوى فكرة ضئيلة عن مظهره، دون أن تعرف عن شخصيته أمراً.

وعلم ماوتسي تونغ بأمر الممثلة قبل ان ينقضي على وصولها وقت طويل. وسعى إليها بنفسه وقدم إليها بطاقة دعوة إلى محاضرة كان يعتزم إلقاءها في المعهد الماركسي – اللينيني. وأخذتها الرهبة في البداية فاعتذرت، ثم تغلبت على خجلها وقبلت الدعوة، وذهبت تراقبه وهو يؤدي دوره.

الإعجاب بماو السياسي والإنساني طغى على كل تفكير تشيانغ وأصبحت النزيلة الدائمة في حلقات الحوار والمناقشة والتي كان ماو نجمها.

ومن جهة أخرى فإن تشيانغ بحضورها اليومي والدائم لحلقات التثقيف والتوجيه السياسي، لفتت نظر ماو (وكان هذا مدخلاً الى دخولها الى قلبه بعد أن أعجب بثقافتها ومحاوراتها ومناقشاتها الدائمة حول النظرية الشيوعية والواقع السياسي للصين.

ولكن كيف السبيل الى المصارحة الجياشة كلٌ تجاه الاخر، وكلٌ منهم ينظر للآخر نظرة إعجاب سياسية وتثقيفية.

تقدم ماو من تشيانغ وصارحها بميله العاطفي تجاهها ورغبته في الزواج منها، وكما يقال "ناجح في السياسة فاشل في الحب" حاول ماو بقدر الإمكان ان يغير لهجته الخطابية الحاسمة ويبدل لغة "الطهر السياسي والعقائدي وضرورة انتصار اليد العاملة" الى لغة مختلفة كليا فيها من الود والعاطفة والحنين ما يجذب تشيانغ له.

نجح ماو الى حد ما في تنفيذ الخطة الأولى وأخذ موافقتها الفورية على طلبه بعد أن صارحها بكل أسباب فشل زواجه الاول والثاني.

منذ أيام زواجهما الأولى، وكان ماو يكبر تشيانغ بنحو ٢٠ سنة، كانا يتبادلان النكات حول اختلاف نشأتيهما، كما تذكر تشيانغ تشينغ بسخرية. فكان من عادة الرئيس أن يقول لها أنها تعلمت في طفولتها ان تؤمن بالآلهة وتقرأ تعاليم كونفوشيوس (فيلسوف صيني من القرن السادس قبل الميلاد).

وقد جمع يديه في حركة حزينة وقال له: "ارايت حالة بلدنا، وفي أية مرحلة من التخلف نعيش؟!". فقد بدأت صحته في الانهيار، وجرت عدة محاولات لقتله، عن طريق دس قزاز مطحون في طعامه او تعليق متفجرة في سيارته، فبات يشك في جميع اصدقائه ووضع ثقته المطلقة في زوجته التي باتت ممرضته وحارسته الدائمة و"رئيسة حكومة غرفة نومه" التي لا يستطيع احد أن يقابله او ينال توقيعه إلا بموافقتها، فهي صاحبة القول الفصل في كل قضية، وهي "مدام كل شيء". وكان من نتيجة ذلك أن أعلن في اب– أغسطس ١٩٦٦ انها عينت عضواً في المكتب السياسي، أعلى مؤسسة قيادية في البلاد. ثم ظهرت في الثامن عشر من ذلك الشهر نفسه على منصة ساحة "تيان آن من" وقد احتشد من حولها مليون من الأحداث الذين يرتدون ثياب الحرس الأحمر وهم يلوحون بكتاب ماو ويهتفون: ليسقط الأميركيون ... ليسقط الروس! فقد اختيرت لتكون الى جانب لين بياو الرئيس المستشار للثورة الثقافية.

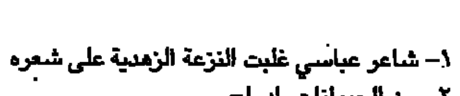
وهكذا اقتحمت تشيانغ تشينغ المسرح السياسي من أوسع أبوابه، وبدأت توجه الحرس الاحمر للقيام بالاعمال الانتقامية من القادة الذين ناصبوها العداء والنساء اللواتي عاملتها بازدراء.

ولكن لم تعد تشيانغ الإمبراطورة الأولى بعد غياب ماو في ايلول ١٩٧٧.

أعادت الحكومة الجديدة النظر في سياسة ماو بعد وفاته، وانحسر نفوذ مذهبه وتأثيره بشكل ملموس. وقد أدينت زوجته تشيانغ تشينغ وأذلت وأدخلت السجن بتهمة التآمر على أمن الدولة وتزعم "عصابة الأربعة".

وفي حزيران ١٩٩١ – أعلن نبأ انتحار تشيانغ (٧٧ عاماً) الزوجة الثالثة لماو والتي كانت تقضي فترة عقوبتها في الإقامة الجبرية، ومعلوم انها كانت مصابة بداء سرطان الحلق. ■

كلمات متقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١							■				
٢						■					
٣				■							
٤				■					■		
٥		■		■				■		■	
٦					■				■		
٧						■	■			■	
٨					■	■			■	■	
٩								■			■
١٠				■						■	
١١						■					

عمودي

١– شاعر عباسي غلبت النزعة الزهدية على شعره
٢– من الحيوانات، ادراج
٣– خاطه الارتقاع
٤– نصف واصل، لعبة (معكوسة)
٥– شخص، وطا مبعثرة
٦– طرق، مرض في الرئة (معكوسة)
٧– وضاء، عكس قصير
٨– عبور، ما يغطي اللحم
٩– بعثر (معكوسة)، غذاء النمل، ايه مبعثرة
١٠– وقت
١١– رواية لعبد الرحمن منيف، حرف جر

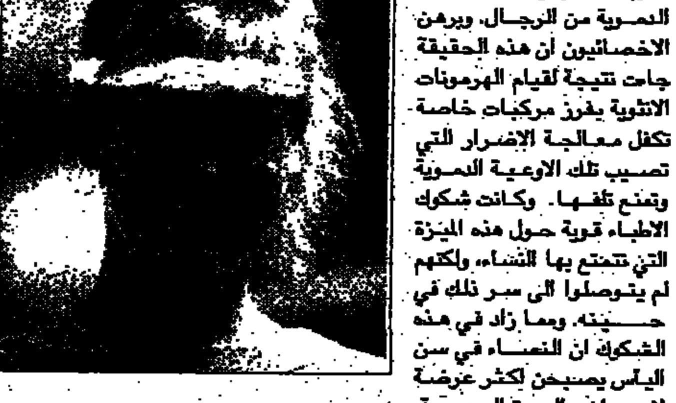
افقي

١– من الورد، خمر
٢– تركيب أو تشييد، عائد
٣– دسم، مؤلف موسيقي وعازف بولندي
٤– رقم واحد في ورق اللعب، عكس اكشف، ثلثي ناس
٥– عين الماء
٦– دولاب، متشابهان، عكس حرب
٧– تنبيه وتحذير، للتعريف
٨– الام مبعثرة، ندى
٩– الهيدروجين مبعثرة
١٠– متشابهان + أ، اسلوب
١١– وسيلة نقل (معكوسة)، جمع لدن

حل العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ا	ج	ا	ث	ا	ك	ر	ي	س	ن	ي
٢	ل	م	س	■	ت	م	ه	ي	د	ي	■
٣	س	ل	■	س	ح	ا	ب	■	ي	ن	ل
٤	ن	■	ل	ا	■	ت	ن	ه	م	ر	■
٥	س	د	■	ه	م	ز	ة	■	■	م	ع
٦	ك	و	ا	ر	ت	ر	■	■	إ	■	ن
٧	ر	ا	ن	■	ا	ع	ل	م	ن	ي	■
٨	ي	ا	س	ر	■	ت	ل	س	ك	و	ب
٩	ت	ل	ح	■	ا	ح	ر	ا	ش	■	ر
١٠	ي	ت	ق	ن	■	ص	ب	ي	ا	ن	ي
١١	ة	م	و	م	ي	د	■	ر	ف	ي	ق

المرأة – قلبها اقوى من الرجل



تشير الاحصائيات الطبية الى ان النساء اقل عرضة للنوبات القلبية، والجلطات الدموية من الرجال، ويرهن الاخصائيون ان هذه الحقيقة جاءت نتيجة لقيام الهرمونات الانثوية بفرز مركبات خاصة تكفل معالجة الإضرار التي تصيب تلك الاوعية الدموية وتمنع تلفها. وكانت شكوك الاطباء قوية حول هذه الميزة التي تتمتع بها النساء، ولكنهم لم يتوصلوا الى سر ذلك في حينه. ومما زاد في هذه الشكوك ان النساء في سن اليأس يصبحن اكثر عرضة لامراض الدورة الدموية، ولكنهن يتعافين بسرعة لدى حقنهن بجرعات من الهرمونات الانثوية، وبذلك تأكد للاطباء ان هذه الهرمونات هي التي تمنح النساء المناعة اللازمة من امراض الاوعية الدموية.

توصل فريق من الباحثين يقودهم الاخصائي (وليم شناير) من جامعة (نورث ويسترن) في (شيكاغو) الى ان الهرمونات النسائية تسيطر على عملية نمو الاوعية الدموية، بحيث لا يؤدي هذا النمو الى تضييق هذه الاوعية، وبهذا تقل مخاطر الاصابة بالجلطة الدموية. وسبق ان توصل باحثون اخرون الى نتائج مقارنة تبين ان هذه الهرمونات تساعد على نمو عضلات جدران الاوعية الدموية، ولكن (شناير) درس خواص الخلايا المكونة لهذه العضلات، وكيف ان تلك الهرمونات تنظم نمو هذه الخلايا، وفي نفس الوقت لا تؤدي الى تضييق المجاري الدموية. واجرى الباحثون تجاربهم على الانسجة المبطنة للاوعية الدموية للمشيمة البشرية ومشيمة الفئران، وتبين ان في كلا الحالتين تقوم الهرمونات الانثوية باصلاح الاضرار التي تصيب هذه الانسجة، وذلك بتكوين خلايا جديدة لتعويض المتضرر منها.

وهذه الخاصية حسبما كان يعتقد بعض المختصين، لها مردودات عكسية لانها ستؤدي الى تضييق المجاري الدموية.

ولكن (شناير) اثبت بابحاثه ان الهرمونات النسائية عندما تفرز الخلايا الجديدة لاصلاح الانسجة المتضررة، تقوم في نفس الوقت بطرد الخلايا المتضررة للتخلص من مشكلة تضخم الجدران المبطنة للاوعية الدموية، والتي تسبب تضييق للجاري الدموية، وبذلك تقل احتمالات الاصابة بالجلطة الدموية. كل هذه النتائج العلمية برهنت ان هذه الهرمونات تقوم بتنظيم عملية نمو الأوعية الدموية وضمان سلامة المجاري الدموية في نفس الوقت. ■

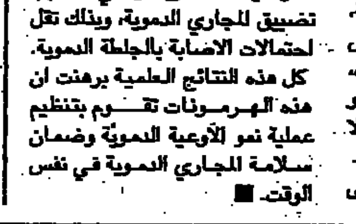
اختيارات المشرق

● اقلام القناة الاولى

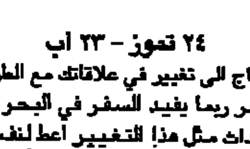
الفيلم الاجنبي -ARCHOR

يعرض الفيلم يوم الثلاثاء ١٩٩٥/١٠/١٧ الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، تدور احداث الفيلم في بريطانيا في القرن التاسع عشر حول شاب اسمه ايف يعمل لدى رجل إقطاعي يستطيع الشاب اقناع الرجل بالاشتراك في سباق الخيل ويختار لذلك حصاناً اسمه ارتشر.

الفلم العربي "المسايس" من بطولة هشام عبد الحميد وسوسن بدر يعرض يوم الخميس ١٩٩٥/١٠/١٩ في برنامج السهرة، ويتناول الفيلم دور جهاز الامن في كشف الجريمة والتصدي لادواتها وتحقيق الاستقرار الاجتماعي للناس. الفيلم اجتماعي هادف وهو من الاقلام التي تم انتاجها في فترة حديثة. ■

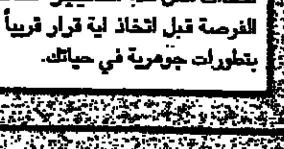


الحمل



٢١ آذار – ٢٠ نيسان
هل تشعر بتوعك شبه طبيعي بعد الاجهاد الجسدي الذي تعيشه، عليك بالراحة حتى لا تتطور الامور الى ما هو سيء. قرارات مهمة تنتظر البت فيها، لا بأس في استشارة من تثق بهم.

الثور



٢١ نيسان – ٢١ ايار
فرصة عمل مهمة تنتظرك، ربما تصبح شخص مهماً صاحب قرار في قضية لا تخطر ببالك. عليك بالحذر قبل القيام باية خطوات.

الجوزاء



٢٢ ايار – ٢١ حزيران
يسيطر عليك شعوراً بالاحباط ناتج عن عدم جدوى ما تقوم به الان، حاول التغيير فان ذلك سيفيدك كثيراً، فرصة للسفر امامك تفتح لك افاقاً جديدة فاستغلها.

السرطان



٢٢ حزيران – ٢٣ تموز
تضطر للقيام باعمال اضافية لتحصل على مصادر اضافية للدخل، صديق قديم يزورك وتبحثان معاً فرص جديدة للاستثمار، لا تتردد في اتخاذ القرارات.

الاسد



٢٤ تموز – ٢٣ اب
تحتاج الى تغيير في علاقاتك مع الطرف الاخر ربما يفيد السفر في البحر في احداث مثل هذا التغيير اعط لنفسك الفرصة قبل اتخاذ اية قرار قريباً ستمر بتطورات جوهرية في حياتك.

العذراء



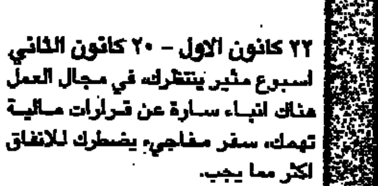
٢٤ اب – ٢٣ ايلول
مشاكلك المالية تنتهي قريباً، لا تجهد نفسك في العمل لان ذلك يسبب لك الارهاق، امور عائلية تحتاج اهتماماً خاصاً منك مفاجأة سارة في نهاية الشهر.

الميزان



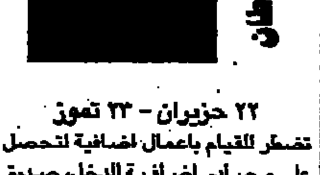
٢٤ ايلول – تشرين اول
تتجاوز عقبات تعرض طريقك منذ مدة، علاقة انسجام مع الطرف الاخر تسعدك والايام القادمة بشكل عام تكون أسعد في حياتك من الماضي.

العقرب



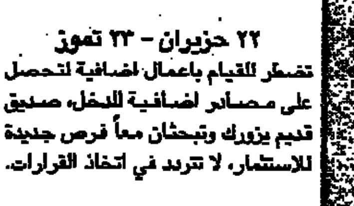
٢٤ تشرين اول – ٢٢ تشرين ثاني
هناك الكثير امامك لتتطلع اليه فابتعد عن اليأس وانظر الى الواقع امامك بعيداً عن المثاليات. اخبار سارة تصلك في الايام القليلة القادمة.

القوس



٢٣ تشرين الثاني – ٢١ كانون الاول
تتحسن اوضاعك المالية بفضل جهودك المتواصلة في العمل، ويبدو ان ذلك سيؤثر على علاقاتك العاطفية نوعاً ما إذ ان العلاقة مع الطرف الاخر تتطور بشكل متسارع قد يؤدي الى زواج.

الجدي



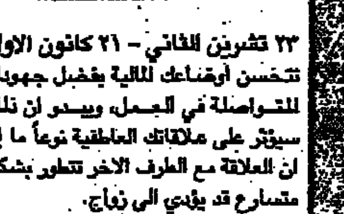
٢٢ كانون الاول – ٢٠ كانون الثاني
اسبوع مثير ينتظرك في مجال العمل هناك انباء سارة عن قرارات مالية تهمك، سفر مفاجيء يضطرك للانفاق اكثر مما يجب.

الدلو

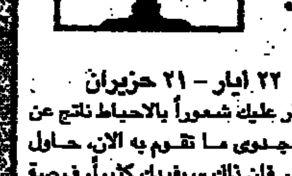
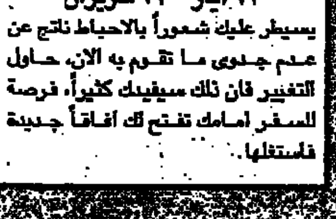


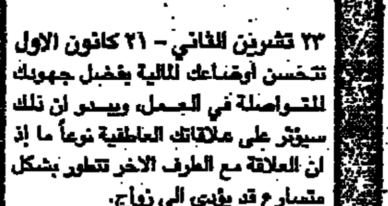
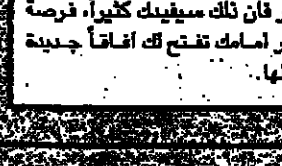
٢١ كانون الثاني –١٩ شباط
من الصعب ان تستجمع حماسك لتبدا علاقة جديدة لكن المحاولة تجدي على اية حال، شعورك بالذنب ليس له تبرير وقريباً تنتهي الضغوطات فلا تقلق.

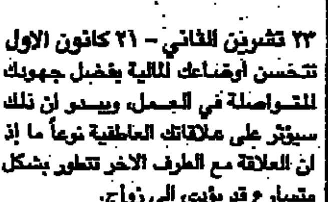
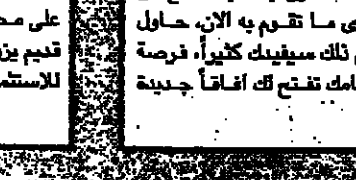
الحوت



٢٠ شباط – ٢٠ اذار
الحظ بجانبك هذا الاسبوع وهناك مفاجآت سارة تنتظرك، رسالة غير متوقعة تصلك تحمل انباء غير سارة لكن اجواء الفرح التي تعيشها تجعلك تنسى كل ما هو غير سار.




اسبوعية شاملة

العدد (٧) الاثنين ١٦-٢٣ تشرين أول

٣٠٠ فلساً

شركة "سوني" توقف التصدير

أعلنت شركة سوني، الاسبوع، انها ستتوقف عن تصدير اجهزة التلفزيون الملونة يابانية الصنع، في نهاية هذا العام، وبهذا يتوقف انتاج طالما منح عبارة "صنع في اليابان" رمزاً للنوعية المتميزة.

ويشير المراقبون الى ان هذه أول مرة توقف فيها شركة الكترونيات يابانية كبيرة تصدير أجهزة التلفزيون.

ويحدث هذا بسبب قوة "الين" الياباني، مما جعل الصناعيين يتحولون الى اقطار لخرى، بسبب غلاء ثمن المنتجات اليابانية في الخارج. ■

رفع الحظر الجوي عن سلمان رشدي

الكاتب سلمان رشدي، الذي كان الخميني قد اهدر دمه عام ١٩٨٩، اصبح بامكانه ان يطير على متن الخطوط الجوية الالمانية (لوفتهانزا) مرة أخرى.

كانت الخطوط المذكورة قد رفضت الكاتب البريطاني رشدي راكباً على متنها بسبب حكم الموت الذي اصدره الإسلاميون ضده عن كتابه "آيات شيطانية"، غير ان الحظر الجوي قد رفع عنه الآن. وعلق رشدي على الموضوع قائلاً: "علاقتي مع خطوط لوفتهانزا مباشرة الآن وطبيعية، وقد تحاورنا وتوصلنا الى إزالة الخلافات بيننا". ■

ماذا سيبقى من تراث وذاكرة عمان؟

● فؤاد البخاري

إن مسلسل عملية هدم المباني التاريخية القديمة في عمان بحجة التجديد والتطوير والتحديث لن تنتهي، حيث جاء قانون المالكين والمستأجرين الجديد بمادته التاسعة والذي مرّ مرور الكرام على مجلس الامة، وصدرت فتاوى شرعية بضرورة اقرارها رغم الضجة التي أثيرت حوله من قبل رجال الفقه والقانون والغيورين على تراث عمان. وكان بمثابة المسمار الاخير في نفس ذاكرة عمان وتراثها وتاريخها، وقد فتحت تلك المادة المشؤومة شهية أصحاب الأملاك في وسط العاصمة. فكانت الضحية الاولى هي مقهى العاصمة العريق والمحلات التجارية التي تحته، وكان لأهل عمان ذكريات مع مبنى المقهى حيث انشئت قبلها دار سينما يسمى ستوديو فيومي، والتي تحولت فيما بعد الى سينما الفردوس كان هذا عام ١٩٤٧ وكانت لعرض ارقى الافلام العربية والاجنبية.

ثم كانت الضحية الثانية، مقهى السنترال بشرفته المعروفة المشهورة والتي تعتبر معلماً سياحياً بارزاً من معالم العاصمة، ومن المصادفة ان مجلة عمان التي تصدرها امانة عمان الكبرى قد نشرت مقالاً قبل عملية ازالة شرفة المقهى بحوالي شهرين تحت عنوان "من لا يعرف مقهى السنترال لا يعرف عمان". كيف لا وهي التي كانت ملتقى لكبار الشخصيات، والمسؤولين، والادباء، والصحفيين البارزين، ورجال الفكر في بلدنا كما شهدت ندوات كثيرة. ومن يمر في شارع فيصل ويشاهد شرفة المقهى وقد أصبحت اطلالاً يحس بأن ذلك الشارع قد اصبح كئيباً وكأنه في مأتم وكأن الشارع قد فقد اعزّ ابنائه!

في الخارج وخاصة الدول الاوروبية يحافظون على المباني التاريخية. فلم نسمع انهم قد هدموا مبنى مجلس العموم في لندن بحجة التطوير لأنه بمجرد أن هدمت تلك المبنى وساحة بيغ بن ضاعت هوية لندن. ولم نسمع بأنهم قد هدموا مبنى الكرملين وقصور القياصرة في موسكو بحجة التطوير والا ضاعت هوية موسكو. وينطبق ذلك على باقي المدن الكبرى.

ليست هذه هي المرة الأولى التي تجري فيها هدم المباني القديمة في عمان والتي شهدت نشأة وتطور العاصمة، بدأت معاول الهدم فيها من مبنى مقهى حمدان الشهير في نهاية شارع الشابسوغ، ثم تبعه هدم مبنى البلدية القديم في منطقة الجزيرة، ثم تبعه هدم مبنى الديوان الاميري القديم، امام المدرج الروماني، والذي كان مقراً رسمياً للمغفور له الملك عبدالله (الامير آنذاك) وشهد نشأة وتطور الامارة كما شهد احداثاً تاريخية، واتخذت تحت سقفه قرارات مصيرية. فلماذا لم يحوّل الى متحفاً سياسياً بمكاتبه واثاثه ليبقى معلماً تاريخياً من معالم العاصمة. وقد كان هدمه خسارة كبرى لتراث وتاريخ عمان. ثم اتت معاول الهدم على المدرسة المجاورة للديوان الاميري وهي من المدارس العريقة التي درس فيها نخبة من رجالات هذا البلد. بعد فترة توقف دامت سنوات على مبنى فندق فيلادلفيا العريق الذي عاصر انشاء هذه الامارة، والذي كان صاحب فكرة لنشائها هو المغفور له الملك عبدالله. وأخيراً تم ازالة مبنى الصحية العريق في شارع الملك حسين – السلط سابقاً – وقد كتب ذات مرة حول هذا الموضوع معالي الدكتور زيد حمزة ولكن لا حياة لمن تنادي، ثم جاء قانون المالكين والمستأجرين الجديد بمادته التاسعة لتؤدي الى المأساة، ولتشهد العاصمة ضحايا من المباني التاريخية والتراثية لعمان وبهمة هذا القانون، سيقضي على السياحة نهائياً في العاصمة.

اننا في الواقع نخدع لانفسنا اذا اعتقدنا ان السائح يحضر لعمان لمشاهدة حي عبدون والشميساني بمبانيه وقصوره، وليس من اجل مشاهدة عمان القديمة ومقاهيها العريقة وتراثها الشعبي او من اجل مشاهدة السيفوي والسي تاون صاحبة الدعاية ذات اللحن "التكسسي" في تلفزيوننا العتيد – فلديهم ناطحات سحاب وما هو اضخم من السيفوي. كما نخدع انفسنا اذا اعتقدنا ان السائح يحضر لدمشق من اجل مشاهدة حي ابو رمانة والمالكي وليس من اجل مشاهدة سوق الحميدية وقصر العظم. كما نخدع انفسنا اذا اعتقدنا بأن السائح يحضر للقاهرة لمشاهدة حي المهندسين والزمالك وليس من لجل مشاهدة خان الخليلي وحي الازهر.

والمطلوب هنا لايقاف هذه المجزرة التي تُرتكب تدخل اعلى المستويات للحفاظ على تراث ذاكرة عمان ولو ادى ذلك الى اصدار تشريع جديد او حتى تتدخل الدولة لالغاء المادة ٩ من قانون المالكين والمستأجرين الجائرة وذلك حتى لا يأتي اليوم الذي نقف فيه نبكي على أطلال تراث "ذاكرة عمان" ويتبارى شعراؤنا لكتابة قصائد الرثاء ويُصبح من تراثنا قصور عبدون ومن معالمنا السيفوي ويصبح من اغاني تراثنا اغنية سي تاون سي تاون ذات اللحن التكساسي والذي يبثها تلفزيوننا كدعاية لذلك المركز التجاري الذي يحمل هذا الإسم والذي كان اسمه الواحة. ■

وأخيراً

اعلام الدولة

● محمد سلامة

الحديث الذي أفضى به نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام الدكتور خالد الكركي، إلى رؤساء تحرير الصحف المحلية، كان يمثل تحولا ديمقراطياً في الخطاب الاعلامي الرسمي، ولكن لا اعرف مدى تطبيقه وتنفيذه، خاصة من قبل ادارات الاعلام الرسمي، اللهم إلا اذا كان ترطيباً للأجواء ودغدغة لعواطف الصحفيين. كم كان كلاماً جميلا عندما تحدث معاليه عن "اعلام الدولة" الذي في أحد جوانبه الاعلام الرسمي، وفي جانبه الآخر الصحافة، و"لا تناقض" وكما اضاف "لسنا قيدا ولستم فوضى".

أعتقد ان هذا الكلام يحتاج الى تغييرات في الذهنية، ورفع السقف أمام حرية الراي والرأي الآخر، وهذا ما يجب أن تعيه ادارات اعلامنا الرسمي في كافة مواقعها. فلا عداوة بيننا نحن الصحافة، وهم الاعلام الرسمي، فانتقاداتنا لا يخرجنا عن حدود المهنية والمسؤولية، وصوت العقل الذي لا يجامل في مصلحة الوطن، مهما كانت الجدران التي سوف تصطدم به.

وقد كان جلالة الملك أشار في اكثر من مرة الى "اعلام الدولة" بدل "اعلام الحكومة" حتى نتمكن من خدمة مرحلة التحول الديمقراطي، وبقاؤنا في خندق "اعلام الحكومة" يعني، وكما قال جلالته، انتشار صحف الاثارة، بسبب انغلاق المسالك بين الصحفيين وقنوات المعلومات في الاعلام، الأمر الذي يضطر تلك الصحف لاعتماد الاثارة والاشاعة والخبر غير المستوفي لشروطه. فمزيدا من التحول الديمقراطي، والذي نعتقد أنه يخدم الاردن. ■

١١ ألف طفل عراقي يموتون شهرياً

تشير آخر التقارير الصحية في العراق ان معدل وفيات الاطفال قد وصل الى اكثر من ١١ الف طفل عراقي (نصفهم دون سن الخامسة)، يموتون شهرياً، نتيجة لنقص الغذاء والدواء، وفي مؤتمر صحفي عقد مؤخراً في بغداد، قال وزير الصحة العراقي ان سبب الوفيات يعود بشكل أساسي الى نقص الدواء والاجهزة الطبية والمواد المستخدمة في تعقيم المياه. ■

جورج مايكل خسر القضية وربح الحرية

المغني البريطاني "جورج مايكل" استرد حريته الغنائية أخيرا بعد ان توصل لاتفاق مع شركة "سوني" التي كانت قد احتكرت صوته وأغنياته في اطار عقد وقعته معه بلغت قيمته ١٢ مليون دولار في يونيو ١٩٩٤. وصل الخلاف بين "سوني" و"مايكل" الى المحكمة وخسر "مايكل" القضية، حيث كان يطالب بكسر احتكار الشركة لصوته. لكن الاتفاق الذي توصل اليه الطرفان اخيرا، ولم يعلن عن تفاصيله يعني ان "مايكل" تحرر من "عبودية" "سوني"، وسيعود ليغني من جديد. وبالفعل وقع على الفور عقدا مع شركة "فيرجن" للاسطوانات. ■

صفقة بقيمة ١٩ بليون دولار

مارد ترفيهي للأطفال اسمه ديزني

مؤسسة والت ديزني، ذات الشعبية الواسعة وخاصة بين الاطفال، مرشحة الآن لان تكون من اكبر الشركات الاعلامية في العالم، بعد اندماجها مع مؤسسة كابيتال سيتيز، أي بي. سي. ومن المعروف ان مؤسسة ديزني من أكثر المؤسسات الأميركية تأثيراً على الأطفال، فهي تمنحهم الشخصيات التي يتشبهون بها، والأغاني التي ينشدونها، والعطلات التي يحلمون بها.

تمثل الصفقة التي يبلغ ثمنها ١٩ بليون دولار بين ديزني – اي بي سي ABC ثاني أكبر عملية في تاريخ دمج المؤسسات الامريكية.

وبعد مرور يوم واحد من اعلان صفقة ايه بي سي – ديزني، اعلنت شبكة سي بي اس CBS موافقتها على بيعها لـ (وستنجهاوس) مقابل ٥٫٤ بليون دولار، مما يؤكد على تصاعد الاهتمام المفاجئ بشراء شبكات الاذاعة والتلفزيون. هذا وتختم عملية الدمج الاعلامي هذه مع ديزني حقبة مذهلة شهدت قيام ايزنر ببث الروح في "ميكي ماوس" بعد ان كاد يلفظ انفاسه الاخيرة عام ١٩٤٨، وعلى اثرها قفزت الايرادات عشرة اضعاف وتجاوزت ١٠ بليون دولار، منها ١٫١ بليون دولار ربح صافي. وقسم افلام ديزني الترفيهية ملفت للنظر.

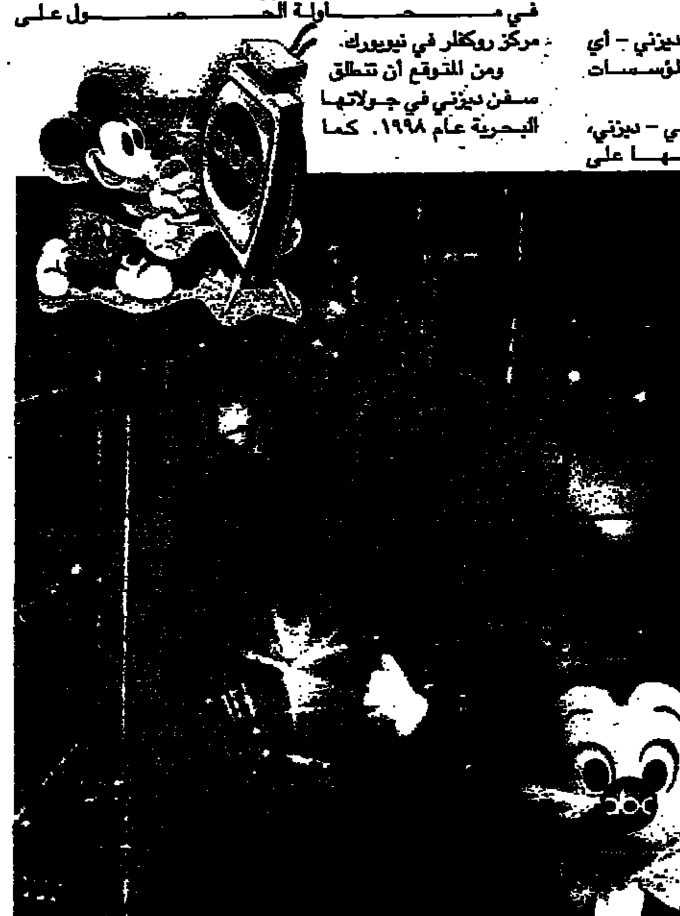
ولكن من ناحية أخرى واجهت ديزني مشكلات عديدة خلال عام ١٩٩٤. منها فقدان أيزنر لاثنين من مدرائه التنفيذيين الكبار. كما ان حدائق ديزني اخذت تفقد روادها.

اذن، لقد كان هذا التحول تحولا ايجابيا بعد ان جابه ايزنر العديد من الصدمات، ومن المعروف ان ايزنر كان قد درس امكانية تملك ديزني لاحدى شبكات التلفاز مع كبرى الشبكات كل منها على حدة قبل أن يتخذ قراره المفاجئ.

ومن المعروف ان ديزني كانت تمثل قوة رائدة على الصعيد الترفيهي قبيل ان تتضافر مع اي بي سي. فقد اعتبر جيمز ماكنيل استاذ مادة التسويق في جامعة تكساس، ان تأثير الاطفال على العائلة في الانفاق قد تضاعف ثلاث مرات في العشر سنوات الماضية حتى بلغ ١٦٠ بليون دولار. وتقوم ديزني بالحصول على نصيب متزايد من تلك الدولارات.

هذا، وتسعى ديزني ان توسع سوقها المحلي في الولايات المتحدة ليتجاوز الافلام والتلفزيون والالعاب. فالشركة تخوض الآن تجارب جديدة كمسرح برودواي Broadway، والرياضة، والسفن البحرية المتجولة، وتعليم الكبار، وسمسرة العقارات السكنية. بل ان ذلك المارد الترفيهي قد برز مؤخراً كمزايد محتمل في محاولة الحصول على مركز روكفلر في نيويورك.

ومن المتوقع أن تنطلق سفن ديزني في جولاتها البحرية عام ١٩٩٨. كما



سميرة سعيد تغني للأطفال

أخيراً، تحقق الحلم الذي طالما انتظرته المطربة سميرة سعيد، بأن أصبحت أما، بعد أن جاء "شادي" الى الحياة. وتعبيراً عن فرحتها الكبيرة بممارسة أمومتها، تنوي سميرة سعيد أن تقدم البوماً للاطفال بعنوان "شادي"، ويضم هذا الألبوم أغنية تحكي فيها عن تجربة الحمل والولادة وتقول سميرة انها من أجل ابنها، تحب أن تغني الآن لكل الأطفال.

وكانت المطربة قد سجلت، قبل ولادة شادي، اغنية للطفل من انتاج مؤسسة اليونسيف، تُذاع كرسالة سلام وتتحدث عن الحرمان الذي يعيشه الكثير من أطفال العالم بحكم ويلات الحروب والمجاعة. "واصبحت قضيتي الاولى" تضيف "أم هاني": "أنا أحاول من خلال فني توصيل خطاب من أجل الاهتمام بالطفل العربي بصفة خاصة". ■

أزياء هوليوود للأطفال أيضا

يبدو ان ازياء الطفلة المعجزة "شيرلي تامبل" قد عادت الى خريطة ازياء اطفال التسعينات. ورغم ان افلامها لا تشاهد اليوم لانها لا تخاطب عقلية اطفال التسعينات لرومانسيتها المبالغ فيها، الا ان مظهرها الطفولي بكل اناقته وشقاوته بدأ يعود ثانية وبقوة، فهو لم يعد يستهوي الجدات اللواتي عاصرن شيرلي تامبل فقط بل الامهات وطفلاتهن ايضا.

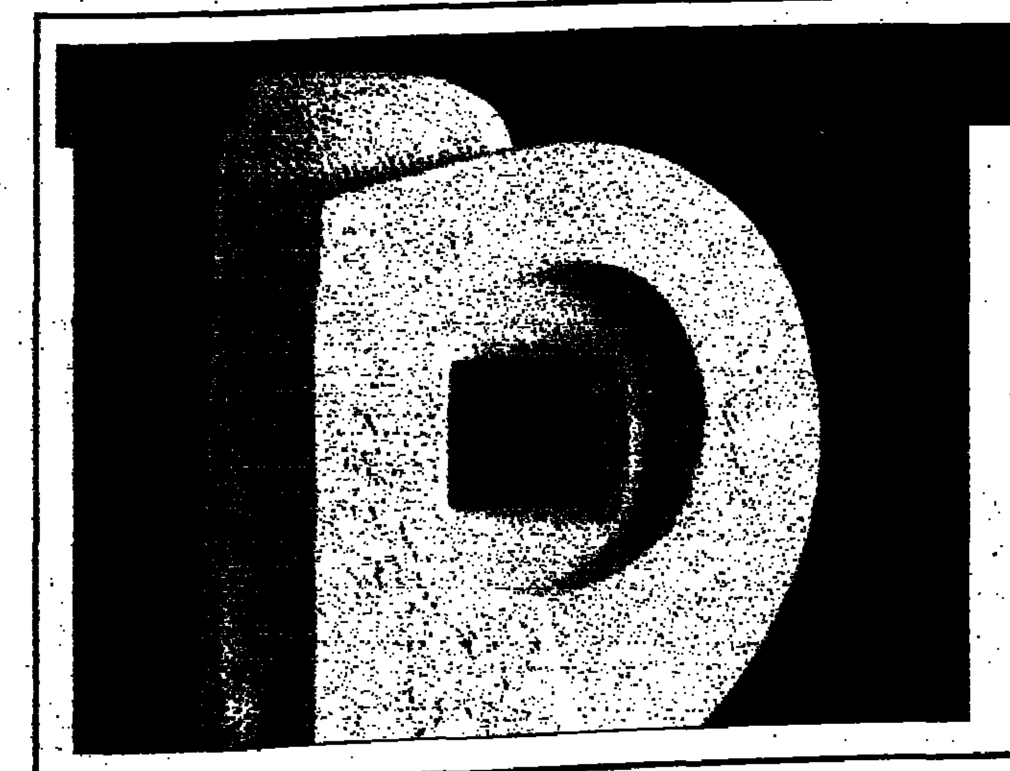
شيرلي تامبل بخصلات شعرها المتدلية، وابتسامتها الشقية، وفساتينها المرحة، هي الطفلة الوحيدة التي استطاعت ان تؤثر على موضة العشرينات والثلاثينات. وكانت كل الازياء التي تظهر بها في افلامها تتحول في اليوم التالي الى موضة الموسم. ويرجع لـ"شيرلي تامبل" الفضل، ليس في زيادة الاهتمام بملابس الاطفال التي اهملت طويلا فحسب، بل ايضا في مساعدة تجاوز ازمة ١٩٢٩، حسب قول الرئيس الاميركي روزفلت، كونها كانت لاشهر طفلة في العالم، وبالتالي كان يتهافت على مشاهدتها الملايين من الكبار والصغار.

وجدير بالاشارة الى ان الولايات المتحدة بغض النظر عن تأثير ازياء هوليوود، بدأت تحفر طريقها الى خزانات اطفال العالم، منذ العشرينات، نتيجة الانتاج الواسع الذي عرفته هذه الصناعة، وكذلك تحرر المرأة واكتسابها حق التعبير عن رأيها. الامر الذي خولها الحق بان تصبح لسان الطفل الناطق في اختيار ازيائه. وبالفعل احتفظت بهذا الحق طويلاً حتى السنوات الاخيرة، عندما اصبح للطفل راي اخر، وبدأ يسحب منها هذه الصلاحيات بالتعبير عن رغباته في أزياء مرحة وانيقة تمنحه الحرية والانطلاق، وتتميز بالالوان الوهاجة عوض الوان الباستيل التي قيد فيها طويلاً، والتعقيدات التي كانت تعكس ذوق امه اكثر من ذوقه. وبذلك اخذت موضة الاطفال منحى جديداً قد يكون نسخة عن ازياء الكبار في تصميماتها المتطورة لكن بخامات والوان وتطبيقات اكثر ملاءمة له. فظهرت الفساتين للمناسبات الخاصة المصنوعة من القطن او الكتان او الصوف، بنقوشات مختلفة. فأحيانا هي عبارة عن حديقة من الازهار والورود الزاهية، ومرة هي رزينة بالوان داكنة تضفي عليها النقاط والياقة البيضاء تألقاً طفوليا.

وبعيداً عن المناسبات، فالملاحظ ان ازياء السبور تستولي على حيز كبير من دولابه. فظهر البنطلون الليكرا مع "التي شيرت" والجينز "الدينم". اما لمن هم اقل من ست سنوات فقد ظهر الدينم على شكل "دنغري" مع تي شيرت. وهو مناسب للعطلات وكذلك لاوقات اللعب. وهكذا بعد ان علا صوت الطفل ومطالبته بملابس تعكس رغباته واهواءه، بشكل لم يعد بامكان الاباء تجاهله فان فرصة الام الوحيدة لممارسة ذوقها على طفلتها هي عندما تكون اقل من خمس سنوات.

اما بعد ذلك فالفرصة نادرة جداً في عصر اصبحت فيه العملية مطلوبة من الكبار او الصغار، ولختفت فيها صورة الطفل الدمية بفساتين الدانتيل ذي الطبقات والتعقيدات. ■

عين المشرق



منى السعودي و"ضوء يتسلّل في ليل الحجر"

يستمر معرض منحوتات ورسوم منى السعودي على قاعة دارة الفنون في "اللويبدة" حتى الثاني من تشرين الثاني القادم.

الفنانة السعودي، التي ولدت في عمان عام ١٩٤٥، انجزت العديد من المنحوتات النُصبية في عمان، وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا في اربد، وفي معهد العالم العربي في باريس. وتوجد أعمالها ضمن مقتنيات متاحف في عمان وباريس وواشنطن. ■

طبعت في مطابع الدستور